

دِيْانِ زَهِيرَةُ الْمَلَكِ

شرحه وقدم له
الأستاذ علي حسن فاعور

دار الكتب الجملية

بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٨ - ١٩٨٨ م

طلب من: دار اللسان للطباعة
هاتف: ٣٦٦١٣٥
صـ: ١١/٩٤٢٤ تلـكـس: Nasher 41245 Le

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في قراءة الشعر الجاهلي، عودة إلى الأصالة، إلى الموارد الرئيسة والينابيع التراثية، حيث تألق نجم ذلك الشعر رديعاً من الزمن ولا يزال في نظر كثير من النقاد، نموذجاً متكاملاً في صياغة القصيدة العربية، وفي توافر عناصرها الغنية.

فما بالك إذا كانت تلك القراءة تتسم بالأنة والدقة، وتحتار من أصحاب المعلقات حامل لوائتها، وحكيم شعرائها؛ عنيت بذلك زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزنى^(١). هكذا صرّح بنسبه ولده كعب حيث قال:

هم الأصل مني حيث كنت وإنني من المزنين المصفين بالكرم
ولد زهير في بلاد «مزينة» بناوحي المدينة. مات أبوه وهو صغير، فترعرع يتيناً في
بني غطفان، أخوال أبيه، وعاش في كنف خاله بشامة بن الغدير الذي أورثه ماله وشعره
وأخلاقه. كما أفاده زوج أمه أوس بن حجر الشاعر المشهور...

وأخبار زهير كثيرة. والثابت منها زواجه بأمرأتين: الأولى أم أوفى، وقد ذكرها
كثيراً في شعره، ويبدو أن حياته معها لم تستقيم، فطلقاها، بعد أن ولدت منه أولاداً ماتوا

(١) وفي الشعر والشعراء «هو زهير بن ربيعة بن قرط، والناس ينسبونه إلى مزينة، وإنما نسبه في غطفان». وجاء في طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى: «هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة ابن ثور بن هزمة بن لأم بن عثمان بن مزينة». وقد ظن بعض الرواة أن زهيراً غطفانى، وهو في الحقيقة مزنى النسب، غطفانى النشأة والمربي.

جميعاً. أما الثانية فهي كبسة بنت عمار من غطفان، وهي أم أولاده: كعب وبجير وسالم.

وحيات زهير من الوجهة الأدبية طريفة، فيقال: إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولده. فقد كان أبوه شاعراً، وكذلك كان حاله، واحتاته سلمى والخنساء، وإبناه كعب وبجير.. واستمر الشعر في بيته أجيالاً، فقد كان عقبة بن كعب شاعراً، وكان العوام بن عقبة شاعراً أيضاً^(١).

عمر زهير طوبلاً، وقد عاش حياته في سعة من المال، مما ورثه عن حاله، وما اكتسبه بشعره من أشراف قبيلته. وفي أخباره ما يدل على أنه كان يؤمّن باليوم الآخر، وما فيه من ثواب وعقاب، إذ يقول:

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يُكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فِيَدَخْر لِيَوْم الحِسَاب أو يعجل فينقم
إِذَا صَحَّتْ نَسْبَة هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهِ كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ أَحَدَ مَنْ تَحْنَفُوا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ، وَشَكَوُا فِي الْوَثْنِيَّةِ، وَتَرَكُوا دِينَ الْأَبَاءِ وَالْأَجَدَادِ..

من خلال هذه القراءة السريعة لحياة زهير، تستوقفنا محطات في شعره. فلائن قدر
له أن يقطف الشمرة النهاية للجهود الفنية التي أودعها الجاهليون أشعارهم، فإن تلك
الشمرة توزّعت في أغراض وفنون متعددة، شأنسائر الشعراء في عصره، فكانت تثال
حكمة يختصر فيها الشاعر نظام الوجود، وأخلاق البشر، عبر التبصر والتأمل لأحداث
عصره ومشاكل مجتمعه.

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعوها تبعوها ذمية وتصر إذا ضرّيتوها فتضرم
فالحرب نار تلتهم كل شيء، هكذا كانت وما تزال، ورحى تطحن أبناءها دون

(١) انظر الشعر والشعراء، والأغاني (طبعة دار الكتب).

رحمة أو شفقة، وشروع تتوالد وتتكاثر، وويلات تجر الخراب والدمار، تبعث لأتفه الأسباب، كعود ثقاب يرمى في كومة من الهشيم.

فالصورة جاهلية تعتمد التصوير الحسي، المتنزع من البيئة. فالحرب حقيقة واقعة، وما تولده من مصائب كالنعااج التي تحمل في السنة مرتين، وفي كل مرة تلد توأمين... .

ومنها قوله:

ومن هاب أسباب المنايا ينزله وإن يرق أسباب السماء بسلم فلا مفرّ من الموت، ولا مناص منه، ومن يحاول الفرار منه يدركه ولو صعد إلى السماء.

وكذلك قوله:

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نثار أو جلاء
وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعجب بهذا البيت ويقول: «لو أدركه لوليته القضاء لحسن معرفته ودقة حكمه»^(١).

وقال بعض الرواة: لو أن زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ما زاد على ما قال^(٢): «فإن الحق... . البيت».

عاش زهير أحداث حرب داحس والغبراء بين قبيلتي عبس وذبيان، ورأى ما خلفته من يتم وهلاك، وعذاب وفقر، فنظم معلقته، داعياً إلى البر والوفاء، مشيداً بمروءة هرم بن سنان والحارث بن عوف، اللذين سعوا في الصلح، وتحملوا ديات القتلى، وهي ثلاثة آلاف بعير أدياها في ثلاثة سنين^(٣)... . وظل الشاعر طوال حياته يمدح هرماً ويمجده، وهرم يغدق عليه ويعطيه... .

(١) انظر كتاب الصناعتين للعسكري ص ٣٤٢.

(٢) الشعر والشعراء.

(٣) أيام العرب في الجاهلية.

ومن طريف ما يروى: أن هرماً حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه، ولا يسأله إلا
أعطاه، ولا يسلم عليه إلا أعطاه: عبداً أو وليدةً أو فرساً، فاستحيا زهير مما كان يقبل
 منه. فكان إذا رأه في ملأ قال: «عموا صباحاً غير هرم، وخيركم استثنيت»^(١).

ومهما يكن من أمر، فقد أعطى كل منها صاحبه خير ما يملك، وإذا كان ما أعطاه
 هرم زال واندثر، فما أعطاه زهير باقٍ إلى الأبد... .

وقد روی أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال لبعض ولد هرم: أنسدني
 بعض ما قال فيكم زهير، فأنسده. فقال عمر: لقد كان يقول فيكم فيحسن، فقال: يا
 أمير المؤمنين، إننا كنا نعطيه فنجزل، فقال عمر (رضي الله عنه): ذهب ما أعطيتموه
 وبقي ما أعطاكم^(٢).

وال مدح في شعر زهير وليد إعجاب وتقدير، وتعظيم للفضيلة في مفهومها الشائع
 في عصره، وتجريد للقوة والشجاعة والكرم والنجدية والمرودة والأفة والإباء، يقول في
 لاميته:

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل
 إلى أن يقول:

عليها أسود ضاريات لبوسهم
إذا لقحت حرب عوان مضرة
هم خير حيٍّ من معذَّ علمتهم
سوابخ بيض لا تخرقها النبل
ضروس تهر الناس أنيابها عضل
لهم نائل في قومهم ولهم فضل

فممدوحوه يطيرون بسوابقهم وخيلهم لنجدة المستغيث كالأسود الضاربة، التي لا
 يرهبها الموت، ولا يثنوها القتال. وهم خير معذَّ كرماً وشجاعة، حين تشتد الحرب
 وتحرق الناس بلهيبها، وتعصthem بأنيابها... .

(١) الأغاني (طبعة الدار).

(٢) الشعر والشعراء ص ٦٢ و ٦٣.

ثم لا يلبث أن يقول:

رأيت ذوي الحاجات حول بيتهم
وفيهن مقامات حسان وجوههم
وإن جئنهم أفيت حول بيتهم
وما يك من خير أتوه فإنما آبائهم قبل

هكذا دأب الناس، يرحلون إلىبني مرة في السنين المجدبة، وأيام القحط،
ويقطنون حول خيامهم... كلما سألوهم شيئاً وهبو لهم... إنهم حلماء عقلاء
يشفون بآرائهم الجهلة والحمقى... وهم ورثة مجد مؤثث توارثه الأبناء عن الآباء...

ولنسمعه يقول أيضاً:

أخي ثقة لا تتلف الخمر ماله
تراء إذا ما جئه متھلاً
ترى الجن والأعراب يغشون بابه
إذا ما أتوا بابه قال: مرحباً
فلو لم يكن في كفه غير نفسه
وذى نسب ناء بعيد وصلته
وذى نعمة تممتها وشكرتها
دفعت بمعرفة من القول صائب
إذا ما أضلَّ، الناطقين، مفاصله

الآلا ترى أن صورة المدوح في هذه الأبيات بينة، واضحة المعالم، مشرقة
السمات، مشفقة، قريبة إلى القلب؟...

هكذا شأن الشعراء في كل زمان، إنهم يمثلون القيثارة والمزمار، القراء
والمتذوقون يمثلون اللحن والنغم. وما قيمة القيثارة إذا خُنقت في حلقات الأصداء،
فحرُم من عطائها العقل والرأية؟

أين لنا ذاك الإنسان الكريم الذي لا يتلف ماله بشرب الخمر واللهو، وإنما يتلفه
بالعطاء والبذل؟

هذا إنسان زهير، إنه المثل الأعلى للعطاء، تراه أبداً متهلل الوجه، محباً للناس، نافعاً لهم. وهو لكترة معرفته، وسعة إفضاله، يعني سائله . . . يزدحم القصائد في باب داره كما ترد الإبل الهوامل الموارد.. إنه يربب بمن يأتيه سائلاً، يكاد يوجد بنفسه . . . وهو عليم بمفاصل الكلام ومقاطعه، إذا لم يهتد إليه الآخرون . . .

وخلاصة القول، إن زهيراً مدح ذوي السيادة والشرف بما كانوا يشغفون به، مع حرص على الاقتصاد في القول، فلا إسراف ولا غلو، بل اعتدال في الثناء، وصدق وبساطة في الكلام . . .

أما الغزل، فأبوابه موصدة في ديوان زهير، رغم أنه نهج سبيل شعراء عصره من وقوف على الأطلال، وذكر للديار، ووصف لرحيل الأحبة.

ويراودنا احساس بأن زهيراً لم يكن من شغف الحب قلوبهم، وترك فيها كلوماً لا تمحي فهو ليس من العشاق المتميّزين الذين انتجوا حيال الآثار الدارسة، وامتلأت قلوبهم بالأسى والحنين. وإنما هو يتحدث كمن يترسم سنتاً موضوعة، ليدل على براعته في دقة الوصف، ومقدراته في التصوير.

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو وأفتر من سلمى التعانيق فالثقل
وقد يلم زهير بأثر الحب في النفس، فيعيش المناخ النفسي الذي عاشه العاشق،
فيبدع في تصويره، كمن يعانيه معاناة حقيقة لا مجال فيها لروح العواطف وخداعها . . .
وها هو يصف ارتحال الأحبة، فتساقط دموعه في اثرهم تساقط الماء من القرب،
أو تساقط اللؤلؤ من عقد انقطع سلكه . . . كيف نقرأ تلك الدموع، أهي دموع حب؟
أم دموع شاعر عرف كيف يصور الحب؟

كان عيني وقد سال السليل بهم وجيرة ما هم لو أنهم أمم
غرب على بكرة أو لؤلؤ قلق في السُّلُك خان به رباته النظم
بهذا القياس نفسه راح يصور أسماء، فاختار لها من الظبية جيدها، ومن الخمرة
المعتفقة ريقها.

قامت ترائي بذى ضالٍ لحزنني
بجيد مغزلة أدماء خاذلة
كأن ريقتها بعد الكرى اغتبت
شبح السقاة على ناجودها شبماً
ومما لا شك فيه أن زهيراً في غزله كان يصور قدرته الفنية، لا عواطفه ومشاعره،
ولنسمعه أخيراً يقول في وصف امرأة:

تنازعت المها شهباً ودرُّ الـ
بحور وشاكت فيها الظباء
ثم راح يفسر ذلك بقوله:

فاما ما فويق العقد منها
واما المقتلان فمن مهاة وللدر الملاحة والصفاء
وكان زهير على قسط وافر من الترفع والنبل، فلا يفحش في قول، ولا يقذع في
هجاء، ولا يتعهّر في نسيب، شأن غيره من شعراء الجاهلية.

وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء
فإن تكن النساء مخبأتاً فحق لكل محسنة هداء
هذه السخرية تفي بالحاجة، وتحمل كل ما يريد الشاعر، وتعنيه عن السباب
وقدف المحسنات الذي لا يتفق مع وقاره وعفته.

وأخيراً لا بد من كلمة نتناول فيها أهم الموضوعات التي تجلّت فيها براعة
الشاعر، يقصد بذلك وصفه الوحش والصيد. وقد ساعده خياله على تجسيم الصور
وتمثيل الحيوان بكل ما يتصل به من منظر وهيئة وحركة، يعرضه أحياناً في بيت، أو في
مقطوعة شعرية... فها هو يعرض علينا لوحة ترسم فيها الظباء والأبقار الوحشية في
بعض مراعي البدية عرضاً كاملاً، فتتمثلها تمثيًّا من جهات متضادة، وأطلاؤها تنتشر هنا
وهناك، ناهضة من كل موضع:

بها العين والأرام يمشين خلفه وأطلاوها ينهضن من كل مجثم
وفي موضع آخر، يشبه ناقته بظليم، ثم يروح يصفه وصفاً دقيقاً، إذ يعرض هيئته
سرعة حركته، وذعره الدائم، وانطلاقه المستمر في الصحراء، كأنه مجنون لا يلوى
على شيء:

كأن الرجل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء
أصك مصلم الأذنين أجنى له بالسيّ تَسْوَمْ وَأَءَ
نكتفي بهذه اللمحـة الموجزة، في التحدث عن شـعـرـ ابنـ أبيـ سـلـمـيـ، لنـلـمـ بـآراءـ
الـنـقـادـ وـالـدـارـسـيـنـ، وـكـلـهـاـ أـجـمـعـتـ عـلـىـ سـبـقـهـ وـتـقـدـمـهـ.

فقد حدث محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) جالساً في أصحابه يتذكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر. فقيل: ابن عباس بالباب! فقال عمر: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؟ فلما سلم وجلس قال له عمر: يا ابن عباس، من أشعر الناس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين! قال عمر: ولم ذلك؟ قال ابن عباس: لقوله يمدح هرماً وقمهبني مرة:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
 القوم أبوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
 جن إذا فزعوا، إنس إذا أمنوا مزرون بها ليل إذا جهدوا
 محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ما به حسدوا
 وذكر الأصمبي قال: كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا طرب، والنابغة إذا
 رهب، والأعشى إذا غضب، وعترة إذا كلب^(١).

(١) الجمهرة ص ٧٨ والعقد الفريد ٦ : ١٠٥ والعمدة ١ : ٩٥.

وقال بلال بن أبي بردة الأشعري: أخبروني بالسابق والمصلحي^(١) من الشعراء من هم؟ قالوا: أخبرنا أنت أيتها الأميرة، وكان أعلم العرب بالشعر فقال: السابق الذي سبق بالمدح فقال:

وَمَا يَكُنْ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ إِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلَ
وَأَمَا الْمُصْلِحِيُّ، فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:
وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَّا لَا تَلَمِهِ عَلَى شَعْثَ أَيِ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ
وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكَ لِقَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَاءِ: أَيِّ بَيْتٍ أَمْدَحُ؟ فَاتَّفَقُوا عَلَى بَيْتِ زَهِيرٍ:
تَرَاهُ إِذَا مَا جَئَتْهُ مَتَهْلِلًا كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وَقَيلَ لِخَلْفِ الْأَحْمَرِ: زَهِيرٌ أَشَعَرُ أَمْ ابْنُهُ كَعْبٌ؟ قَالَ: لَوْلَا أَبِيَاتُ لِزَهِيرٍ أَكْبَرُهَا
النَّاسُ لَقْلَتْ أَنْ كَعْبًا أَشَعَرَ مِنْهُ، يَرِيدُ قَوْلَهُ:

لَمْنَ الْدِيَارِ بِقَنَةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجِ وَمِنْ دَهْرِ
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ دُعِيَ النَّزَالُ وَلَجَ فِي الدَّزَّعِ
وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سُوِيَّ بَشَرٍ كَنْتَ الْمُنْورَ لِيَلَةَ الْبَدْرِ
وَسَئَلَ عَنْهُ تَلَمِيذَهُ الْحَطَبِيَّةَ قَالَ: مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ فِي تَكْفِيهِ عَلَى أَكْتَافِ الْقَوَافِيِّ
وَأَخْذَهُ بِأَعْتَهَا حِيثُ شَاءَ مِنْ اخْتِلَافِ مَعَانِيهَا امْتَدَاحًاً وَذَمَّاً^(٢).

وقال أبو عبيدة: يقول من فضل زهيراً على جميع الشعراء: إنه أمدح القوم وأشدهم أسر شعر. قال: وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: الفرزدق يشبه بزهير، وكان الأصممي يقول: زهير والحطبة وأشباههما عبيد الشعر، لأنهم نَقَحُوهُ وَلَمْ يَذْهَبُوا به مذهب المطبوعين.

(١) السابق: يزيد بذلك زهيراً. والمصلحي: الذي يأتي بعد السابق، وإنما أراد النابغة.

(٢) الشعر والشعراء ص 61.

هذا قليل من كثير مما قيل في حكيم الشعراء زهير بن أبي سلمى ، ومهما أسلينا
في هذا الجانب ، فلن نستطيع أن نوفي الرجل حقه . فلقد استوفت صياغته الشعرية
حظوظاً بدقة من صفاء التعبير ونقاءه وخلوصه من الأدران والشوائب . والذي لا ريب فيه
أنه كان يستولي على لغته ، ويسطير عليها ، ويجمع منها خيراً ما فيها من ألفاظ وكلمات ،
وما يزال ينسقها حتى تراءى كأنها عقود من الجواهر^(١) .

كل هذه ألوان جمال نؤخذ بها عند زهير ، فهو شاعر الجمال في عباراته وصيغه ،
وشاعر الحقيقة بحكمه وخواطره ، وشاعر الخير بدعوته إلى الحق والسلام .

بيروت في ٢٨ كانون أول ١٩٨٧

الموافق في ٨ جمادى الأولى ١٤٠٨

علي حسن فاعور

عفا من آل فاطمة الجواء

[الوافر]

كان رجل من بنى عبد الله بن غطفان رحل إلى بنى عليم، فنزل بهم، فأكرمهو
وأحسنوا جواره وأسوه. وكان مولعاً بالقمار فنهوه عنه، فأبى إلا المقامرة. فُقِمِرَ مرّة فردوا
عليه، ثم قُمِرَ أخرى فردوا عليه، ثم قُمِرَ الثالثة فلم يردوا عليه؛ فرحل من عندهم،
وانطلق إلى قومه، فزعم أنهم أغروا عليه، وكان زهير نازلاً في غطفان، فقال يذكر
صنيعهم به:

عفا، من آلِ فاطمة، الجِواءُ
فِيْمَنْ، فَالْقَوَادُمُ، فَالْحِسَاءُ^(١)
ذُو هاشِ، فَمِيتُ عَرَيْتَنَاتٍ
عَفْتُهَا الرِّيحُ، بَعْدَكَ، وَالسَّمَاءُ^(٢)

(١) عفا: درس. الجواء: الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت، وهو هنا موضع بالصمان: وقال أبو زيد: ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضرية الجواء (معجم البلدان ٢: ١٧٤). ويمن: ماء لغطفان بين بطن قو ورؤاف على الطريق بين تيماء وفید، وقيل: هو ماء لبني صرمة بن مرة، وسماه بعضهم أمن (معجم البلدان ٥: ٤٤٩). والقوادم، جمع قادمة: اسم موضع في بلاد غطفان إما يراد به القادمة من السفر وإما قادمة الرحل ضد آخرته (معجم البلدان ٤: ٤١٠). والحساء: مياه لبني فرازة بين الربابة ونخل يقال لمكانها ذو حسأ (معجم البلدان ٢: ٢٥٧) يقول: لقد خلت منهم منازلهم، فتغيرت من بعدهم.

(٢) ذو هاش: موضع يعنيه، عريتنات: وهو جمع تصغير عرتنة، وهو نبات حشن شبه العوسج يدبغ به، وهو هنا اسم واد. والميت: الرملة السهلة، عفتها الريح: درستها وغيّرت معالمها. السماء: المطر، وقيل أيضاً: السحاب لأنّه مصدر المطر.

عاج الطاویات، بها، الملاء^(٣)
جنوب، على حواجهها، العماء^(٤)
جرت، ببني، وبنهم الظباء^(٥)
على آثار من ذهب العفاء^(٦)
نوئ شمولة، فمتى اللقاء^(٧)
هجائن، في مغابنها الطلاء^(٨)
وإن طالت لجاجته، انتهاء^(٩)
حور، وشاكهت فيها الظباء^(١٠)

فذرؤة، فالجناب كان حنس النـ
يشمن بروقة، ويرش أريـ الـ
فلما أن تحمل آل ليليـ
تحمل أهلها، منها، فبانواـ
جرت سـحا فقلت لها: أـجزيـ
كان أوابـ الثـيرانـ فيهاـ
لقد طالبـهاـ، ولكلـ شيءـ،
تنـازـعـهاـ المـهاـ شـبـهاـ، وـرـدـ النـ

(٣) ذروة والجناب: الأول مكان حجازي في ديار غطفان، وقيل: ماء لبني مرة بن عوف: والثاني موضع بعارض خيبر وصلاح ووادي القرى، وقيل هو من منازل بني مازن، وقال نصر: الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفید. الخنس، الواحدة خنساء: وهي القصيرة الأنف. الطاویات: الصامرات البطون، الملاء: أردية من الحرير، شبه بها البقر الوحشي ليياضها.

(٤) يشنـ: ينظـنـ. أـريـ الجنـبـ: إـدرـارـهاـ، أـرادـ المـطـرـ الذـيـ سـكـبـتهـ، وـخـصـ الجنـبـ لأنـهاـ أـجـلـبـ الـرـيـاحـ للـمـطـرـ، العـماءـ: السـحـابـ الرـقـيقـ.

(٥) رواها ثعلب سادساً وقدم عليه البيت الثامن في رواية الشتمري. يقول: لما نزع آل ليلي عن ديارهم ستحت لي ظباء فتشاءمت بها. وقد نسب هذا البيت والذي يليه إلى عمير بن الصمام الخزاعي وهو شاعر جاهلي (حاشية الشتمري).

(٦) السنـجـ، الـواـحدـ سـانـحـ: وـهـوـ مـاـوـلـاـكـ مـيـانـهـ، وـعـكـسـهـ الـبـارـحـ: مـاـوـلـاـكـ مـشـائـمـهـ. أـجزـيـ: جـاؤـزـيـ وـاقـطـعـيـ.
المـشـمـولـةـ: السـرـيـعةـ الـانـكـشـافـ.

(٧) تحـملـ أـهـلـهاـ: أـيـ تـرـحلـواـ مـنـ هـذـهـ المـواـضـعـ. بـانـواـ: اـبـتـدـعـواـ، نـأـواـ. وـقـولـهـ «ـعـلـىـ آـثـارـ منـ ذـهـبـ العـفـاءـ»ـ أـيـ لـمـ
آـسـ عـلـيـهـ وـلـمـ أـشـفـقـ لـذـهـابـهـ، وـعـفـاءـ: التـرابـ.

(٨) الأـوابـدـ: الثـيرـانـ الـوحـشـيـةـ الـتـيـ تـسـكـنـ الـقـفـرـ، الـهـجـائـ: إـبـلـ بـيـضـ كـرـامـ. الـمـغـابـنـ، الـواـحدـ مـغـبـنـ: باـطـنـ أـصـلـ
الـفـخذـ وـالـمـرـقـ. الـطـلـاءـ: الـقـطـرـانـ. شـبـهـ بـقـرـ الوحـشـ، فـيـ بـيـاضـهـ وـأـسـوـدـادـ مـغـابـنـهاـ، بـهـجـانـ إـبـلـ الـمـطـلـيـةـ
الـمـغـابـنـ بـالـقـطـرـانـ (الـشـتمـريـ).

(٩) الـلـحـاجـةـ: التـمـادـيـ فـيـ طـلـبـ الشـيـءـ. وـقـولـهـ «ـوـإـنـ طـالـتـ . . .ـ»ـ أـيـ لـكـلـ شـيـءـ غـاـيةـ يـتـهـيـ إـلـيـهـ، وـإـنـ طـالـتـ
لـجـاجـةـ إـلـيـانـ فـيـ ذـلـكـ الشـيـءـ، ضـربـ ذـلـكـ مـثـلاـ لـتـبـعـهـ تـلـكـ الـمـرـأـةـ، وـطـولـ مـطـالـبـهـ، وـرـجـوعـ نـفـسـهـ عـنـهاـ.

(١٠) رواية عجزه: «ـوـدـرـ الـبـحـورـ وـشـاكـلـتـ فـيـهاـ الـظـباءـ»ـ المـهـاـ: بـقـرـ الوحـشـ. شـاكـهـتـ: شـابـهـتـ. يـقـولـ: فـيـهاـ
بـقـرـ اـنـسـاعـ الـعـيـونـ، وـمـنـ الدـرـ صـفـاءـ لـونـهـ، وـمـنـ الـظـباءـ طـولـ أـعـانـهـ.

فِمِنْ أَدْمَاءِ، مُرْتَعِهَا الْخَلَاءُ^(١١)
 وَلِلَّذِيرِ الْمَلَاحَةُ، وَالصَّفَاءُ^(١٢)
 وَعَادَى، أَنْ تَلَاقِيَهَا، الْعَدَاءُ^(١٣)
 قِطَافُ، فِي الرُّكَابِ، وَلَا خَلَاءُ^(١٤)
 مِنَ الظَّلْمَانِ، جُؤْجُوَهُ هَوَاءُ^(١٥)
 لَهُ، بِالسَّيِّءِ، تَنْسُومُ وَأَءَ^(١٦)
 عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عَفَاءُ^(١٧)
 أَقْبَ، كَصَدْرُ أَسْمَرَ، ذِي لَعْوبِ لَهُ، مِنْ كُلِّ مُلْمَعَةِ، إِباءُ^(١٨)
 تَرْبَعَ صَارَةً، حَتَّى إِذَا مَا فَنَى الدُّخْلَانُ، عَنْهُ، وَالإِضَاءُ^(١٩)

(١١) ما فوق العقد: يعني عنقها، لأنَّه موضع العقد. الأداء: الطيبة البيضاء. الخلاء: الموضع الحالي ليس فيه أحد.

(١٢) المقلتان: العينان، وقد شباهما بعيني المهاة لشدة ابيضاض بياضهما واسوداد سوادهما. وشبَّه أيضًا ملاحتها وصفاءها بملاحة الدرة وصفاتها.

(١٣) حرم حبلها: اقطع وَهَا أو اقطع ما بينك وبينها من أسباب المودة والعشق. قوله «عادى أن تلقيها» أي منع من لقائها أمر شاغل. والعداء: المنع والأمر الشاغل.

(١٤) الآرزة: التي يدنو بعضها من بعض. الفقارة: فقار الظهر؛ أراد أنها مجتمعة ملائمة. لم يخنها: لم ينقصها ويقصر بها. القطاف: مقاربة الخطوط وضيقه. الخلاء: أن تبرك فلا تبرح، ولا يكون ذلك في الذكر.

(١٥) الصعل: الصغير الرأس. الظليم: ذكر النعام، وقد شبه الناقة به من حيث سرعتها وخفة عدوها. وقوله «جُؤْجُوَهُ هَوَاءُ» أي صدره خال، كأنَّه لا قلب له. أراد أنه ليس له عقل، فهو أبداً مجنون.

(١٦) الأصلك: الذي في عرقويه تقارب. المصلم: المقطوع الأنين من أصولهما، السبي: علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشبيكة والوجرة بأوبي إليها اللصوص. التنم والاء: ضربان من النبات. أراد أن ذلك الظليم الذي وصفه يرتع في خصب من الأرض.

(١٧) الشتيم: الكريه الوجه. والجائب: الغليظ. وبروى صدر البيت أيضًا «أذلك أقب البطن جائب». المقدمة: شعر الحمار الذي ولد به. العفاء: الشعر والوبر الكبير. وإنما وصفه بذلك، لأنَّ حين بدا في السمن، إذا خرج من الربيع وجاء الصيف انجرد من عفائه. يقول: أذلك الظليم أم هذا الحمار يشبه ناقتي؟ (شرح ثعلب).

(١٨) الأقب: الضامر البطن. الأسمر: الرمح. الكعبون: العقد. الملمعة: الأننان، أشرقت ضروعها للحمل.

(١٩) تربع: أقام في الربيع، وارتبع: أكل نبات الربيع، صارة: اسم جبل. فني: فني. الدحلان، الواحد دحل: وهي البئر الجيدة الموضع من الكلأ. الإضاء: الغدران.

ترفع، للقنان، وكل فج
فأوردها حياض صنيعاتٍ
فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ، فَهِيَ تَهُوِي
فَلَيْسَ لَحَاقُهُ كَلَاحَافِ إِلَفِ
وَإِنْ مَالًا، لِوَعْثٍ، خَادِمَتُهُ
يَخْرُّ نَيْدُهَا، عَنْ حَاجِيَهِ
يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ، مُفْضِيَاتٍ
يُفَضِّلُهُ، إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ،
كَأَنَّ سَحِيلَهُ، فِي كُلِّ فَجِّرٍ

طباه الرعي، منه، والخلاء^(٢٠)
فالفاهن ليس بهن ماء^(٢١)
هوي الدلو، أسلمهما الرشاء^(٢٢)
ولا كنجائهما، منه، نجاء^(٢٣)
باللوح، مفاصيلها ظماء^(٢٤)
فليس لوجهه، منه، غطاء^(٢٥)
صوافٍ، لم تكدرها الدلاء^(٢٦)
تمام السن، منه، والذكاء^(٢٧)
على أحساء يمؤود، دعاء^(٢٨)

(٢٠) ويرى «tributum بالقنان». والقنان: جبل لبني أسد، ويقال: بين أرض غطفان وطبيه. طباء: دعاء ما فيه من الرعي. الفج: المتسع من الأرض. الخلاء: المكان القفر ليس فيه أحد.

(٢١) أوردها: أي اورد الحمار الآنان. صنيعات: ماء نهشت عنده حية ابناً صغيراً للحارث بن عمرو الغساني وكان مسترضاً في بني تميم، وبنوتيم وبكر في مكان واحد يومئذ، فتأثراً الحادث في ابنه فأناه منهما قوم يعتذرون إليه فقتلهم جميعاً، فقال زهير بصفة حماراً: «أذلك أم أقب البطن جأب... الأبيات» انظر معجم البلدان ٣: ٤٣١.

(٢٢) شبح الأرض: إذا ركبها وعلاها. الأماعز: حزون الأرض الكثيرة الحصى. تهوي: تسرع. الرشاء: الجبل. شبه سرعة الآنان وانقضاضها في العدو، بالدلل الملاي إذا انتزعت من البئر وانقطع جبلها.

(٢٣) يقول: ليس شيء يلحق في السرعة، كما يلحق هذا الحمار بأنانه إذا سار بها. والإلف: الصاحب، والن جاء: الهرب والسرعة.

(٢٤) مالا: أراد الحمار والأنان. والوعث من الرمل: ما غابت فيه أرساغه، والرسغ: هو ما بين الحافر وموصل الوظيف. خادمته: عارضته. الألواح، الواحد لوح: كل عظم ليس فيه منع. الظماء: الصلاب القليلة للحم، لا رهل فيها.

(٢٥) ويرى «يخر نيزتها» وقوله «يخر نيزتها» أي يسقط ما تبند بحوافرها من الغبار عن حاجي الحمار. يريده: أنه لاصق بالأنان، فهي تثير الغبار في وجهه، فيلصق بحاجيه تم يتسلط عندهما. (الشتمري).

(٢٦) ويرى «مفترطات» بدل «مضفيات» وفي عجزه «لا تكدرها» بدل «لم تكدرها». يفرد: يصوت. الخرم: غدران قد انخرم بعضها إلى بعض، فسأل هذا في ذاك. المضفيات: التي أفضى بعضها إلى بعض واتصل به. والمفترطات: المملوءات. الصوافي: الصافية. لا تكدرها الدلاء: لا يستنقى منها فتكدرها الدلاء.

(٢٧) تمام السن: أي هو أحسن منها، فهو يفضلها في السرعة لتمام سنها. الذكاء: حدة القلب.

(٢٨) السحيل: صوت الحمار، الفجر هنا: حين يشق عمود الصبح. أحساء: مواضع يكون فيها الماء. يمؤود: واد بعطفان. قوله «دعاء» شبه صوت الحمار بيسان يدعو صاحبه.

على علية ليس له رداء^(٢٩)
جلا، عن متنه، حرض وماء^(٣٠)
رعيته، إذا غفل الرعاء^(٣١)
نشاوي، واجدين، لما نشاء^(٣٢)
تعل، به، جلودهم وماء^(٣٣)
يصب، على جحافلها، الطلاء^(٣٤)
حمي الكأس، فيهم، والغناء^(٣٥)
نفوسهم، ولم تهرق دماء^(٣٦)
أقوم آل حصن، أم نساء^(٣٧)
فحق، بكل مخصنة، هداه^(٣٨)

فاض، كأنه رجل سليب
كأن بريقة برقان سحلٌ
فليس بغافلٍ، عنها، مضيعٌ
وقد أغدو، على ثبة كرامٍ
لهم راح، وراووق، ومسكٌ
وأفراسٌ، تجاوب، ملجماتٌ
يجرون البرود، وقد تمشتْ
تمشى بين قتلى، قد أصيَّتْ
 وما أدرى - وسوف، إخال، أدرى -
فإن قالوا: النساء، مخبأتٍ

- (٢٩) آض: صار كأنه رجل عريان وقف على شرف من الأرض لا رداء عليه. والشرف: المكان العالي.
 (٣٠) يقول: كأن بريق هذا الحمار ولمعاته حين انجرد من وبره، بريق ثوب أبيض غسل بالحرض، فجلالونه (الشتمري) السحل: ثوب يمان أبيض. المتن: الوسط. الحرض: الاشتنان، ما يغسل به من الحمض.
 (٣١) يقول: ليس الحمار يغافل عن أنته، وضيع لها، لأنه يرعاها ويصرّفها على حكمه ومشيته.
 (٣٢) التبة: الجماعة من الناس، ويروى «على شرب». والنشاوي، الواحد نشوان: السكران. قوله «واجدين لما نشاء» يريد أنهم قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب.
 (٣٣) الراح: الخمر، سميت بذلك لأن القلب يهش ويرتاح إليها. الراووق: المصفاة. قوله «تعل به جلودهم» أي تدلّك به جلودهم مرة بعد مرة وتطيب.
 (٣٤) لم يثبته الأعلم الشتمري، ورواه ثعلب في بعض النسخ. والجحافل، الواحدة جحفلة: وهي للذوات الحافر بمنزلة الشفة من الإنسان.
 (٣٥) البرود: الشياط الموشأة. الكأس هنا: الخمر، حمي الخمر: سورتها وحدتها. أراد أنهم يزهون ويتبخرون في البرود الموشأة إذا عملت الخمر في رؤوسهم وأخذت منهم.
 (٣٦) قوله «تمشى بين قتلى» أراد أن الخمر تتمشى بين أولئك السكارى الذين صرعتهم، فكأنهم قتلى. ويروى «أمثي». أصيَّت نفوسهم: أي أذهب الخمر عقولهم وقوائم. ويروى في عجزه «ولم تقطُّ بدل «ولم تهرق» والمعنى واحد.
 (٣٧) إخال: أظن. القوم: الرجال دون النساء. وبنو حصن: هم أبناء حصن بن كعب بن عليم بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كلناة بن بكر بن عوف من بني كلب من قضاعة. يقول: ما أدرى أرجال آل حصن أم نساء؟ وهو من باب السخرية والتوعّد.
 (٣٨) ورواية صدر البيت في شرح ثعلب:

إِلَيْكُمْ، إِنَا قَوْمٌ، بِرَاءٌ^(٣٩)
 بِذَمَّتِنَا، فَعَادْتُنَا الوفَاءُ^(٤٠)
 فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسْبِ الْإِبَاءُ^(٤١)
 يَمِينُ، أَوْ نَفَارُ، أَوْ جِلَاءُ^(٤٢)
 ثَلَاثُ، كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ^(٤٣)
 وَلَا تُغْطُونَ، إِلَّا أَنْ تَشَاؤُوا^(٤٤)
 وَسِيَانِ الْكَفَالَةُ، وَالْتَّلَاءُ^(٤٥)
 فَلَمْ يَصْلُحْ، لَكُمْ، إِلَّا الْأَدَاءُ^(٤٦)
 لِكَالِدِيَاجْ، مَالْ بِهِ الْعَبَاءُ^(٤٧)

وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو قَصَادٍ:
 وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا: قَدْ وَفَيْنَا
 وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا: قَدْ أَبَيْنَا
 فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطُعُهُ ثَلَاثٌ
 فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ
 فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ، لِمَا مَنَعْتُمْ
 جَوَارُ شَاهِدُ عَدْلٍ، عَلِيُّكُمْ
 بِأَيِّ الْجِيرَتَيْنِ، أَجْرَتُمُوهُ
 فَإِنَّكُمْ، قَوْمًا أَخْفَرُوكُمْ،

﴿فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخْبَاتٍ﴾

- أراد: إن قال بنو حصن: نحن النساء اللواتي يختبن في الخدور واللحوال، فينبغي أن يزوجن من الرجال إذاً، وبهدن إلى أزواجهن. والهداه: الزفاف. والمحصنة: ذات الزوج. وإنما يربد: إن كان بنو حصن رجالاً فسيوفون بهدهم، ويُبيرون على أعراضهم، وإن كانوا نساء فمن شيم النساء العذر وقلة الوفاء، وإنما يصلحن للتخيثة والنکاح (الشتمري) ..
- (٣٩) بنو مصاد: بطون من حصن بن كعب بن عليم بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف من بني كلب من قضاة. قوله «إِلَيْكُمْ» أي تنتحوا عنا. قوم براء: أي أبناءء مما رميتمونا به.
- (٤٠) يؤكـد المعنى الذي أتى عليه في الأبيات السابقة بقوله: إما أن يكونوا نساء، وإنما أن يقولوا: نحن براء مما قد قدمونا به، وإنما أن يقولوا: نفي بما عندنا؛ وهذا كله على سبيل التوعيد والاستخفاف.
- (٤١) الحسب: الفعل. يقول: شر مواطن الذمة إذا أبى صاحبها أن يفي بالعهد؛ ولعله كان يطلب أن يخلوا الأساري الذين في أيديهم.
- (٤٢) اليمن: القسم. الفار: أن يتنازروا إلى رجل يحكم بينهم. الجلاء: كشف الأمر وجلاوه.
- (٤٣) يقول: أنت لا تستكرون إنما تعطون إن أعطيتكم عن طيب نفس. وقال غيره: لا نكرهكم على الوفاء بالجوار (شرح ثعلب).
- (٤٤) ويريـ وـ ولا معطـونـ بدـلـ (ولا تعـطـونـ).
- (٤٥) التـلـاءـ:ـ الـحـوـالـةـ.ـ وـقـالـ أـبـوـ عـبـيـدـةـ:ـ أـنـ يـكـتبـ عـلـىـ سـهـمـ أـوـ قـدـحـ:ـ فـلـانـ جـارـ فـلـانـ.ـ وـالـعـدـلـ:ـ الـعـادـلـ الصـادـقـ.ـ يـقـولـ:ـ إـنـ هـذـاـ الرـجـلـ كـانـ جـارـاـ لـكـمـ،ـ وـجـوـارـهـ بـيـنـ،ـ فـهـوـ شـاهـدـ عـلـيـكـمـ أـنـكـمـ أـصـحـابـهـ.
- (٤٦) يقول: إن كـنـتـمـ أـجـرـتـمـوهـ وـعـقـدـتـمـ لهـ فـقـدـ وـجـبـ حـقـهـ عـلـيـكـمـ،ـ وـإـنـ كـانـ اـخـتـارـكـمـ مـنـ قـبـلـ نـفـسـهـ وـجـاـورـكـمـ فـهـوـ وـاجـبـ الـحـقـ أـيـضـاـ.
- (٤٧) سقط هذا البيت من رواية الشتمري، ورواه ثعلب في بعض النسخ، كذلك رواه ابن قتيبة في المعاني =

أَجَاءَتِهُ الْمَخَافَةُ، وَالرَّجَاءُ^(٤٨)
 دَعَاهُ الصَّيفُ، وَانْقَطَعَ الشَّتَاءُ^(٤٩)
 عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ، وَلَهُ النَّمَاءُ^(٥٠)
 إِسَارٌ، مِنْ مَلِيكٍ، أُولَحَاءُ^(٥١)
 مِنَ الْكَلِمَاتِ، آذِيَّةٌ، مِلَاءُ^(٥٢)
 بِمُقْسَمَةٍ، تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ^(٥٣)
 مِنَ الْمَثُلَاتِ، بَاقِيَّةٌ، ثَنَاءُ^(٥٤)
 وَلَمْ أَرْ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَأُ^(٥٥)

وَجَارٍ، سَارَ، مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ
 فَجَاؤَرَ مُكْرِمًا، حَتَّى إِذَا مَا
 ضَمِنْتُمْ مَالَهُ، وَغَدَا جَمِيعًا
 وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ
 لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عَلَيْمٍ
 فَتُجْمَعُ أَيْمَنُ، مِنَا، وَمِنْكُمْ
 سَيَّاتِي آلَ حِصْنٍ، حَيْثُ كَانُوا،
 فَلَمْ أَرْ مُعْشَرًا، أَسْرُوا هَدِيًّا

= الكبير وقال: «أخفروكم: جعلوكم خفاء. ولكلدياج مال به العباء: أي غلب عليه. ولم أرهم يبتون البيت لزهير. وقد سألت عنه فلم أرد على هذا التفسير». ويجوز أن يكون معنى أخفروكم: نقضوا عهدمكم. والدياج: الحرير. والعباء: كساء من الصوف يلبس فوق الثياب.

(٤٨) وفي رواية «معتمداً إلينا». أجاءاته: الجائحة. المعتمد: القاصد، أراد أن ذلك الجار صييره إليكم، وجاء به نحوكم، مخالفته من غيركم، ورجاؤه وأمله بكم.

(٤٩) يقول: لقد استجار بكم زمن الشتاء، وكانوا يتباورون في الشتاء لشدة الزمان وعدم الخصب وكثرة غارة بعضهم على بعض، فلما أقبل الصيف، وطاب الزمان، رحل عنكم. ويروى «وانصر الشتاء».

(٥٠) يروى هذا البيت بضمير المتكلمين، لا بضمير المخاطبين. يقول: لقد ضممت مال جاركم، فما كان من زيادة فله، وما كان من نقصان فعلكم.

(٥١) أبو طريف: المأسور. الملك: الأسر. الأثام: جراء الإثم، ويروى «إسار». اللحاء: الشتم. يقول: إنه وإن كان أسيراً فهو مكرم، فلولا أن يبلغه سوء الأسر لهجوتهم.

(٥٢) بنو عليم: من كلب. الكلمات هنا: القصائد. الملاء: الممتهنة شرًا ويروى في عجزه «أعساس ملاء» والأعساس: الأقداح، الواحد عس.

(٥٣) الأيمين، الواحد يمين: القسم. النقسمة: موضع الحلف عند الأصنام. تمور: تسيل. أراد تحلبون ونحلف على هذا الحق.

(٥٤) ورواية هذا البيت في بعض النسخ:

«سَيَّاتِي آلَ حِصْنٍ أَيْنَ كَانُوا مِنَ الْمَثُلَاتِ، مَا فِيهَا ثَنَاءٌ»
 المثلات، الواحدة مثلاً: وهي ما يمثل بالإنسان كالشتم والتوكيل. قوله «باقيه ثناءً» أي تبقى مدى الدهر. يريد قصائد هجو تمثل بأعراضهم، وتردد فيهم.

(٥٥) الهدي: الرجل ذو الحرمة، يأتي القوم يستجير بهم، أو يأخذ منهم عهداً. فهو هدي ما لم يجر أو يأخذ العهد، فإن أخذ العهد وأغير فهو حينئذ جار. يستباء: من البواء: القود، وذلك أنه أتاهم يستجير بهم، فأخذنوه وقتلوه برجل منهم.

أَمَامُ الْحَيِّ، عَقْدُهُمَا سَواءٌ^(٥٦)
 فَلِيسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءٌ^(٥٧)
 أَصَّلَتْ فَهِي تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءٌ^(٥٨)
 وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءً^(٥٩)
 لِكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقاءٌ^(٦٠)
 وَقَدْ يُشْفِي مِنَ الْجَرْبِ الْهَنَاءُ^(٦١)
 مُخَازِي لَا يُدْبِّ لَهَا الضَّرَاءُ^(٦٢)
 يُسْوِي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ^(٦٣)

وجَارُ الْبَيْتِ، وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي
 أَبِي الشُّهَدَاءِ عَنْدَكَ مِنْ مَعَدٍ
 تَلْجُلْجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيسٌ
 غِصْضَتْ بَنِيهَا فَبَشَّمْتَ عَنْهَا
 وَإِنِّي لَوْ لَقِيْتُكَ فَاجْتَمَعْنَا
 فَأَبْرَىءُ مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ
 فَمَهْلَأً آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوا
 أَرُونَا سُنَّةً لَا عِيْبٌ فِيهَا

(٥٦) المنادي: المجالس، وهو من النادي والندي، وهو من المجلس. قوله «أمام الحي» ذلك أن مجالسهم كانت أمام الحي، لثلا يسمع النساء كلامهم، ويطلعن على تدبيرهم. ويروى في عجزه «عدهمما» بدل «عقدهمما». يقول: إن لم يكن الرجل جاركم فله حرفه بمجالسته إياكم، فحققه واجب عليكم، كوجوب حق الجار (الشتيري).

(٥٧) معد: ابن عدنان. يقول: أبي الذين حولك من معد، فمن شهد الأمر، أن يخفى على الناس، أي هو أمر بين لا يخفى.

(٥٨) هكذا ورد ترتيبه في شرح الشتيري، وجاء ترتيبه مختلفاً في رواية ثعلب. تلجلج: تردد في فمك.
 المضعة: القطعة الصغيرة من اللحم. الأنips: اللحم الذي لم ينضج.
 أصلت: أنتنت. الكشح: الجنب.

يقول: هذا المال الذي أخذته كمضعة نيشة، فلا أنت تذهبه ولا أنت ترده، وكذلك المضعة يلجلجها الرجل فلا يتبعها ولا يلقيها.

(٥٩) الني: عدم النضج. بشمت: أتحمط.
 يقول: لقد غصنست بهذا المال كما يغض الأكل بالمضعة النيشة، وعندك له دواء، ودواؤه أن ترده إلى أهله، فتحمي عرضك، وتقي نفسك شر الهجاء والذم.

(٦٠) ويروى «واتجهنا» بدل «فاجتمعنا» وفي عجزه «لكل منكرة كفاء» بدل «لكل مندية لقاء».
 والمندية: الداهية التي تتدzi صاحبها عرقاً لشدةتها. قوله، «لقاء» أي شيء تلاقى به، حتى يصلح الله أمرها.

(٦١) الموضحات، الواحدة موضحة: الشجنة تكشف عن وضح العظم. ال�ناء: القطران.
 يقول: أبرىء ما في صدرك من المنع والانلواء بالحق، كما أبرىء ال�ناء الجرب.

(٦٢) عبد الله: ابن كنانة بن بكر بن عوف من بني كلب. قوله «عدوا مخازي» أي أصرروا عن أنفسكم هذه المخازي التي تلاحقكم لغدركم، ولا تستطعون إخفاءها أو التستر منها.

(٦٣) يقول: جئوا بسنة ممزهة عن العيب، حتى نبراً وتبراً وا.

وَيَنْكُمْ بْنِي حِصْنٍ بَقَاءً^(٦٤)
إِذَا قَوْمًا بِأَنفُسِهِمْ أَسَاوَوا^(٦٥)
لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لِرَوَاءٍ^(٦٦)

فَإِن تَدْعُوا السَّوَاء فَلِيسَ بِيَنِي
وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدْعٌ وَتُلْفَوا
وَتُوقَدْ نَارُكُمْ شَرَّاً وَرُفَعْ

صرمت جديدة حبالها أسماء*

[الكامل]

وَلَقْد يَكُونُ تَوَاصُلٌ، وَإِخَاءٌ^(١)
وَوَشَى وُشَاءٌ، بَيْنَنَا، أَعْدَاءٌ^(٢)
وَالْحُبُّ، تُشَرِّبُهُ فُؤَادَكَ، دَاءٌ^(٣)
فِي النَّاسِ، مِنْ قِبَلِ إِلَهٍ، رِعَاءٌ^(٤)

صَرَّمْتُ، جَدِيدَ حِبَالِهَا، أَسْمَاءٌ
فَتَبَدَّلْتُ، مِنْ بَعْدِنَا، أَوْ بُدَّلْتُ
فَصَحُوتُ عَنْهَا، بَعْدَ حُبٍّ، دَاخِلٌ
وَلَكُلٌّ عَهْدٌ، مُخْلَفٌ، وَأَمَانَةٌ

(٦٤) السَّوَاء: العدل. البقاء: أي لا يقي بعضنا على بعض. يقول: إن تركوا العدل وتشيحا بوجوهكم عنه، فلا بقاء بيني وبينكم.

(٦٥) كذا في الأصل، وفي المطبوعة «إذاً قوماً» عن الأعلم. وفي شرح صعوداء «إذاً بالتنوين. وقوماً مفعول تلفوا». القذع: القول القبيح. ألفى: وجد.

يقول: إذا فعلتم ذلك وجدتم أنفسكم معرضين للهجاء والشم وقبع القول.

(٦٦) المجمعة: المحفل والمجتمع. قوله «توقد ناركم شرراً» أي يفشوا سركم بين الناس، ويتشير خبركم. وضرب الشرر مثلاً لما ينتشر عنهم، ويشهر من أمرهم. قوله «يرفع لكم...» أي يداع أمركم في المحافل، ويشهر بكم، ويعرف بقدركم وسوء فعالكم.

(*) رواها ثعلب ص ٣٣٨ - ٣٤٠ وصعوداء ص ٤٤ ولم يثبتها الأعلم الشتيري.

(١) صرمته: قطعت. الحبال: المودة، يريد: كان بيتنا قبل اليوم تواصل وإخاء.

(٢) تبدلت: تغيرت. الوشأة، الواحد واش: النمام، المفسد.

(٣) صحوت عنها: صرفت قلبي عن حبها. تشربه: تدخله. يريد: أن الحب داء تشربه فهو دك بقبول ورضي.

(٤) المخلف: الذي يخالف بوعله. الأمانة: الوديعة لما تؤدى. الرعاء، الواحد راع: الحافظ الأمين. يقول: للمخلف ولصاحب الأمانة كليهما، من قبل إله، من يرعاه له ويكافئه.

خَوْدُ، مُنْعَمَةُ، أَنِيقُ عَيْشُها
وَكَانَهَا، يَوْمُ الرَّحِيلِ، وَقَدْ بَدَا
بَرْدِيَّةُ، فِي الْغِيلِ، يَغْذُو أَصْلَهَا
أَوْ بَيْضَةُ الْأَدْجِيِّ، بَاتَ شِعَارَهَا
فِيهَا، لِعَيْنِكَ، مَكْلَأً وَبَهَاءٌ^(٥)
مِنْهَا الْبَنَانُ، يَزِينُهُ الْحِنَاءُ^(٦)
ظِلُّ، إِذَا تَلَعَ النَّهَارُ، وَمَاءٌ^(٧)
كَنَّفَا النَّعَامَةِ: جُؤْجُؤُ، وَعِفَاءٌ^(٨)

ستر حل بالمطى قصائدِي*

[الكامن]

قالها يمدح الحارت بن ورقاء وقومه . وكان الحارت قد أغاث على بني عبدالله بن غطفان ، فغنم ، وأخذ إبل زهير وراعيه يساراً . فهجاه زهير ، حتى رد إليه ماله وراعيه ، ثم مدحه بهذه الأبيات :

سُرْخُلُ، بِالْمَطِيِّ، قَصَائِدِي
حَتَّى تَحَلَّ، عَلَى بَنِي وَرْقَاءٍ^(١)
مِدَحًا لَهُمْ، يَتَوَارَثُونَ ثَنَاءَهَا
رَهْنٌ، لَا خِرْهِمٌ، بِطُولِ بَقَاءٍ

(٥) الخود: الشابة الحسنة الخلق. الأنيق: المعجب. المكلا: المنظر البهي الذي تديم النظر إليه. البهاء: الروعة والجمال.

(٦) البنان: أطراف الأصابع. الحنان: نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف، وله زهر أبيض كالعنقائد.

(٧) البردية: ضرب من النبات ناعم طري؛ الغيل: الأجمة. يغدو: يرثي. تل العنهار: ارتفع. يقول: هذه المرأة تشبه البردية في نعمتها وطراحتها. وقال غيره: يريده ساقها.

(٨) الأدحي: الموضع الذي تبيض فيه النعامة. الشعار: الغطاء. كنف النعامة: جانبها. الجؤجؤ: الصدر. العفاء: صغار الريش.

(*) رواها صعوداء وثعلب، ولم يروها الشتمرري.

(١) صدر البيت مكسور. ولعله يريده: «أني ستر حل». وذكر المبرد أن الفصحاء من العرب قد يزيدون في الشعر ما يقتضيه المعنى، وقد يحدفون ما يجوز الاستغناء عنه، ولا يعدون ذلك في الوزن، لأن المحاطب يعلم ما يزيدون وما يحدفون. قوله «ستر حل بالمطى قصائدِي» أراد: ستر حل المطى بقصائدِي فقلب المطى، الواحدة مطية: كل ما يمتنع كالناقة وغيرها. بنو ورقاء: قوم الحارت.

حُلَمَاءُ فِي النَّادِيِّ، إِذَا مَا جَتَّهُمْ
جُهَلَاءُ، يَوْمَ عَجَاجَةٍ، وَلِقاءٌ^(٢)
أَوْ حَارِبُوا الْلَّوَى، مَعَ الْعَشَاءِ^(٣)

لا تقرُّبْ فوارس الصيادة*

[الكامل]

لَا تَقْرَبُنَّ فَوَارِسَ الصَّيَادِ^(١)
تُغْذَى صِغَارُهُمْ، بِحُسْنِ غِذَاءٍ
يَلْقَوْنَ، قُدْمًا، عَورَةَ الْأَعْدَاءِ^(٢)
عِنْدَ الشِّتَّاءِ، وَقِلَّةُ الْأَنْوَاءِ^(٣)

وَلَقَدْ نَهَيْتُكُمْ، وَقُلْتُ لَكُمْ:
أَبْنَاءُ حَرْبٍ، مَاهِرِينَ بِهَا
قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ، وَخَيْلَهُمْ،
أَيْسَارُ صِدْقٍ، مَا عَلِمْتُهُمْ،

(١) النادي: مكان اجتماع القوم، المجلس. العجاجة: الغارة، وأصلها من الغبار التاثير في الحرب.

(٢) اللوى: ذيل وذوب وذهب رونقه. العشاء: الشجرة جفت أعلىها ودققت أسفلها.

(*) رواها ثعلب وصعوداء.

(١) الصيادة: من بنى عمرو بن قعین من بنی اسد، يزيد قوم الحارث بن ورقاء الصيداوي.

(٢) القدم: الجرأة والإقدام، والقدم أيضاً: الشجعان. عورة الأعداء: اختلال صفوفهم وإدبارهم عند الهزيمة.

(٣) الأيسار، الواحد يسر: وهو المقامر ولاعب الميسر. الأنواء: الأمطار التي تجيء بالنوء، وهو النجم.

شَطَّتْ أُمِيمَةً*

[الكامل]

وَنَاتٌ، وَمَا فَنِي الْجِنَابُ، فَيَذَهَبُ^(١)
طَيفٌ، يَشُقُّ عَلَى الْمُبَاعِدِ، مُنْصَبٌ^(٢)
هَادِ، يَهِيجُ بِحُزْنِهِ، مُتَأْوِبٌ^(٣)
عَرَضُ الْفَلَاءِ، وَأَينَ مِنْكَ الْمَطَلُبُ^(٤)
عَنْسُ، تَخُبُّ بِي الْهَجِيرَ، وَتَنَعُّبُ^(٥)
مَرْعَى لَهَا أَنْقُ، بَفِيدٍ، مُعْشِبُ^(٦)

شَطَّتْ أُمِيمَةً، بَعْدَمَا صَقِبَتْ
[نَالَتْ] بِعَاقِبَةٍ، وَكَانَ نَوَالَهَا
فِي كُلِّ مَثَوَى لِيلَةٍ سَارَ، لَهَا،
أَنَّى قَطَعْتِ، وَأَنَّتِ غَيْرُ رَجِيلَةٍ،
هَلْ تُبْلِغَنِيهَا، عَلَى شَحْطِ النَّوَى،
أَجَدُ، سَرَى فِيهَا، وَظَاهَرَ نَيَّهَا

(*) رواها صعوداء وقال: «لم يروها أبو عمرو لزهير، ولا لكتب. وروها أبو عبيدة لزهير بن أبي سلمى».

(١) شطت: نأت، بعدت. صقبت: قربت. الجناب: المجابة.

(٢) نالت: جادت. العاقبة: أي عاقبة أمرها، وأخر ما كان منها إلينا. الطيف: ما طاف من خيالها في النوم. المبعاد: المفارق. المنصب: المجهد، المتعب.

(٣) الساري: الذي يسير ليلاً. الهادي: البصير العارف بالسبيل والطرقات والمسالك. المتأوب: الطارق ليلاً.

(٤) الرجيلة: القوية على المشي. الفلاء: الصحراء الواسعة.

(٥) الشحط: النأي والبعد. النوى: الجهة التي قصدوا. العنن: الناقة الصلبة القوية. تخب: تسير الخب، وهو ضرب من العدو السريع. الهجير: متتصف النهار. تعب: تهز رأسها في المسير.

(٦) الأجد: الشديدة الظهر. ظاهر النبي: أكثر شحمنها وجعله ظاهراً للعيان. الأنق: المعجب. فيد: منزل بطريق مكة، وفيه أيضاً: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم وما ينقل من أمتعتهم عند اهلها (معجم البلدان ٤: ٢٨٢).

وَكَانَ حارِكَهَا كَثِيبٌ، أَحَدُبُ^(٧)
وَقَرَىً، لِحَاضِرَةِ الْهُمُومِ، وَمَهَرَبُ^(٨)
فَدَنٌ، تَطُوفُ بِهِ الْبُنَاءُ، مُبَوْبُ^(٩)
خُوصًا، أَضَرَّ بِهَا الْوَجِيفُ، الْمَهْذِبُ^(١٠)
وَأَذْلَّ مِنْهَا، بِالْفَلَةِ، الْمَصْعَبُ^(١١)
قُلْبُ، نَوَاكِزُ، مَاوِهْنَ مُنْصِبُ^(١٢)
أَخْلَى لَهُ حُقْبُ السَّوَارِ، وَمِذْنَبُ^(١٣)
بِمَكَانِهِ هَرْجُ الْعَشَيَّةِ، أَصَهَبُ^(١٤)
جَابُ، أَطَاعَ لَهُ الْجَمِيمُ، مُحَنَّبُ^(١٥)

حَرْفُ، عَذَافِرَةُ، تَجَدُّ بِرَاكِبٍ
مِنْهَا، إِذَا احْتَضَرَ الْخُطُوبُ، مُعَوْلٌ
وَكَانَهَا، إِذْ قُرِبَتْ لِقُتُودِهَا،
تَهَدِي قَلَائِصَ، دُرِبَتْ، عِيدَيَّةُ
حَتَّى انْطَوَى، بَعْدَ الدُّؤُوبِ، ثَمِيلُهَا
وَكَانَ أَعْيُهْنَ، مِنْ طُولِ السُّرَىِ،
وَكَانَهَا صَاحِلُ الشَّعْجِيْجِ، مُطَرَّدٌ
أَكَلَ الرَّبِيعَ، بِهَا، يُفَرِّزُ سَمْعَهُ
وَحَدَّاً، كِمْقَلَاءُ الْوَلَيْدِ، مُكَلَّمٌ

(٧) الحرف: الشديدة الصلبة وقد انضمتها الأسفار، فهي تشبه حرف الجبل في شدتها وصلابتها. العذافرة: الشديدة، العظيمة. تجد: تجده. الجارك: أعلى الكاهل. الكثيب: التل من الرمل.

(٨) الخطوب، الواحد خطب: الداهية والمصيبة. المعول: المعتمد عليه. قوله «قرى لحاضرة الهموم» أي تفري الهموم وتبعده عنها.

(٩) القتد، الواحد قتد: خشب الرجل. الفدن: القصر المشيد.

(١٠) تهدي: تقدم. القلائص، الواحدة قلوص: الناقفة الفتية الطويلة القوائمه. دُرِبَتْ: عودت. العيدية: المنسوبة إلى عيد، وهو فعل نجيب تنسب إليه كرام الإبل. الخوص: الغائرة العيون، الواحدة خوصاء. الوجيف: ضرب من السير السريع. المهدب: المتعب، الشديد.

(١١) انطوى: ذهب ومضى. التُّوب: لزوم الشيء والمثابرة عليه. التمبل: ما يبقى من العلف والماء في جوفها. المصعب: الصعوبة والحدة والنشاط.

(١٢) السرى: سير الليل. القلب، الواحد قليب: البئر القديمة. النواكز، الواحدة ناكزة: الماء القليل. المنصب: بعيد.

(١٣) الصحل: الحمار في صوته بحة. الشحيج: صوت الحمار، النهيق. أخلى له: خلاله. المطرد: الذي طرد الصيادون أو الحمير. الحقب، الواحد أحقب: اسم جبل، أو الواحدة حقباء: وهي القارة التي في وسطها تراب اعفر، وهو يرق ببياضه. السوار: من قرى البحرين لبني عبد القيس العامريين. المذنب: سهل الماء إلى الروضة.

(١٤) الربيع: نبات الربيع. بها: أي بتلك المواقع التي ذكرت. الهرج: الذباب المصوت. الأصهب: الذي خالط لونه حمرة.

(١٥) الوحد: الوحيد المنفرد. مقلاء الوليد: عود يضرب به الصبيان القلة. المكدم: المغضض. الجائب: الغليظ. أطاع: اتسع. الجميم: النبات الكثير. المحنَّب: ما كان في يديه وصلبه انحناء.

صلبُ السُّورِ، على الصُّخُورِ، مُراجِمٌ
حتَّى إِذَا، لَوْحُ الْكَوَاكِبِ، شَفَّةُ
إِرْتَاءِ، يَذْكُرُ مَشَرَّبًا، بِثِمَادِهِ
عَزَمُ الْوَرُودَ، فَآبَ عَذْبًا بَارِدًا
جُفَرُ تَفِيضُ، وَلَا تَغِيضُ، طَوَامِيَا
فَاعْتَامَهُ، عِنْدَ الظَّلَامِ، فَسَامَهُ
وَعَلَى الشَّرِيعَةِ رَابِيَّةً، مُتَحَلِّسٌ
مَعَةً مُتَابِعَةً، إِذَا هَوَ شَدَّهَا
مَلَسَّاءً، مُحَذَّلَةً، كَأَنَّ عَتَادَهَا
قَنَوَاءً، حَصَاءُ الْمُقَوْسِ، نَبَعَةً

(١٦) جَابُ، حَزَابِيَّةُ، أَقْبُ، مُعَقْرُبُ
مِنْهُ الْحَرَائِرُ، وَالسَّفَا، الْمُتَنَصِّبُ
(١٧) مِنْ دُونِهِ خُشُعُ، دَنَوْنَ، وَانْقُبُ
(١٨) مِنْ فَوْقِهِ سُدُّ، يَسِيلُ، وَالْهُبُّ
(١٩) يَزْخُرُنَ، فَوْقَ جِمَامِهِنَ الْطَّحْلُبُ
(٢٠) ثُمَّ انتَهَى، حَذَرَ الْمَنَيَّةُ، يَرْقُبُ
(٢١) رَامٌ بَعِينِيَّهُ الْحَاظِرَةُ، شَيْرَبُ
(٢٢) بِالشَّرِيعَ يَسْتَشْرِي لَهُ، وَتَحَدَّبُ
(٢٣) نَوَاحِيَّةً، نَعَتِ الْكِرَامُ، مُشَبِّبُ
(٢٤) مِثْلُ السَّيْكِيَّةِ، إِذْ تُمَلُّ، وَتُشَبِّبُ
(٢٥)

(١٦) التسور، الواحد نسر: ما ظهر من باطن العافر. المراجم: الذي يراجم الأرض بحوافره، من خفته ونشاطه. الجاب: الغليظ. الحزابية: الحازم المتيقظ. الأقب: الضامر البطن. المعقرب: المحكم الخلق.

(١٧) لوح الكواكب: عطش القبيظ. شفة: أضربه وهزله. الحرائر، الواحد حرور: وهي الريح الحارة التي تلفع الوجه. السفا: شوك البهمى. المتنصب: المتصب، القائم.

(١٨) ارتاء: عاد، رجع. الثماد، الواحد ثمدا: الماء القليل. الخشع، الواحد خشوع: الجبل الطويل، وخشووعه أن أطراوه لا ترى إلا خاشعة لبعدها عن الناظر، الأنقب، الواحد نقب: الطريق في الجبل.

(١٩) الورود: السير إلى المورد. آب: ورد ليلًا. السد: الجبل تسيل فيه عين. الألهب، الواحد لهب: شق في الجبل.

(٢٠) الجفر، الواحدة جفرة: الحفرة المستديرة. تغيسن: تغور وتتضبب. الطوامي، الواحدة طامية: الملائى. يزخرن: يسمع صوت أمواجهن وفوران مائهم. الجمام: معظم الماء وموجه، الواحد جم. الطحلب: ماعلا الماء من خضرة ونبات ونحوهما.

(٢١) اعتامه: قصده. سامة: تأمله.

(٢٢) الشريعة: مورد الشارية. الرابيء: الحراس، وهو هنا الصياد. المتحلس: المقيم المترقب. الحظيرة: مأوى الماشية، استعارها للشريعة. الشيزب: الضامر اليأس.

(٢٣) المتابعة: القوس اللينة المطواع. الشرع، الواحدة شرعا: الوتر. يستشري: يرتفع ويتحدب.

(٢٤) الملساء: التي لا تشقق فيها. المحدلة: التي أعلاها أوسع من أسفلها. العتاد: العداد، وهو صوت وتر القوس إذا رمي عنها. نعت الكرام: أخبرت بموقعم وبكتهم. المشتب: النائحة تشيب الحزن.

(٢٥) القناء: المحدودبة. الحصاء: الجراء. المقوس: موضع القوس. يريد أن موضع تقوتها أصبح أملساً =

صَفَرَاءُ، لَا سِدْرٌ، وَلَا هِيَ تَالِبٌ^(٢٦)
 بِالسَّيْرِ، ذُو أَطْرِ عَلَيْهِ، وَمَنْكِبُ^(٢٧)
 الْأَلْمِ، عَلَى بَرْزِ الْأَمَاعِزِ، يَلْحَبُ^(٢٨)
 لَهُقَّ تُرَاعِيهِ، بَحَوْمَلَ، رَبَّ^(٢٩)
 يَوْمًا، أَتَيْخَ لَهُ أَقِيدَرُ، جَانِبُ^(٣٠)
 عِزُّ، وَمُشْتَدُ التِّصَالِ، مُجْرَبُ^(٣١)
 قَرْمُ، بِهِ [كَدْمُ] الْبِكَارَةُ، مُضَعَّبُ^(٣٢)
 عَطِيبُ، وَكَابٍ لِلْجَيْنِ، مُتَرَبٌ^(٣٣)

عَرْشُ، كَحَاشِيَّةِ الإِلَازَرِ، شَرِيجَةُ
 وَمُثْقَفُ، مَمَّا بَرَى، مُتَمَالِكُ
 فَرَمَى، فَأَخْطَأَهُ، وَجَالَ كَائِنُ
 أَفْذَاكَ، أَمْ ذُو جَلَّاتِينَ، مُولَعٌ
 بَيْنَا يَضَاحِكُ رَمَلَةً، وَجِوَاءُهَا
 قَصْدًا إِلَيْهِ، فَجَالَ، ثُمَّ تَرَدَّهُ
 فَتَرَكَنَهُ خَضِيلَ الْجَيْنِ، كَائِنُ
 فَابْتَرَزَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ، فَفَائِظُ

- = لكثرة صقلها والعنابة بها. البعة: المصنوعة من شجر النبع، وهو أصفر العود ثقيله في اليد إذا تقادم.
 السبيكة: القطعة من المعدن ذوبت وأفرغت في قالب. تمل: تعالج بالنار. تشبب: تضمّر وتبيس.
 (٢٦) العرش: الطويلة. حاشية الإزار: جانبه الذي لا هدب فيه. الشريجة: فلقة العود إذا شق فلتتين متساويتين. السدر والتالب: ضربان من الشجر الضعيف.
 (٢٧) المثقف: السهم المقوّم. الضمير في «برى» يعود على الصياد المترقب. المتمالك: المتماسك. السير:
 سير السهم. الأطر، الواحد إطار: وهو ما لفَّ على السهم من العصب. المنكب: منكب العقاب أو
 الصقر. يريد ريش المنكب منه وهو أجدو للسهام لأنه أعرض.
 (٢٨) جال: دار دورة واحدة ثم استمر. الألم: الذي ألم به الرجع. البرز: الناتئ المرتفع. الأماعز، الواحد
 أمعز: ما صلب من الأرض وعلاه حصى سود. يلحب: يقطع الأرض بالعدو قطعاً.
 (٢٩) ذو الجدتين: الثور في ظهره خطتان تخالفان لونه. المولع: المخطط القوائم. اللهق: الأبيض. تراعيه:
 ترعى معه. حومل: ما بين إمرة وأسود العين. الربر: القطيع من بقر الوحش.
 (٣٠) قوله «يضاحك رملة» أي هو مسرور في تلك الرملة. الجواء، الواحد جو: المنخفض من الأرض، اتيح
 له: قدر له. الأقیدر: الصياد القصير. الجانب: الغليظ القصير أيضاً.
 (٣١) قصداً إليه: أي قاصداً إلى الثور الوحشي. العز: الأنفة. مشتد النصال: قرنه. المجرب: الذي جرب
 سابقاً وطعنت به الكلاب أكثر من مرة.
 (٣٢) خضل الجبين: نديه، مبتله، يريد أن الثور طعن الكلاب فجندلها وانخضب جبينه بدمائها. القرم:
 الفحل من الإبل يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة. الكدم: أثر العض. البكارة، الواحد بكر:
 الفتى من الإبل. المصعب: الذي ترك لم يركب، ولم يمسسه حبل، فصار صعب القيادة.
 (٣٣) ابترزن: سلبهن. الحتوف: الآجال. الفائظ: الميت. الكابي: المنكب. المترّب: المطروح في
 التراب.

وبلدة لا ترام خائفة

[المنسج]

زَوْرَاءُ، مُغَبَّرَةٌ جَوَانِبُهَا^(١)
تَضَبَّحُ، مِنْ رَهْبَةٍ، ثَعَالِبُهَا^(٢)
يَرْقُدُ، بَعْضُ الرُّقَادِ، صَاحِبُهَا^(٣)
ذَاتُ هِبَابٍ، فَعْمًا مَنَاكِبُهَا^(٤)
هَاجِرَةٌ لَمْ تَقْلِ جَنَادِبُهَا^(٥)
يَطْحَرُ، عَنْهَا، الْقَذَّاَهَ حَاجِبُهَا^(٦)
بَاءَ، كُمِيتٍ، صَافٍ جَوَانِبُهَا^(٧)
أَتَاقَ، مِنْهَا، الرَّاوُوقَ شَارِبُهَا^(٨)

وَبِلَدَةٌ، لَا تُرَامُ، خَائِفَةٌ
تَسْمَعُ، لِلْجِنِّ، عَازِفَيْنِ بِهَا
يَصْعَدُ، مِنْ خَوْفِهَا، الْفَوَادُ وَلَا
كَلَفْتُهَا عِرْمَسًا، عُذَافِرَةٌ
تُرَاقِبُ الْمُحْصَدَ، الْمُمَرَّ، إِذَا
بِمُقْلَةٍ، لَا تُغَرِّ، صَادِقَةٌ
ذَاكَ، وَقَدْ أَصْبَحَ الْخَلِيلَ، بِصَهْنِ
مِثْلِ دَمِ الشَّادِينِ، الْذَّيْحِ، إِذَا

(*) رواها أبو عمرو الشيباني وثعلب وصعوداء. وهي متهمة عند المفضل.

(١) لا ترام: لا يُقدر عليها. الزوراء: ليست مستقيمة، ولا هي على القصد. المغبرة: لونها بلون الغبار، وذلك من الجدب. الجوانب: النواحي.

(٢) العازف، من العزيف: وهو صوت الجن، يشبه بعزف المزمار والطلب من بعيد. تضبع: تصريح.

(٣) يصعد: يرتفع من هولها ويزو، أي يجزع.

(٤) العرسم: الناقة الشديدة الصلبة. العذافرة: العظيمة الضخمة الخلق، الأمينة الوثيقة الظهر. ذات هباب: ذات نشاط. الفعم: الممتلىء، يزيد ضخمة المناكب.

(٥) تراقب: أي ترقب السوط خوفاً من أن تضر به. المحصد: المحكم الفتل. الممر: المفتول. لم تقل، من القائلة: المستريحة وقت الظهيرة. الجنادب، الواحد جندب: راجل الجراد ليس له جناحان يطير بهما.

(٦) المقلة: سواد العين. لا تغَرِّ: لا يجيء شيء وهي لا تعلم. الصادقة هنا: أي التي لا تخطيء في رؤيتها. يطحر: يدفع، يحول بين القذى وبين مقلتها. القذاة: ما يقع في العين أو في الشراب من تبنة ونحوها.

(٧) أصبح، من الصبور: كل ما أكل أو شرب صباحاً. الصبهاء: الخمر، سميت بذلك للونها. الكميـتـ: الحمراء إلى السوداء. قوله «صبهاء كميـتـ» أي هي بين الصبهاء والكمـتـةـ.

(٨) الشادن: الغزال حين يقوى ويمشي. أتاق: أملاً. الرأـوـوقـ: مصفاة من كرايسـ، والكرايسـ جمع كرباسـ: وهو ثوب من القطن أبيض.

دَبَّتْ دَبِيبًا، حَتَّى تَخُونَهُ
عَمَّا تَرَاهُ، يَكُفُّ مَنْطِقَهُ،
عَمَّا قَلِيلٍ، رَأَيْتَهُ رَبِذَ الـ^(٩)
مِنْطِقِ، وَاسْتَعْجَلْتْ عَجَائِبَهَا^(١٠)

لا تكثر على ذي الضغف عتبًا*

[الوافر]

وَلَا تُكِثِّرْ، عَلَى ذِي الضِّغْنِ، عَتْبًا
وَلَا تَسْأَلْهُ، عَمَّا سُوفَ يُبَدِّي
مَتَى تَكُ في صَدِيقٍ، أَوْ عَذْوَ،
وَلَا ذِكْرَ التَّجَرْمِ، لِلذُّنُوبِ^(١)
وَلَا عَنْ عَيْمِهِ، لَكَ، بِالْمَغِيبِ^(٢)
تُخَبِّرُكَ الْوُجُوهُ، عَنِ الْقُلُوبِ^(٣)

(٩) دَبَّتْ: مشت في العروق والمفاصل. تَخُونَهُ: تفقد قوته وعقله. الحميّا: سورة الخمر وحديتها. الصالب: الصداع والشدة. وذلك ان الخمرة أول ما يشربها صاحبها يتضمض لها ويكرهها حتى إذا ثمل ذهب ذلك عنه. قوله «كَفَّ صَالِبَهَا» أي اقبر، أو كفت شدتها الشارب عن النطق، فسكتته بعد أن أثارته.

(١٠) عما: بينما. المنطق: الكلام. يريده: أنه كان قد كفت عن الكلام، فأخفى ما في نفسه، ثم غلبه الشراب فأظهر ما خفي.

(١١) عما قليل: بعد قليل. ربِذَ المنطق: خفيف الكلام سريع المنطق، أي أصبح فطناً بعد شربه الخمر وأظهر العجائب.

(*) رواها ثعلب وصعوداء.

(١) الضغف: الحقد والعداوة. التَّجَرْم: الاتهام بالجرم.

(٢) المغِيب: الغياب والبعد.

(٣) ويروى «العيون» بدل «الوجوه» وكأنه أراد أن يقول: سيماثلهم في وجوههم، ففيها تبين ملامح الصداقة والعداوة.

إن الرزية لارزية مثلها*

[الكامل]

قال يرثي سنان بن أبي حارثة. وزعموا أنه بلغ خمسين ومائة سنة، فخرج ذات يوم يتمشى ليقضي حاجته، فضل فلم ير له أثر ولا عين، ولم يسمع له خبر. ويقال: اتبعوه فوجدوه ميتاً. وقيل: إنما رثى بالأبيات حصن بن حذيفة الفزارى:

إِنَّ الرِّزِيَّةَ، لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا،
إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ
يَنْعِنَ خَيْرَ النَّاسِ، عَنْدَ شَدِيدَةِ
وَمُدَفَّعِ، ذاقَ الْهُوَانَ، مُلَعِّنِ

ما تَبْتَغِي غَطَّافَانُ، يَوْمَ أَصْلَتِ^(١)
بِخُنُوبِ نَخْلٍ، إِذَا الشَّهُورُ أَحْلَتِ^(٢)
عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ، هُنَاكَ، وَجَلَتِ^(٣)
رَاحَيْتَ عُقْدَةَ كُبِيلِهِ، فَانْحَلَتِ^(٤)

(*) قال أبو عبيدة: كان قراد بن حشن من شعراء غطافان، وكان جيد الشعر قليله، وكانت شعراء غطافان تغير على شعره، فتأخذه وتدعنه، منهم زهير بن أبي سلمى أدعى هذه الأبيات. انظر طبقات فحول الشعراء ومعجم الشعراء.

(١) الرزية: المصيبة. تبتغي: تطلب. وبروى « حين أصلت » .

(٢) ذمرة: ذو عقل، وإنما يريده به سناناً. نخل: منزل من منازلبني ثعلبة من المدينة على مرحلتين، وقيل: موضع ينجد من أرض غطافان (معجم البلدان ٥: ٢٧٦) والجنوب: التواحي. أحلت: صارت حلالاً، إذا دخل الشهر الذي يحل فيه الغزو.

(٣) يعنون: يخبرن بمorte. جلت: عظمت. وهذا البيت والذي يليه رواهما ثعلب وصعوداء. ولم يثبتهما الأعلم الشتيري.

(٤) ورواية صدر البيت في شرح ثعلب هي:

ولنعم حشوا الدرع أنت، لنا، إذا نهلت من العلق الرماح، وعلت^(٥)

والمدفع: الذي يدفعه هذا وهذا. والملعن: المطرود. الكلب: الوثاق.
(٥) ويروى أيضاً «كان لها إذا» بدل «أنت لنا إذا».

وقوله «نهلت من العلق» أي شربت أول الشرب من الدم. علت، من العلل: وهو الشرب الثاني.

أَعْنَ كُلِّ أَخْدَانِ *

[الطوبل]

قالها يهجو رجلاً من بني فزارة، قيل: هو عبيد بن أزنم بن عمرو، وقيل: هو عبيد بن أرثم بن عمرو.

سَلَوتَ، وَمَا تَسْلُوْ عَنِ ابْنَةِ مُذْلِجٍ^(١)
 أَجْدَكَ، لِمَا تَسْتَحِيْ، أَوْ تَحْرَجَ^(٢)
 عَلَى ذِكْرِ لَيْلَى، مَرَّةً، أَتَهْيَجَ^(٣)
 كَعِنَاءَ، تَرْتَادُ الأَسِرَّةَ، عَوْهَجَ^(٤)
 تَصِيرُ، إِذَا صَامَ النَّهَارُ، لِدَوْلَجَ^(٥)

أَعْنَ كُلِّ أَخْدَانِ، وَإِلْفِ، وَلَذَّةِ
 وَلِيَدِينِ، حَتَّى قَالَ مَنْ يَزَعُ الصَّبَا:
 أَرَانِي مَتَى مَا هِجَتِنِي، بَعْدَ سَلْوَةِ
 وَأَذْكُرُ سَلْمَى، فِي الرَّمَانِ الَّذِي مَضَى
 عَلَى حَدِّ مَتَنِّهَا، مِنَ الْخَلْقِ، جُدَّةُ

(*) رواها ثعلب عن حماد، ورواهما صعوداء.

(١) الأخدان، الواحد خدن: الصاحب والرفيق. الإلف: الصاحب تألقه وتأنس به. سلوت: نسيت.

(٢) قوله «وليدين» يريده ما تسلو عنها منذ كنتما صبيين صغيرين. يزع: يكف ويجزر. الصبا: ما يفعله الصبي من طيش ونزرق. أجدهك: أبجدك منك. تحرج، أي تتحرج: تتجنب الإنم والحرج.

(٣) متى هجتي: متى هييج: أثار وبعث الغضب. السلوة هنا: الرغد من العيش.

(٤) العباء: الظبية الواسعة العينين. ترداد: تطلب وترعى. الأسرة: بطون الأرض، حيث يجتمع الماء ويكثر النبات. العوهج: الطويلة العنق.

(٥) المتن: جنبة الظهر. الجدة: خطة تخالف لون الجلد. صام النهار: انتصف. الدولج: الكناس الذي تلجه الظبية، ويكون في أصول الشجر. سقط هذا البيت من رواية صعوداء.

يَبْطِئُ الْعَقِيقِ، أَوْ بَخْرُجٍ تَبَالَةٌ
 تَحْلُّ الرِّيَاضَ، فِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ
 وَتُصْبِيُ الْحَلِيمَ، بِالْحَدِيثِ، يَلَذُهُ
 وَأَبِيسَنَ، عَادِيَّ، تَلُوحُ مُتُونَهُ
 لَهُ خُلُجٌ، تَهْوِي بِهِ، مُتَلَبَّهُ
 مُخْوِفٍ، كَانَ الطَّيْرَ، فِي مَنْزِلَاتِهِ
 رَجَرْتُ عَلَيْهِ حُرَّةً، أَرَحَبِيَّةً
 وَمُسْتَبِّهً، مِنْ نَوْمِهِ، قَدْ أَجَابَنِي
 فَقَلَتْ لَهُ: أَنْقِضْ، بَصَحِّكَ، سَاعَةً
 فَلَا تَحْسَبَنِي، يَابَنَ أَزَنَمَ، شَحْمَةً
 (٦) العقيق: في بلاد العرب أربعة أعقفة وهي أودية عادية شقتها السيول ومنها: عقيق عارض اليمامة، وعقيق
 بناحية المدينة، والعقيق الذي جاء فيه: إنك بواط مبارك، والعقيق الذي في بلادبني عقيل (انظر معجم
 البلدان: ٤: ١٣٩).
 الخرج: الوادي لا منفذ فيه. تبالة: موضع ببلاد اليمن. تدمج: تدخل كناسها.
 (٧) أجدت: ارتفعت إلى نجد. اكتاف: نواحي. منعج: واديأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن
 فلنج.

(٨) تصبي: تشوق وتستهوي. الحليم: العاقل، الرشيد. الدملج: حلي يلبس في المعصم.
 (٩) الأبيض: الطريق. العادي: القديم. المتون، الواحد متون: جادة الطريق ووسطها. اليد، الواحدة بيداء:
 الفلاة الواسعة. السحل: الثوب الأبيض النقي. اليماني: المنسوب إلى اليمن. المبلج: المجلو،
 المبيض.

(١٠) الخلنج: الطرق، تفرع من طريق واسع. تهوري: تصبي. المتبالية: المستقيمة. المنهل: الماء. القاري:
 القفر. الجديب: المجدب. المعرج: الموضع الذي تنزل فيه وتقيم.

(١١) المنزلات، الواحد منزل. الحسرى: المعيبة من الإبل. تنتجي: من المناجة.
 (١٢) زجرت: أثرت وهيجت. الحرة: الناقة الكريمة. الأرحبية: المنسوبة إلى أرحب، وهو فعل تنسب إليه
 الجائب. اليرندج: الجلد الأسود، أو الصبغ الأسود.

(١٣) المستبه: الرجل المستيقظ. قوله «برجعين» أي يردد كلامه لبعضهم. الثنى، واحد الأثناء: التضاعيف.
 الملجلج: الثقيل الكلام.

(١٤) أنقض بصحبك: أي أحد يلهتم وصوت. المزلج: الذي لا خير فيه، يدفع عن الأمور، لأنه لا رأي له.

(١٥) الطامي: الطباخ. الملهوج: الذي لم يتضح بعد، يزيد: الآخر الذي لم يحكم.

وَحِفْظٌ، وَمَنْ يُلْحِمْ إِلَى الشَّرِّ أَنْسُجٌ^(١٦)
 مَتَى تَعْفُ عن ذَنْبِ امْرَأِ السَّوءِ يَلْجَعُ^(١٧)
 وَلَسْتُ بِمَثُلَّوْجٍ، وَلَا بِمُعَلَّهَجٍ^(١٨)
 وَلَمْ أُحْتَمِلْ، فِي حَجْرِ سُودَاءِ ضَمْعَجٍ^(١٩)

لِذِي الْفَضْلِ، مِنْ ذُبَيَّانَ، عِنْدِي مَوَدَّةٌ
 وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لِامْرَأِ، ذِي حَفِيظَةٍ
 وَإِنِّي لَطَلَابُ الرِّجَالِ، مُطَلَّبٌ
 أَنَا ابْنُ رِيَاحٍ، وَابْنُ خَالِي جَوْشَنْ

مَرِجَ الدِّينُ فَأَعْدَدْتُ لَهُ *

[الرمل]

مُشْرِفُ الْحَارِكِ، مَحْبُوكُ التَّبَّاجُ^(١)
 وَنَتِ الْخَيْلُ، مِنَ الشَّدِّ، مَعْجُ^(٢)
 شِنْجَ الْأَنْسَاءِ، مِنْ غَيْرِ فَحَاجٍ^(٣)

مَرِجَ الدِّينُ، فَأَعْدَدْتُ لَهُ
 يَرْهَبُ السَّوْطَ، سَرِيعًا، فَإِذَا
 سَلِسَ الْمَرَسِينَ، مَمْحُوصَ الشَّوَى

(١٦) يلحم، من اللحمة: وهي ما نسج عرضاً. يريد: من هجاني هجوته وأقذعت في شتمه.

(١٧) الحفيظة: الحمية والغضب للذبّ عن المحارم. يلتجع: يتمادي ويزيد في عناده.

(١٨) المثلوج: الأحمق البليد. المعلهج: الدعيّ اللثيم.

(١٩) رياح: جد زهير. الضمتعج: الغليظة، القصيرة الضخمة. يريد: لم تلدني أمّة سوداء غليظة قصيرة.

(*) رواها ثعلب وصهوداء.

(١) مرج: اختلط وفسد. الدين: الطاعة والانتظام. المشرف: العالي المرتفع. الحارك: ما شخص من فروع كتفي البعير إلى عنقه. المحبوك: المفتول. التبّاج: الظهر. يريد: اضطراب الناس، فلم يكن لهم من يقيّهم على الطاعة.

(٢) نت: فترت وتعبت. معج: مرّماً سريعاً سهلاً.

(٣) السلس: السهل القياد. المرسن: موضع الرسن من الأنف. الممحوص: المدمج الشديد الخلق، القليل اللحم. الشوى: القوائم. الشنج: المتقبض. النساء، الواحد نسا: وهو عرق ما بين الفخذين يستمر في الرجل، وإذا كان في نسا الفرس بعض الشنج كان أجود، لأنّه لا تسترخي رجاله، فهو أشد للساق وأسرع للوثب. والفحج: تباعد ما بين الرجلين.

من يتجرم لي المناطق ظالماً*

[الطويل]

قالها يهجو رجلاً منبني عبدالله بن غطفان، يقال له عوف بن شماس:

من يتَّجرِّمْ لِيَ الْمَنَاطِقَ ظَالِمًا
فَيَجْرِي إِلَى شَأْوٍ بَعِيدٍ وَيَسْبَحُ^(١)
يَكُنْ كَالْجُبَارَى، إِنْ أَصَبَتْ مَمْثِلَهَا
أَصَبَّ، وَإِنْ تُفْلِتْ مِنَ الصَّقْرِ تَسْلَحُ^(٢)
كَعَوْفَ بْنَ شَمَاسَ، يُرَشِّحُ شِعرَةَ^(٣)
إِلَيَّ أَسْدِيَ، يَا مَنِيَّ، وَأَسْجِحِي

(*) رواها ثعلب ص ٣٤٤ وصعوداء ص ٤٩.

(١) يتجرم: يعني. المناطق، الواحد منطق: الكلام والنطق. الشأو: الغاية. يريد: من يتقول على كلام السوء ظلماً يهوي إلى غاية ليس لها قرار.

(٢) الجباري: طائر أكبر من الدجاج، يضرب به المثل في الحمق. تسلح: تتغوط.

(٣) قوله «يرشح شعره إلى» أي يهينه ويصلمه وبعث به إلى.أسدي: اطلب السداد في الرأي. يا مني: مخفف يا منه. أسجحي: أرفقي وأحسني الأخذ. يريد: أقصدني له يا منه وترفق بي. فهو يهدده بالموت وبهزه به (الشتتري).

غشیت دیاراً بالنقیع فشهمد

[الطویل]

وقال يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري:

<p>دوارس، قد أقوين، من أم معبد^(١)</p> <p>فلم يبق إلا آل خيم، منضد^(٢)</p> <p>وهاب، محيل، هامد متبد^(٣)</p> <p>أسائل أعلاماً، بيداء، قردد^(٤)</p>	<p>غشيت دياراً، بالنقيع، فتهمد</p> <p>أربت بها الأرواح، كل عشية</p> <p>وغير ثلات، كالحمام، خوالد</p> <p>وقفت بها، رأد الضحاء، مطيني</p>
---	---

(١) التقيع: موضع قرب المدينة، كان لرسول الله (صلعم)، حماه لخيله وله هناك مسجد يقال له «مقمل» وهو من ديار مزينة، وبين التقيع والمدينة عشرون فرسخاً (معجم البلدان ٥: ٣٠١) نهمد: موضع في دياربني عامر، وقال نصر: ثمهد جبل أحمر فارد من أخيلة الحمى، حوله أبارق كثيرة في ديار غني (معجم البلدان ٢: ٨٩). الدوارس: الباليات. أقوين: خلون، أقرن وذهب منهن أهلهن.

(٢) أربت: أقامت. الأرواح: الرياح. الآل هنا: الشخص. الخيم، الواحدة خيمة. المنضد: المرصوف بعضه فوق بعض.

(٣) ثالث: يزيد الأنافي. **الخوالد**: المقيمات، الباقي. الهابي: الرماد عليه غبرة. المحيل: الذي أتى عليه الحول. المتلبد: أراد أن الأمطار أتت عليه فتلبد. يقول: لقد أفترت الدار من أهلها، ولم يبق فيها إلا أنافي خوالد، ثم شبها بالحمام لسواد لونها.

(٤) ورد هذا البيت في شرح ثعلب، ولم يروه الشت默ي. رأى الضحاك: وقت ارتفاع الشمس وانبساط ضوئها. الأعلام: العلامات يهتدى بها الضال. اليداء: الفلاة المقفرة. القرد: ما ارتفع من الأرض وغلظ.

نهضت إلى وجناه، كالفحل، جلعد^(٥)
على ظهرها، من نيهما، غير محفد^(٦)
فتسعف، أو تنهك إلية، فتجهد^(٧)
مروحا، جنوح الليل، ناجية الغد^(٨)
صبوراً، وإن تسترخ عنها تزييد^(٩)
عصيم كحيل، في المراجل، معقد^(١٠)
على فرج محروم الشراب، مجدد^(١١)
عاللة ملوى، من القد، محصد^(١٢)
مسافرة، مزؤودة، أم فرقـد^(١٣)

فلم رأيت أنها لا تجibني
جمالية، لم يبق سيري ورحلتي
متى ما تكلفتها مابة منهـل
ترده، ولما يخرج السوط شـأوها
كـهمـكـ، إن تـجهـدـ تـجـدـهاـ نـجيـحةـ
وـتنـضـحـ ذـفـراـهـاـ بـجـونـ، كـأنـهـ
وـتـلـويـ بـرـيـانـ العـسـيبـ، تـمـرهـ
تـبـادـرـ أـغـوالـ العـشـيـ، وـتـتقـيـ
كـخـنـسـاءـ، سـفـعـاءـ الـمـلاـطـمـ، حـرـةـ

- (٥) لا تجبيني: أراد الديار. الوجناء: الناقة الغليظة الضخمة الوجنات. الجلعد: الشديدة.

(٦) الجمالية: التي تشبه الجمل في عظم خلقها. النبي: الشحم. المحفد: السنام. أراد أن دعوب السير ذهب بشحمة وأعلى سمامها ، أي أضر بها فأصابها الهزال.

(٧) وفي رواية «متى ما أكلفها مفارزة منهل» والآباء: هي أن تسير نهارها، ثم تؤوب إلى المنهل. والمنهل: الماء. تسعف: يؤخذ غفوها في السير. تنهك: يُيلغ منها بالضرب والإجهاد. تجهد: تتعب.

(٨) ترده: أي ترد الماء. الشأو: العدو. قوله «لم يخرج السوط شاؤها» أي لم يستخرج كل عدوها. المرور: المرح. الجنوح: التي تميل من النشاط. الناجية: التي تنجو، أي تسرع في سيرها.

(٩) كهمك: أي كما تزيد. التنجيحة: السريعة. تسترخي عنها: تكتف ضربك عنها. التزييد: ضرب من السير. يقول: إن جهدت في السير وجدت نجحية صابرة، وإن تركت ولم تضرب تزيدت في مشيها (الشتيري).

(١٠) الذفريان ، مثنى الذفري : وهو عظم ناتئ خلف الأذن. الجون: الأسود، وأراد به العرق الأسود. العصيم: الأثر، ويقال: العصيم ضرب من القطران. الكحيل: من جنس القير، وهو مادة سوداء تطلى بها السفن. المعقد: المطبوخ.

(١١) تلوى: ضرب بذنها يمنة ويسرة. العسيب: عظم الذنب الذي يثبت عليه الشعر. الريان: الممتلىء الغليظ. تمره: تذهب به وتجيء. قوله «على فرج محروم الشراب» أي على فرج ضرع محروم الشراب، أي أنها ناقه لا تُحلب.

(١٢) تبادر: تعدد. الأغوال، الواحد غول: وهو ما اغتال الإنسان وأهله. أي أنها تبادر براكيها ما يخاف أن يهلكه، فتلحقه بالمنزل الذي يبيت فيه. قوله «علالة ملوى» أي السوط المحكم الفتل. والمحصد: الشديد الفتيل أيضًا. والقد: الجلد.

(١٣) الخساء: البقرة القصيرة الأنف، وقد شبه بها الناقة لنشاطها. السفعاء: السوداء في حمرة. الملاظم، الواحد ملطم: الخد. المزؤدة: المذعورة. الفرقد: ولد البقرة.

ويؤمن جأش الخائف، المتوحد^(١٤)
إلى جذر مدلوك الكعب، محدد^(١٥)
كأنهما مكحولتان، بِإِثْمَد^(١٦)
إِلَيْهِ السَّبَاعُ، فِي كَنَاسٍ، وَمَرْقَد^(١٧)
فَلَاقَتْ بِيَانًاً، عَنْدَ آخَرِ مَعْهَد^(١٨)
وَبَضْعِ لَحَامٍ، فِي إِهَابٍ، مَقْدَد^(١٩)
وَتَخْشِي رَمَةَ الْغَوْثِ، مِنْ كُلِّ مَرْصَد^(٢٠)
مَسْرِبَلَةٍ، فِي رَازِقِيِّ، مَعْضَد^(٢١)
وَقَدْ قَدُّوا أَنْفَاقَهَا، كُلِّ مَقْعَد^(٢٢)

غدت بسلاخ، مثله يتلقى به
وسامعين، تعرف العتق فيهما
وناظرتين، تطحران قداهما
طباها ضباء، أو خلاء، فخالفت
أَضَاعَتْ، فلم تغفر لها خلواتها
دَمًا، عند شلو، تحجل الطير حوله
وتتنفس، عنها، غيب كل خميلة
فجالت، على وحشيهَا، وكأنها
ولم تدر وشك البين، حتى رأتهُمْ

(١٤) غدت: خرجت غدوة. السلاح هنا: ما تتسلح به البقرة، وهو القرون. يؤمن جأش الخائف: يهدىء من روعه، ويزيل خوفه. المتوحد: المنفرد، ويروى «المتوقد» أي الذي توقد خوفه من الفرع.

(١٥) العتق: الكرم. المدلوك: الأملس. والجذر: الأصل. الكعب: عقد العصا. المحدد: المستن الرأس. ي يريد أن كعب القرن مدلولة ملس ورؤوسها محددة قاطعة.

(١٦) الناظرتان: العينان. تطحران القذى: ترميانه، والقذى: ما يقع في العين من تبنة وغيرها. الإثمد: الكحل.

(١٧) طباها: دعاها. الضباء: الرعي عند الضحي. الخلاء: الخلوة. خالفت إليه: أي أنت إلى الولد بعد ذهاب أمك. السباع هنا: الذئاب. الكناس: بيت البقرة الوحشية. المرقد: موضع الرقود.

(١٨) أَضَاعَتْ: أي تركت ولدها وغفلت عنه. ويروى «غفلاتها» بدل «خلواتها» قوله «لاقت بيانًاً» أي استبانت ما يدل على عقر ولدها من لحم ودم. قوله «عند آخر معهد» أي في آخر موضع عهده فيه.

(١٩) الشلو: بقية الجسد. قوله: «تحجل الطير حوله» أي أكل الذئب منه ما أكل، وبقي شيء تحجل الطير حوله. اللحام: جمع لحم. الإهاب: الجلد. المقدد: المحرق، المشقق.

(٢٠) تنفس: تنظر هل ترى فيه ما تكره أم لا. الغيب: كل ما استتر عنك. الخميلة: الرملة فيها شجر. الغوث: قبيلة من طيء. المرصد: مكان يرصد فيه. وفي ثعلب ورد هذا البيت قبل الذي يليه.

(٢١) جالت: جاءت وذهبت. الوحشى: الجانب الأيمن. المسربلة: التي تلبس سريالاً، وهو القيمص. الرازقى: الثوب الأبيض. المعضد: المخططة، وقد شبه البقرة به، في بياضها وتخطيط قوائمها.

(٢٢) قوله «وشك البين» أي سرعته. الأنفاق هنا: المخارج والطرق. ي يريد أن الرماة سدوا عليها المفارق والطرق.

وجالت، وإن يجشمها الشد تجهد^(٢٣)
وإن تقدمها السوابق تصطد^(٢٤)
رأت أنها تنظر النبل تقصد^(٢٥)
وتذيبها عنها، بأسحم، مذود^(٢٦)
غباراً، كما فارت دواخن غرقد^(٢٧)
إلى جوشن، خاطي الطريقة، مسند^(٢٨)
أطبة صرف، في قضيم، مصدر^(٢٩)
تروح، من الليل التمام، وتغتدي^(٣٠)
فنعم مسير الواثق، المتعمد^(٣١)

وثاروا بها، من جانبها كليهما
تبذ الألى يأتينها، من ورائها
فأنقذها، من غمرة الموت، أنها
نجاء، مجد، ليس فيه وثيره
وجدت، فألقت بينهن وبينها
بملثمات، كالخذاريف، قوبلت
كأن دماء المؤسسات، بنحرها
إلى هرم تهجيرها، ووسيجهما
إلى هرم، سارت ثلاثاً، من اللوى

(٢٣) ثاروا بها: وثبوا عليها. جالت: أكثرت من الدوران والطواف. يجشمها: يكلفنها ويحملنها عليه. الشد: الجري. تجهد: تسرع.

(٢٤) تبذ: تسبق. السوابق: ما سبق منها، أي الكلاب. يقول: إنها تسبق وتغلب الكلاب التي تأتي من خلفها، وتصيب بقريتها ما تقدم منها.

(٢٥) غمرة الموت: شدته. قوله «إن تنظر النبل» أي إن تتضرر أصحاب النبل، وهم الرماة. تقصد: تقتل.

(٢٦) النجاء: السرعة. الටيرة: الطريقة. التذيب: الدفاع عن النفس. الأسحم: الأسود. المذود: الذي تدفع به عن نفسها. يقول: لقد أنقذها من الموت شدة عدوها ودؤوب جدها، وذبها عن نفسها بقرن أسود.

(٢٧) وقوله «بينهن» أي بين الكلاب وبينها. الدواخن: الدخان، وقد شبه به ما ثار من الغبار من شدة عدو البقرة. الغرقد: شجر له شوك.

(٢٨) الملثمات: القوائم. الخذاريف: التي يلعب بها الصبيان، واحدتها خنزروف. الجوشن: الصدر: الخاطي: المكتنز اللحم. الطريقة: اللحمة على أعلى الظهر. المسند: في مقدمه ارتفاع.

(٢٩) رواه ثعلب وصعوداء، ولم يروه الشتمري.

المؤسسات، الواحد مؤسد: المغربي بالصديد. الأطبة، الواحدة طبابة: وهي السير والطريقة. الصرف: الصبيح الأحمر، وأراد به الجلد الأحمر. القضيم: الجلد الأبيض، والصحيفة أيضاً. المصدر: المثقب المقطوع.

(٣٠) التهجير: السير في الهاجرة، أي في منتصف النهار. الوسيج: ضرب من السير منبسط فسيح. تروح: تخرج في العشي. ليل التمام: أطول ما يكون الليل. تغتدي: تخرج في الصباح.

(٣١) اللوى: ما انقطع من الرمل، واللوى هنا: موضع في ديار غطفان. المتعمد: القاصد.

أَسْاعَة نَحْس، تَتَقَىٰ، أُم بِأَسْعَد^(٣٢)
 وَفَكَاكُ أَغْلَالُ الْأَسِير، الْمَقِيد^(٣٣)?
 إِذَا هُوَ لاقِي نَجْدَة لَم يَعْرِد^(٣٤)
 شَدِيدُ الرِّجَام، بِاللِّسَان، وَبِالْيَد^(٣٥)
 وَحَمَالُ أَثْقَال، وَمَأْوَى المَطْرَد^(٣٦)
 ثَمَالُ الْيَتَامَى، فِي السَّنَين، مُحَمَّد^(٣٧)?
 إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيسُ بْنُ عَيْلَانَ غَایَة
 سَبْقِ إِلَيْهَا كُل طَلق، مَبْرَز^(٣٩)
 كَفْضُل جَوَادُ الْخَيْل، يَسْبِقُ عَفْوَ السَّرَّاع، وَإِن يَجْهَدْنَ يَجْهَدْ، وَيَبْعَدْ^(٤٠)
 تَقِيٌّ، نَقِيٌّ، لَم يَكُشِرْ غَنِيمَة
 بِنَهَكَة ذِي قَرْبَى، وَلَا بِحَقْلَد^(٤١)

- (٣٢) أراد أنه لا يتشاءم بشيء، سواء أتيته بنحس أو بسعده.
- (٣٣) الكمة، الواحد كمي: وهو الذي يكتفي شجاعته، أي يكتمها. الأغلال، الواحد غل: وهي الأصفاد التي تكبل بها اليدين والرجلين.
- (٣٤) الشبلان، مثنى شبل: وهو جرو الأسد. العرين: الأجمة. النجدة: الشدة. لم يعود: لم يفر.
- (٣٥) المدرة: المدفع، ي فارس القوم الذي يدفع عنهم. حميها: شدتها. الرجام: المراما بالخصوصة والقتال. أراد: هو فارس القوم الذي يدافع عنهم ويحمي ذمارهم باللسان وباللسان.
- (٣٦) قوله «وثقل على الأعداء» أي هو ثقل على أعدائه.
لا يضعونه: لا يستطيعون التخلص منه. المطرد: المطرود.
- (٣٧) الثمال: الذي يطعم قومه في سنين الجدب والقطنط. محمد: محمود. يقول: يداه تفيضان بالجود والمعطاء، فهو يكفي أهل بيته في السنين المجدبة، ويُحْمَدُ كثيراً لأيادييه.
- (٣٨) ابتدرت: تسبقت. قيس بن عيلان: قبيلة من مصر كبيرة جداً، ومنها قبيلة المدوح. الغاية: راية تكون في الموضع الذي يتسبق إليه، يأخذها أول السابقين.
- (٣٩) الطلق: المعطاء. المبرز: الذي يسبق الناس إلى الخير والكرم. المجلد: الذي ينتهي إلى الغاية بعد زجره وضربه. وهذه الصفات مستعارة من الخيل للناس.
- (٤٠) عفوه: ما جاء منه عفواً. يقول: فضل على أهل الجود والكرم كفضل الجواد من الخيل على السرع منها؛ والسراع: واحدها سريع. يجهد: يسرع ويحمل نفسه على الجهد.
- (٤١) النهكة: الإضرار والنقص. الحقلد: البخيل السيء الخلق. يقول: هو غاية في التقى والنقاء، لا يكتثر ماله بظلم قرباته وأخذ مالهم، وليس بالضيق البخيل السيء الخلق.

ولا رهقاً، من عائذ، متهدود^(٤٢)
على دهش، في عارض، متوقد^(٤٣)
ولكن حمد الناس ليس بمخلد^(٤٤)
فأورث بنيك بعضها، وتزود^(٤٥)
 ولو كرهته النفس، آخر موعد^(٤٦)

سوى رب، لم يأت فيه مخانة
يطيب له، أو افتراس، بسيفه
فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت
ولكن منه باقيات، وراثة
تزود، إلى يوم الممات، فإنه

هل في تذكر أيام الصبا فند*

[البسيط]

قال عبدالله بن محمد البصري : حدثنا إبراهيم بن عبدالله السدوسي ، عن محمد ابن خداش الأستدي ، عن نوح بن دراج ، عن حبيب بن زاذان ، عن أبيه قال :

دخلت على عمر بن الخطاب ، رحمه الله ، وعنه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ذكروا الشعر ، فقال لهم عمر : من كان أشعر العرب ؟ فاختلفوا . فبینا هم كذلك إذ طلع عليهم عبدالله بن عباس ، فقال عمر لجلسائه : قد جاءكم ابن بجدتها (أي العالم المتنقل الخبر) وأعلم الناس بأيامها . ثم قال عمر : من كان أشعر العرب يا ابن عباس ؟ قال : ذاك زهير بن أبي سلمى المزنى . فقال عمر : هلاً تنشدنا من شعره أبياتاً ، نستدل بها على

(٤٢) وقوله «سوى رب» أي لم يكتّر ماله ، بأن يظلم غيره ، وإنما يأخذ الريع من الغنيمة ، دون أن يخون فيه ، أو يظلم من عاذ به واطمأن إليه (الشتيري) . الرهق : الظلم . العائذ : الذي يعود به . المتهدود : المطمئن الساكن إليه .

(٤٣) يطيب له : الربع . الأفتراس : الضرب والقطع . الدهش : العجلة . العارض : الجيش ، شبهه بالعارض من السحاب . المتوقد : من الحديد والسلاح .

(٤٤) وفي رواية «لم يمت» بدل «لم تمت» .

(٤٥) يقول : ذاك الحمد منه ما يبقى ويُوارث ، فيقوم مقام الحياة لصاحبها . ويروى «ولكن فيه» .

(٤٦) يقول : إن الموت موعد لا بد منه ، وإن كرهته النفس ، فينبغي أن تتزود له .

(*) رواها ثعلب ، ونسبت ٢٧ - ٣١ إلى أبي جويرية العبدى عيسى بن أوس ، ونسبت الأبيات ٢٨ - ٣٠ إلى دعبدل الخزاعي .

قولك فيه! قال: نعم، مدح قوماً من غطفان، يقال لهم بنوسنان، فقال:

أَمْ هَلْ لِمَا فَاتَّ، مِنْ أَيَّامِهِ، رِدْدٌ^(١)?
بِالْحَجَرِ إِذْ شَفَهَ الْوَجْدُ، الَّذِي يَجِدُ^(٢)?
قَلْبُ، إِلَى آلِ سَلَمَى تَائِقٌ، كَمْدٌ^(٣)?
حِيثُ التَّقَى الْغَورُ، مِنْ نَعْمَانَ، وَالْجُدُّ^(٤)?
مَائَتُ، عَلَى قُرْبِهِ، الْأَحْشَاءُ وَالْكِبِدُ
رَاعٍ إِذَا طَالَ، بِالْمُسْتَوْدَعِ، الْأَمْدُ^(٥)?
فَمَا الْأَحِبَّةُ إِلَّا هُمْ، وَإِنْ بَعْدُوا
هُلْ يَدْعُونَ لَنَا، فِيمَا نَرَى، الْجُمْدُ^(٦)?
مَنْ قَدْ أَتَى، دُونَهُ، الْبَغْثَاءُ وَالثَّمَدُ^(٧)?
تَنْجُو، بِأَقْتَادِهَا، عِيدِيَّةُ، تَخِدُ^(٨)?
قُتْلُ الْمَرَاقِفِ، فِي أَعْنَاقِهَا قَوْدُ^(٩)؟

هل في تذكر أيام الصبا فند؟
أم هل يلامن باك، حاج عبرته
أوفى على شرفِ، نشز، فازعجة
متى ترى دار حيٍ، عهدنا بهم
لهم هوى، من هوانا، ما يقربنا
إني، لما استودعته يوم ذي غذم ،
إن تمس دارهم، عنا، مباعدة
يا صاحبي، انظرا، والغور دونكمما:
هيئات، هيئات، من نجد وساكنه
إلى ابن سلمى، سنان، وابنه هرم
في مسبطر، تبارى في أزمتها

(١) الصبا: اللهو من الغزل. الفند: الخطأ. الردد، الواحدة ردة: الارتجاع.

(٢) الحجر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام؛ قال الأصطخري: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال، وبها كانت منازل ثمود (معجم البلدان ٢٢١: ٢)
شف: أوهن وبرى. الوجد: الحب الشديد.

(٣) أوفى: أشرف. الشرف: المكان المشرف العالي. النشر: المرتفع. التائق: المشتاق. الكمد: الحزين، ذو الغم الشديد.

(٤) الغور: ما غار من الأرض. نعمان: واد لهذيل على ليلتين من عرفات، وقيل: هو بين مكة والطائف. النجد، الواحد نجد: وهو ما أشرف من الأرض.

(٥) ذو غدم: موضع من نواحي المدينة. الأمد: الأجل.

(٦) الغور: ما غار من الأرض. تبدو: تظهر أوائلها. الجمد: أكمة غليظة ليست بطيولة.

(٧) هيئات: بمعنى بعد. البغثاء: لم نعثر في المعجم إلا على بغاث وهي برق بيض في أقصى بلاد أبي بكر بن كلاب، وبعث أيضاً: واد عند خير بقرب بغيث. الثمد: موضع بعينه، لم نجد له ذكراً في معجم البلدان، إنما ورد ثماد وهو موضع في دياربني تميم قرب المروء.

(٨) النجاء: السرعة. الأقتاد، الواحد قتد: وهو خشب الرحيل. العيدية: نوق نجائب تنسب إلىبني العيد. تخذ: تسرع وتوسيع الخطى.

(٩) المسبطر: الطريق الطويل الممتد. تبارى، أراد تبارى: تتسابق. الأزمة، الواحد زمام: الرسن =

إِذَا تَرَأَتْ بِهَا الدَّيْمُومَةُ، الْجَدَدُ^(١٠)
 إِذَا تَرَأَى بِهَا الْمَغْلُولُ، الزَّبْدُ^(١١)
 هُمْ، فَكُلُّهُمْ ذُو حَاجَةٍ، يَقْدُ^(١٢)
 وَمَا بِاعْنَاقِهِمْ، إِلَّا الْكَرَى، أَوْدُ^(١٣)
 وَلَمْ يَنَمُوا، سَوَى أَنْ قَلَتْ: قَدْ هَجَدُوا^(١٤)
 وَقَدْ تَحَلَّلَ، مِنْ أَصْلَابِهَا، الْقَحْدُ^(١٥)
 دُونَ اللَّهِ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يَنْقُصْ الْعَدْدُ^(١٦):
 وَمُتَنَاهِي مِنْ يُرِيدُ الْمَجَدَ، أَوْ يَفْدُ^(١٧)
 بِسَيِّئِهِ يَتَرَوَى، مِنْهُمَا، الْبُعْدُ^(١٨)
 جَزْلُ الْمَوَاهِبِ، مَنْ يُعْطِي كَمْ يَعِدُ^(١٩)

مَعْصَوْصِيَاتُ، يُبَادِرُنَ النَّجَاءُ، بِنَا
 عَوْمَ الْقَوَادِسِ، قَفَّى الْأَرْدَمُونَ، بِهَا
 بِفْتِيَةٍ، كُسِّيُوفِ الْهَنْدِ، يَبْعَثُهُمْ
 مَنَّهُمُ السَّيْرُ، فَانَّادَتْ سَوَالِفُهُمْ
 إِنِّي لَأَبْعَثُهُمْ، وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ
 إِلَى مَطَايَا، لَهُمْ، حُذْبٌ عَرَائِكُهَا
 أَقُولُ لِلْقَوْمِ، وَالْأَنْفَاسُ قَدْ بَلَغْتْ
 سِيرُوا، إِلَى حَيْرٍ قَيْسٍ كَلَّهَا، حَسَبًا
 فَاسْتَمْطَرُوا الْخَيْرَ، مِنْ كَفَيْهِ، إِنَّهُمَا
 مُبَارَكُ الْبَيْتِ، مَيْمُونُ نَقِيبَتِهِ

= الحبل تقاد به الدابة. القتل، الواحدة فتلاء: المدمجة. الفود: الطول.

(١٠) المعوصيات: المجتمعات الجادات في السير. ترامت بها: رمي بها بعضها بعضاً. الديومة: الفلاة الواسعة لا ماء فيها، للدوام بعدها. الجدد: ما استرق من الرمل.

(١١) القوادس، الواحد قادس: السفينة العظيمة. قفى بها: قادها وذهب بها. الأردمون، الواحد أردم: الملاح الحاذق. ترami بها: أي قذف بها بعضه بعضاً. المغلول: البحر ذو الأمواج المزبدة المتلاطمة. الزبد: ذو الزبد.

(١٢) يقد: يمضي في حاجته متقداً متلهفاً.

(١٣) منهم: قطعهم وأعيالهم. انادت: انعطفت وانحنت. السوالف، الواحدة سالفه: وهي صفحة العنق. الأود: الاعوجاج. أراد أن انحنى اعناقهم كان من النعاس، لا من ذلة أو ضعف.

(١٤) أبعthem: أو قظمهم من نومهم، أثيرهم، أهيجهم. المطرق: المترابك الظلمة. هجد: نام في آخر الليل.

(١٥) قوله «إلى مطاي» متعلق بقوله « Hegدوا ». الحدب، الواحدة حدباء: البارزة من الهزال. العرائق، الواحدة عريكة: وهي السنام. تحلل: ذاب. الأصلاب، الواحد صلب: الظهر. القحد، الواحدة قحدة: وهي أصل السنام.

(١٦) الأنفاس: النفوس، الأرواح. اللها، الواحدة لهاه: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف القسم.

(١٧) قيس: أراد قيس عيلان.

(١٨) السيب: الطعام. بعد، واحدها بعيد.

(١٩) الميمون النقية: الناجع فيما يحاول، الحسن المشورة. الجزل: الكثير. المواهب، الواحدة موهبة: العطية.

فَالنَّاسُ فَوْجَانِ، فِي مَعْرُوفٍ، شَرَعَ
 رَحْبُ الْفَنَاءِ، لَوْاً النَّاسَ كُلَّهُمْ
 مَا زَالَ فِي سَيِّدِهِ سَجْلَ، يَعْمَمُهُمْ
 فِي النَّاسِ لِلنَّاسِ أَنْدَادٌ، وَلِيَسَ لَهُ
 إِنِّي لَمُرْتَحِلُّ، بِالْفَجْرِ، يَنْصِبُنِي
 لِوْكَانَ يَخْلُدُ أَقْوَامَ، يَمْجِدُهُمْ
 أَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ، مِنْ كَرَمِ
 قَوْمٍ، أَبُوهُمْ سِنَانٌ، حِينَ تَنْسَبُهُمْ
 إِنْسٌ إِذَا أَمْنَوا، جَنٌّ إِذَا غَضِبُوا
 مُحَسَّدُونَ، عَلَى مَا كَانَ، مِنْ نِعَمٍ
 لَوْيُوزُّونَ عِيَارًا، أَوْ مُكَابِلَةً

(٢٠) الشرع: السواء. الصادر: العائد عن الماء. القارب: الطالب للماء بينه وبينه ليلة.

(٢١) الفناء: الساحة أمام البيت.

(٢٢) السبب: العطاء. السجل: الدلو العظيمة مملوءة ماء. يعمهم: يشملهم.

(٢٣) الأنداد والنند واحد: وهو النند، الشبه، القرین.

(٢٤) ينصب: يتعب. فرج الهم: أزاله، كشفه. أجد: من الوجد: وهو الهم والحزن.

(٢٥) الضمير في «خلدوا» يعود على الممدودين.

(٢٦) ورواية صدر البيت في شرح ثعلب:

«جَنٌّ إِذَا فَرَعُوا، إِنْسٌ إِذَا أَمْنَوا»

المرزوون، الواحد مرزاً: الكريم السخي يصاب كثيراً في ماله. البهاليل، الواحد بهلو: السيد الجامع لكل خير.

(٢٧) قوله «لا ينزع الله» يريد النفي والدعاء.

(٢٨) العيار: المقايسة، والمكابلة كذلك. رضوى: جبل بين المدينة وبينع. احد: جبل مشهور، بينه وبين المدينة قرابة ميل، وعنه كانت الواقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي (صلعم) وبسبعين من المسلمين.

* ثوى خير فتى*

[الوافر]

قال يرثي هرم بن سنان بن أبي حارثة المُرّي ، وقد هلك وهو وافد إلى النعمان:
 ثوى، بِرْزَاء، خَيْرُ فَتَى أَنَاسٍ ثوى، بِرْزَاء، وارتَحَلَ الْوُفُودُ^(١)

* من الديار غشيتها بالفدد

[الكامل]

قال يمدح سنان بن أبي حارثة المُرّي :

لِمَنِ الدِّيَارُ، غَشِيَّتْهَا بِالْفَدْدِ؟
 كَالْوَحِيِّ، فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ، الْمُخْلِدِ^(١)
 دَارُ، لِسَلَمَى، إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةً
 وَإِخَالُ أَنْ قَدْ أَخْلَقْتَنِي مَوْعِدِي^(٢)
 إِذْ تَسْتَبِيكَ، بِجِيدِ آدَمَ، عَاقِدِ
 يَقْرُو طَلْوَحَ الْأَنْعَمَيْنِ، فَثَمَدِ^(٣)

(*) رواه ثعلب وصعوداء.

(١) رباء: أرض لبني أسد، هلك فيها هرم بن سنان، وهو وافد إلى النعمان.

(**) رواها ثعلب عن حماد، وروها صعوداء.

(١) الفدد: المرتفع فيه صلابة وحجارة، وقيل: الأرض المستوية. غشيتها: أتبتها. الوحي: الكتاب؛ وإنما جعله في حجر المسيل لأنه أصلب له. المخلد: المقيم.

(٢) إخال: أظن. أخلفتني، من الخلف: وهو عدم إنجاز الوعد.

(٣) تستبيك: تسيي قلبك. الجيد: العنق. الآدم من القباء: الذي ليس بخالص البياض. العاقد: الذي يعقد عنقه ويلوبيها. يقرو: يتبع ويرعى. الطلوح، الواحد طلح: شجر عظام. الأنعامان: واديان، =

وَمُؤْشِرٌ، حُمْشٌ الْلِّثَاثِ، كَائِنًا
 دَعْهَا، وَسَلَّ الْهَمُّ عَنَكَ، بِجَسْرَةٍ
 كُمْصَلِصِلٍ، يَعْدُو، عَلَى بَيْدَانَةٍ
 صَافَا، يَطُوفُ بِهَا، عَلَى قُلْلِ الصُّوَى
 خَافَا عَمِيرَةً، أَنْ يُصَادِفَ وِرَدَهَا
 فَأَجَارَهَا، تَنْفِي سَنَابِكَهُ الْحَصَى
 بَاتَا، وَبَاتَتْ لَيْلَةً، سَمَّارَةً
 وَرَأَيَ الْعُيُونَ، وَقَدْ وَتَى تَقْرِيبُهَا
 تَنْجُو كَذَلِكَ، أَوْ نَجَاءَ فَرِيدَةً

= هما الأنعام وعاقل؛ وقيل: موضع بنجد؛ وقيل: جبل لبني عبس. ثمهد: جبل أحمر فارد من أخيلة الحمى، حوله أبارق كثيرة في ديار غني، وقيل: ثمهد موضع في ديار بني عامر.

(٤) المؤشر: ثغر في تحزير. الحمش: القليلة اللحم. شركت: خالطة اللحم. المنابت: الأصول. رضييس الإنمد: ما رُضِنَ منه ودق، والإئمد: الكحل.

(٥) الجسرة: الناقة النشيطة الطويلة تنجو: تسرع. الأخذري: غير منسوب إلى أخذر، وهو فرس نسله معروف. المفرد: المنفرد.

(٦) المصصل: العير المصوت. البيدانة: الأثان الوحشية. الحقباء: التي في موضع الحقيقة منها بياض. القنان: جبل لبني أسد. المشرد: المطرد، المطرود.

(٧) صافا: أقاما في الصيف. يطوف بها: أراد الفحل يطوف بالأثان. القلل، الواحدة قلة: قمة الجبل. الصوى، الواحدة صوة: مرتفع من الأرض غليظ. شتا: أقاما في الشتاء. الذلق: الحد. الزج: الحديدية التي في أسفل الرمح، ويقابلها السنان. المقهد: السمين.

(٨) عميرة: اسم صائد. الورد: الماء الذي ترده الأثان. ابن البليدة: صائد خبير بالمنطقة، وهو هنا عميرة نفسه. المرصد: مكان رصد الأثان وترقبها.

(٩) أجزها: أنفذها. تنفي: تبعد. السنابك: مقدم الحوافر. المتخلب: السائل. الوشلان: المنخران. القارب: الوارد بينه وبين الماء يوم أو ليلة. ضرغد: ماء لبني مرة بنجد بين اليمامة وضربة.

(١٠) باتا: قضيا الليل. السمارة: التي لا يُنام فيها من السمر. تلع النهار: ارتفع.

(١١) العيون: منابع الماء. ونى: فتر. التقريب: ضرب من العدو. خش بها: دخل بها. خلال العرقدين: بين الشجر، والغرقد: كبار العوسمج، وبه سمي بعيق الغرقد: مقبرة أهل المدينة.

(١٢) تنجو: تسرع. الفريدة: البقرة المنفردة. الفرقد: ولد البقرة الوحشية.

يَجْرِي عَلَيْهَا الطَّلْلُ، ظَاهِرُهَا نَدِيٌّ^(١٣)
 إِلَّا الإِهَابُ، تَرَكْنَهُ، بِالْمَرْقَدِ^(١٤)
 وَتَلَدَّدَتْ، بِالرَّمْلِ، أَيَّ تَلَدَّدِ^(١٥)
 طُلَيْتُ بِقَارِ، أَوْ كُحَيْلٍ، مُعَقَّدِ^(١٦)
 غَرَاءُ، مِنْ قِطْعَ السَّحَابِ، الْأَقْهَدِ^(١٧)
 حَتَّى تُلَاقِيَهُ، بَطْلُنِ الْأَسْعَدِ^(١٨)
 حَضَرُوا، لَذِي الْحُجَّرَاتِ، نَارَ الْمُوقَدِ^(١٩)
 إِذَا لَا يُحَلُّ، بَحِيزِ الْمُتَوَجِّدِ^(٢٠)
 مِنْ حِيثُ تُوضَعُ جَفَنَةُ الْمُسْتَرْفِدِ^(٢١)
 مَهْمَا يُغَوِّدُ شِيمَةً يَتَعَوَّدُ^(٢٢)
 تَعْفُو، عَلَى خُلُقِ الْمُسِيءِ، الْمُفْسِدِ^(٢٣)

بَيْنَا تَرَاعِيهِ، بِكُلِّ خَمِيلَةٍ
 غَفَلَتْ، فَخَالَفَهَا السِّبَاعُ، فَلَمْ تَجِدْ
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَابَ، تَحْسِبُ أَنَّهَا
 وَرَأَيْتَهَا نَكْبَاءً، وَرَأَيْتَهَا
 وَتَيَمَّمَتْ عُرْضَ الْفَلَةِ، كَانَهَا
 إِلَى سِنَانِ سَيْرُهَا، وَوَسِيْجُهَا
 نِعْمَ الْفَتَنِي الْمُرِيُّ أَنْتَ، إِذَا هُمْ
 خَلِطُ، الْأَوْفُ لِلْجَمِيعِ، بِبَيْتِهِ
 يَسْطُ الْبَيْوَتَ، لَكِي يَكُونَ مَظَنَّةً
 عَوَدَتْ قَوْمَكَ إِنَّ كُلَّ مُبَرَّزٍ
 حَزْمًا، وَبِرًا لِلِّإِلَهِ، وَشِيمَةً

(١٣) تراعيه: ترعى معه. الخمالة: الرملة فيها شجر. الطل: الندى. قوله «ظاهرها ندي» أي لقلة الماء، لم يبلغ الأصول.

(١٤) حالفها السبع: أي جاءت السبع الفرق وآمه بعيدة عنه. الإهاب: الجلد. المرقد: حيث يرقد ولدها.

(١٥) انجب ليها: انكشف وبان. تلدت: ترددت وتلتفت تطلب ولدها.

(١٦) النكباء: المائلة عن الطريق. القار: الرفت. الكحيل: القطران. المعقد: الذي على النار حتى غلظ، وأراد بالقار والكحيل ما على قوائم البقرة وخدتها من سواد.

(١٧) تيممت: قصدت، توجهت. عرض الفلاة: ناحيتها. الغراء: السحابة البيضاء. الأقهاد: الأبيض.

(١٨) الوسيج: ضرب من السير. الطلق: اليوم الطيب لا برد فيه ولا أذى. الأسعد: اليمن.

(١٩) الحجرات، جمع حَجَرٌ، وَحَجَرٌ جمع حجرة. الموقد: الذي لا تخدم ناره للضييف والطارق.

(٢٠) الخلط: الذي يختلط بالناس. ألوف للجميع: أي يألفهم. الحيز: الناحية. المتوحد: الذي ينزل ناحية، هرباً من الضيافة والقرى.

(٢١) يسط البيوت: يكون أوسطها. المظنة: موضع العطن. الجفنة: القصعة الكبيرة. المسترفد: الذي يسأل المعونة.

(٢٢) المبرز: السابق. الشيمه: الخلق الكريم.

(٢٣) البر: العبادة والطاعة. تعفو: تزيد وتغطي وتلبس، ومنه: عفاريش الطائر، إذا أليس وكشر. ويقال: يستحبب إعفاء اللحي.

وإذا يلقي نجدةً، مَعْلُومَةً،
 لم يلتقها، إلّا بشكّة حازمٍ
 ومفاضةٍ، كالنهيِ، تنسجُه الصبا
 صدقٍ، إذا ما هزَ أرعشَ متنُه
 يضلُّ الْكُمَاءُ، بحرَّها، لم يبلُّ^(٢٤)
 يخشى الحوادثَ، عازمٌ، مُستَعدٌ^(٢٥)
 بيضاء، كفتَ فضلها، بمُهندٍ^(٢٦)
 عَسْلَانَ ذئبَ الرَّدْهَةِ، المُسْتَورِدِ^(٢٧)

لقد أورث العبيسي مجدًا مؤثلاً*

[الطوبل]

قال حماد: وفد رجل من بني عبس، يقال له شقيق، على النعمان بن المنذر، فأعطاه وحباء وأكرمه. وإنه لذلك إذ طعن في جنازته، فوداه الملك (أي أعطى ديته) وبعث بما كان معه إلى أهله. فقال زهير في ذلك:

لقد أورث العبيسي مجدًا، مؤثلاً
 ومحمدًا، من باقيات المحاميد^(١)
 حباء شقيق عند أحجار قبره
 وما كان يحبّي، قبله، قبرٌ وافد^(٢)

(٢٤) النجدة: الشجاعة، الشدة. الكمة، الواحد كمي: الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه أي يسترها. المعلومة: المشهورة بين الناس لشدها وعظمتها. لم يبلد: لم يتوان أو يضعف.

(٢٥) الشكّة: السلاح التام. المستعد: المستعد.

(٢٦) المفاضة: الدرع الواسعة السابقة. النهي: الغدير. تنسجه الصبا: تحوكه ريح تأتي من الشرق فتجعل فيه طرائق. قوله «كفت فضلها بمهند» أي ضم فضل الدرع، ورفعه بمحائل سيفه.

(٢٧) الصدق: الصلب، الشديد. متن السيف: وسطه. العسلان: الاضطراب. الردّة: القرفة في الجبل فيها ماء. المستورد: الذي يطلب الماء.

(*) رواها ثعلب عن حماد. وروها صعوداء قائلًا: «ويقال: القصيدة للنابغة لا شك فيه. وهذا غلط من الرواوة».

(١) المؤثر: الراسخ الزاكي. المحمدة: ما يحمد المرء به أو عليه.

(٢) الحباء: العطاء.

أَتَى قَوْمَهُ، مِنْهُ، حِبَاءٌ وَكُسُوةٌ
 حِيَاضُ الْمَنَابِيَا لِيَسَ عَنْهَا مُرَازِحَةُ
 خَبَالٌ، وَسُقُمٌ مُضْنِيَّهُ، وَمَنِيَّهُ
 فَلَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيًّا لَوَجَدْتَهُ
 أَوِ الْحَاضِرُ لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ تَخْلُدُ بَعْدَهُمْ
 وَرُبَّ امْرَىءٍ يَسْعَى، لَا خَرَ، قَاعِدٍ^(٣)
 فَمُنْتَظَرٌ ظَمْئًا كَآخَرَ، وَارِدٍ^(٤)
 وَمَا غَابَ إِلَّا كَآخَرَ، شَاهِدٍ^(٥)
 مِنَ الْمَوْتِ، فِي أَحْرَاسِهِ، رَبٌّ مَارِدٍ^(٦)
 وَقَدْ كَانَ ذَا مَالٍ، طَرِيفٌ، وَتَالِدٍ^(٧)
 أَحَادِيثُهُمْ، وَالْمَرْءُ لِيَسَ بِخَالِدٍ^(٨)

أثويت أم أجمعت أنك غادي؟*

[الكامل]

أَشَوَّتْ، أَمْ أَجَمَعَتْ أَنَّكَ غادي؟
 وَتَنْفُوفَةٌ، عَمِيَّةٌ، لَا يَجْتَازُهَا

(٣) وفي رواية «وكل امرىء» بدل «ورب امرىء».

(٤) الحياض، الواحد حوض: مجتمع الماء. المزحزح: التنجية والإبعاد. الظماء: حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورود.

(٥) الخبال: الفساد. المضنىء: الذي يهدى الإنسان ويضعفه.

(٦) الأحراس، الواحد حارس. مارد: حصن بدوقة الجندي، وفيه وفي الأبلق قالت الزباء وقد غزتهم فامتنعا عليها: تمَرَد مارَدْ وعزَّ الأبلق، فصارت مثلاً لكل عزيز ممتنع.

(٧) الحضر: مدينة قديمة يازاء تكريت. الطريف: المكتسب المحدث. التالد: القديم الموروث.

(٨) الأحاديث، الواحدة احداثة: وهي ما يتحدث به الناس من الأخبار.

(*) رواها ثعلب وصعوداء. ونسبها أبو عمرو الشيباني إلى كعب بن زهير، انظر شرح صعوداء ص ٥٣.

(١) ثوى: أقام. أجمع: أزمع على الأمر وعزم عليه. عداك: شغلك. العوادي: الشواغل.

(٢) التنوفة: القفر، المفازة. العماء: التي لا طريق فيها يهتدى به. المشيّع: الجريء، الشجاع. الهدادي: المتقدم يقترب الصعب ويجرئ عليه.

قَفْرٌ، هَجَعَتْ بِهَا، وَلَسْتُ بِنَائِمٍ
وَعَرِفْتُ أَنْ لَيْسَتْ بِدَارِ تَئِيهٍ
فَوَقَعْتُ، بَيْنَ قُتُودِ عَنْسٍ، ضَامِرٍ
حَرَجٍ، تَرَى أَثْرَ النُّسُوعِ لَواحِبًا
وَكَانَهَا، بَعْدَ الْكَلَالِ، عَشِيَّةً

وَذِرَاعُ مُلْقِيَّةِ الْجَرَانِ وَسَادِيٍّ^(٣)
فَكَصْفَقَةٌ، بِالْكَفِّ، كَانَ رُقَادِيٍّ^(٤)
لَحَاظَةٌ، طَفَلُ الْعَشِيِّ، سِنَادٍ^(٥)
فِي دَفَّهَا، كَمَفَاقِرِ الْأَمْسَادِ^(٦)
فَهْبُ الْإِهَابِ، مُلَمَّعٌ، بَسَوَادٍ^(٧)

(٣) هَجَعَتْ: نَمَتْ. الْجَرَانْ: مَقْدُمٌ عَنْ النَّاقَةِ مِنْ مَذْبِحِهَا إِلَى مَنْحِرِهَا. وَإِذَا بَرَكْتَ وَمَدْتَ عَنْهَا عَلَى الْأَرْضِ قَيْلَ: أَلْقَتْ جَرَانَهَا بِالْأَرْضِ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَالِ وَالْتَّعْبِ.

(٤) التَّيَّةُ: الْإِقَامَةُ. وَقُولُهُ «كَصْفَقَةٌ بِالْكَفِّ» أيَّ كَقْدَرِ ذَلِكَ كَانَ نُومُهُ.

(٥) الْقُتُودُ: عِيدَانُ الرَّحْلِ. الْعَنْسُ: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الصَّلْبَةُ. الضَّامِرُ: الْقَلِيلَةُ الْلَّحْمُ. الْلَّحَاظَةُ: الْكَثِيرَةُ النَّظَرُ وَالتَّلْفُتُ. وَقُولُهُ «طَفَلُ الْعَشِيِّ» أيَّ قَبْلِ الْعَشِيِّ حِينَ اصْفَرَتِ الشَّمْسُ لِلْمُغَيْبِ. السِّنَادُ: الْمُشَرَّفَةُ.

(٦) الْحَرْجُ: الْضَّامِرُ، وَقَيْلُ: الْضَّخْمَةُ الْأَلْوَاحُ. النَّسُوعُ، الْوَاحِدُ نَسْعٌ: سِيرٌ تَشَدَّدُ بِهِ الرَّحَالُ. الْلَّوَاحُ، وَاحِدُهُ لَاحِبٌ: الْطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْمُسْتَقِيمُ. الدَّفُّ: الْجَنْبُ. الْمَفَاقِرُ: آثَارُ الْجَبَالِ فِي الْبَشَرِ. الْأَمْسَادُ: الْجَبَالُ.

(٧) الْكَلَالُ: الْإِعْيَاءُ وَالْتَّعْبُ. قَهْبُ الْإِهَابِ: أَبْيَضُ الْجَلْدِ. وَقُولُهُ «مَلْمَعُ بَسَوَادٍ» أيَّ فِي الْقَوَافِمِ تُولِيهُ بَسَوَادُ.

تعلم أن شر الناس حي

[الوافر]

قالها في راعي إيل له، يقال له يسار، أخذه الحارث بن ورقاء الصيداوي ، فلما
بلغ ذلك زهيراً قال :

تعلّم أن شرّ الناس حيٌ
ولولا عَسْبُه لرَدَتْمُوهُ
إذا جَمَحْتِ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ
يُبَرِّرُ، حين يَعْذُو، من بَعِيدٍ
كَطِفَلٌ، ظَلٌّ يَهْدِجُ، من بَعِيدٍ
إذا أَبْرَزْتِ، بِهِ يَوْمًا، أَهْلَتِ
يُنادِي، في شِعَارِهِمْ: يَسَارٌ^(١)
وَشَرُّ مَنِيَّحَةٍ عَسْبُ، مُعَارٌ^(٢)
أَشَظَّ، كَاهَةٌ مَسَدٌ، مُغَارٌ^(٣)
إِلَيْهَا، وَهُوَ قَبِقَابٌ، قُطَارٌ^(٤)
ضَيْلِ الْجِسمِ، يَعْلُوُهُ انِيهَارٌ^(٥)
كَمَا تُبَزِّي الصَّعَائِدُ، وَالْعِشَارُ^(٦)

(١) تعلم : أي أعلم . الشعار: علامة القوم في سفرهم ، أو اسم رجل أو شيء قد عرفوه فيما بينهم ، فإذا دُعوا به عرفوه.

(٢) العسب : الضرب والنكاح ، المنية : العارية . المuar: من العارية . يقول : لولا حاجة نسائكم إليه لرددتموه على .

(٣) جمحت: عدت إليه ومالت . أشظ : قام . المسد المغار: الجبل المحكم القتل .

(٤) يبربر: يصوت . القباقيب: المصوت . القطار: المنتصب الرافع رأسه .

(٥) ويروى «لطفل» وهو هنا: متاع الرجل . يهدج: يقارب خطوة في سرعة . الانهار: علو النفس عند التعب .

(٦) الإيزاء: رفع الإست ، وهو العجيبة . أهلت: رفعت صوتها . الصعائد، الواحدة صعود: وهي التي

لَأَنْعَمْتُمْ، كَمَا فَعَلَ الْخِيَارُ^(٧)
 تُغَادِرُ، فِي مَنَازِلِهَا، الْمِهَارُ^(٨)
 كَرِيمُ الْخَالِ، وَالدُّهُو نِزَارُ^(٩)
 حَرَاماً، وَالْحَرَامُ لَهُمْ شَنَارُ^(١٠)
 وَنَصْرُهُمْ إِذَا هُتِكَ السُّتَّارُ^(١١)
 بَنِي الصَّيْدَاءِ، إِنْ نَفَعَ الْحِوَارُ^(١٢)
 إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهُ، بِهِ، التَّجَارُ^(١٣)

فَلَوْ كُنْتُمْ بْنِي الْأَحْرَارِ، قَيْسًا
 عَلَى مَنْ لَوْ أَصَابَكُمْ، بِخَيْلٍ
 لَأَنَعَمْ، فِيْكُمْ، نُعَمَّي نَجِيبٍ
 وَقَدْ قُلْنَا: خُرَبَيْمَةُ لَنْ يَنْتَلِوا
 أَتَعْذُلُ مَالِكًا، أَنْ يَنْصُرُونَا
 فَأَبْلَغُ، إِنْ عَرَضْتَ لَهُمْ، رَسُولًا
 بِأَنَّ الشُّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَسْرَدٌ

أبلغ بنى نوفل عنى

[البسيط]

لما بلغت الأبيات السابقة بنى الصيادة، قالوا للحارث بن ورقاء: اقتل يسراً.
 فأبى عليهم وكساه ورده. فقال زهير يمدح الحارت ويذمهم:

= سقط ولدها في سبعة أشهر أو ثمانية. العشار، الواحدة عشراء: وهي التي أتى عليها مذ حملت عشرة أشهر.

(٧) لم يرد هذا البيت والثلاثة التي تليه في شرح الشتيري، إنما رواها ثعلب وصعوداء.

يقول: لو كنتم من الأحرار قيس لرددتم على غلامي.

(٨) تغادر: تخلُّف. المهار، واحدة مهرة ومهر.

(٩) يقول: لو كنتم من قيس، لأنعم فيكم رجل نجيب الأصل.

(١٠) لن تتناولوا: أي لا يحل لكم هذا. الشنار: العار.

(١١) العذر: اللوم. مالك: قبيلة. الستار: الحجاب، وقوله «هتك الستار» أي اشتدت الأمور، ولم يبق مجال لرأب الصدع.

(١٢) ويروى «عرضت به». والرسول: الرسالة. بنو الصيادة، مؤنث الأصياد: الرجل الذي يرفع رأسه كبراً، الملك لأنه يتلفت من زهو يميناً وشمالاً. ويروى «إن نفع الحوار» من المحاورة والمجاذبة.

(١٣) التجار: الواحد تاجر.

مِنِي الْحَفِيظَةَ، لَمَا جَاءَنِي الْخَبْرُ^(١)
 غَشَّاً لِسَيِّدِهِمْ، فِي الْأَمْرِ، إِذْ أَمْرُوا^(٢)
 لِكُنْ وَقَائِعَهُ، فِي الْحَرْبِ، تُسَتَّرُ^(٣)
 كَانُوا قَلِيلًا، فَمَا عَزَّوْا، وَلَا كَثُرُوا^(٤)
 وَصَبَرُوا نَفْسَهُ، وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُ^(٥)
 مِنِي بَوَاقيْرُ، لَا ثَبَقِيْ، وَلَا تَذَرُ^(٦)
 بُكْلَ قَافِيَّةَ، شَنَعَاءَ، تُشَهِّرُ^(٧)

أَبْلَغُ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِيْ، فَقَدْ بَلَغُوا
 الْقَائِلِينَ: يَسَارًا، لَا تُنَاظِرُهُ
 إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ
 لَوْلَا ابْنُ وَرَقَاءَ، وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ
 الْمَجْدُ فِي غَيْرِهِمْ، لَوْلَا مَاثَرُهُ
 أَوْلَى لَهُمْ، ثُمَّ أَوْلَى، أَنْ تُصِيبَهُمْ
 وَأَنْ يُعَلَّلَ رُكْبَانُ الْمَطِيِّ بِهِمْ

* لمن الديار بقنة الحجر *

[الكامل]

قالها في مدح هرم بن سنان:

(١) بنو نوفل: من بني أسد، وهم رهط الحارث بن ورقاء. ويروى «بلغت» بدل «بلغوا». الحفيظة: الغضب.

(٢) يسار: غلام زهير. قوله «لا تناظر يساراً» أي اقتله.

(٣) الغوائل، الواحدة غائلة: وهي ما يغول الإنسان من شر أو فساد. يريد أن ابن ورقاء ليس من يغدر أو يغتال، لكنه يجاهر بالحرب ويدعو إليها.

(٤) يقول: لولاه، لأضحي الشرف والمجد التليد في غيرهم. والتليد: القديم الموروث.

(٥) المآثر: الأفعال الكريمة. تستعر: تقد. يقول: لولا ابن ورقاء وفعالة الكريمة التي تؤثر عنه، لما كان لبني الصيادة فخر يفاخرون به من سماههم، ولو لا صبره وبأسه في الحرب لما تهيئهم أحد.

(٦) ويروى أيضاً:

«أَوْلَى لَكُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ يَصِيبَكُمْ مِنِي نَوَاقِرَ لَا تَبْقِيْ وَلَا تَذَرُ»
 قوله «أَوْلَى لَكُمْ» تهديد ووعيد. البوادر: المصائب والدواهي.

(٧) ورواية صدره في شرح ثعلب:

«وَأَنْ تَقْلُلَ رُكْبَانُ الْمَطِيِّ بِكُمْ»

وقوله «وَأَنْ يُعَلَّلَ رُكْبَانٌ» أي تروى قصائد الهجو فيكم. الشناع: القبيحة الشريرة.

(*) زعم أبو الفرج الأصفهاني، أن حماداً الرواية أقر للمهدي، بأنه هو الذي قال الأبيات ١ و ٢ و ٣ =

لِمَنِ الْدِيَارُ، بِقُنْنَةِ الْحِجْرِ؟
 لِعَبِ الزَّمَانُ، بِهَا، وَغَيْرَهَا
 قَفْرًا بِمُنْدَفعِ النَّحَائِتِ، مِنْ
 دَعْ ذَا، وَعَدُّ الْقَوْلَ، فِي هَرَمٍ
 تَالَّهُ، قَدْ عَلِمْتَ سَرَأةَ بَنِي
 أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ، إِذَا
 وَلِنِعْمَ حَشُوُ الدِّرَعِ أَنْتَ، إِذَا
 وَلِنِعْمَ مَأْوَى الْقَوْمِ، قَدْ عَلِمْوا

أَقْوَيْنَ، مِنْ حَجَجٍ، وَمِنْ شَهْرٍ^(١)
 بَعْدِي سَوَافِي الْمُوْرِ، وَالْقَطْرِ^(٢)
 ضَفَوْيِ أَوْلَاتِ الضَّالِّ، وَالسَّدِيرِ^(٣)
 خَيْرِ الْبُدَاءِ، وَسَيِّدِ الْحَضَرِ^(٤)
 ذُبَيَّانَ، عَامَ الْحَبْسِ، وَالْأَصْرِ^(٥)
 خَبُّ السَّفَيْرِ، وَسَابِيَّ الْخَمْرِ^(٦)
 دُعِيَّتْ: نَزَال، وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ^(٧)
 إِنْ عَضَّهُمْ جَلُّ، مِنَ الْأَمْرِ^(٨)

= وألحقتها بهذه القصيدة. انظر الأغاني ٦: ٨٩ - ٩١ وانظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٢: ٢٨٨.

(١) القنة: رأس الجبل. الحجر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام (معجم البلدان ٢: ٢٢١). أقوين: خلون. الحجج، الواحدة حجة: السنة. ويروى «ومن دهر».

(٢) السوافي: ما تسفي الرياح من التراب فتعفو المعالم والرسوم. المور: التراب. القطر: المطر. يقول: إن الرياح والأمطار ترددت على هذه الديار، حتى عفت رسومها وغيرت آثارها، بما سفت الرياح عليها من التراب، ومحت الأمطار من الرسوم والأثار (الشتتمري).

(٣) القفر: الأرض الخالية من الناس. المندفع: حيث يندفع الماء. النحائت: آبار في موضع معروف. ضفوئي، من ضفا العوض يضفو: إذا فاض من امتلائه، والضفو: السعة والخصب، وهو مكان دون المدينة. أولات: بمعنى ذوات. الضال: السدر البري. السدر: ما كان غير بري.

(٤) قوله «دع ذا» أي دع ما أنت فيه من وصف الديار. عَدُّ القول: اصرف إليه. ويروى «خير الكهول». البداء: واحدها باد. الحضر: واحدها حاضر، والممعن أنه خير من حضر وغاب.

(٥) ورواية صدره في شرح ثعلب:

«تَالَّهُ ذَا قَسْمًا لَقَدْ عَلِمْتَ»

السراة، الواحد سري: السيد الشريف. الحبس والأصر: الأزل، وقد يكون معنى الأصر الضيق وسوء الحال.

(٦) قوله «أن نعم معترك الجياع» يريد موضع اجتماعهم ومزدحهم. خب، من الخب: وهو ضرب من العدو. السفير: الورق تشره الرياح، قوله «خب السفير» أي إذا اشتتد الرمان، ولعبت الرياح بورق الشجر وسارت به على وجه الأرض مسرعة كالخبب من العدو. سابيء الخمر: مشتريها.

(٧) ينسب هذا البيت إلى أوس بن حجر (الديوان ص ١٣٩) وإلى المسيب بن علس، العمدة ١: ٩٩. يقول: نعم لابس الدرع أنت، إذا اشتلت الحرب وحميت، وتزاحمت الأقران، فتداعوا بالنزول عن الخيل، والتضارب بالسيوف.

(٨) الجل: العظيم. يقول: نعم مأوى القوم أنت، إذا نزلت بهم المصائب، وحلت بديارهم الدواهي.

تَحْمِلُ، لَهُ، يُحْمَلُ عَلَى ظَهْرٍ^(٩)
جُلُّى، أَمِينُ مُغَيْبِ الصَّدْرِ^(١٠)
نَابَتْ، عَلَيْهِ، نَوَابُ الدَّهْرِ^(١١)
جَزُّ النَّوَاصِي مِنْ بَنِي بَدْرٍ^(١٢)
فِي حَرَبِهَا، وَدِمَاؤُهَا تَجْرِي^(١٣)
الْأَلْوَاءِ، غَيْرُ مَلَعُونِ الْقِدْرِ^(١٤)
حُوبٌ، تُسَبُّ بِهِ، وَمِنْ غَدْرٍ^(١٥)
ضَافِي الْخَلِيقَةِ، طَيْبُ الْخُبْرِ^(١٦)
لِلنَّائِبَاتِ، يَرَاحُ لِلذَّكْرِ^(١٧)

وَلَنِعْمَ كَافِي مَنْ كَفَيْتَ، وَمَنْ
حَامِي الدَّمَارِ، عَلَى مُحَافَظَةِ الدَّهْرِ
حَدِيبٌ، عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكِ، إِذَا
عَظَمْتَ دَسِيعَتَهُ وَفَضَّلَهُ
أَيَّامَ ذَبِيَانَ مُرَاغِمَةً
وَمُرَهَّقَ النَّيَارَانِ، يُحْمَدُ فِي
وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ، مِنْ
وَإِذَا بَرَزَتْ بِهِ بَرَزَتْ إِلَى
مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ، مُعْتَرِفٍ

= وقبل هذا البيت ورد في الأغاني ١٠ : ٣٠٤ قوله :
«ولانت أوصل من سمعت به

لشوابك الأرحام والصهر»
وهذا البيت لم يروه كل من ثعلب وصعوداء والشتيري. وقوله «أوصل» أي كثير العطاء. شوابك الأرحام:
تدخلها واحتلاطها.

(٩) ويروى في عجزه «تحمل على ظهر». يقول: إن هرماً حمول قوي على ما حمل.

(١٠) الدمار: ما ينبغي أن يُحمى من حرمة وغيرها، ما لا يحل انتهاكه. الجلى: الخصلة العظيمة، ويقال: النازلة والبلية. وقوله «أمين مغيب الصدر» أي ما غيب عنك منه فهو مأمون لا يخشى ثعلب).

(١١) الحدب: المشقق. الضريك: المحتاج. نابت: نزلت. التواب: المصائب والشدائد.

(١٢) زاد صعوداء هذا البيت والذي يليه، ولم يردا في شرح ثعلب والشتيري.

والدسيعة: المائدة الكبيرة الكريمة. التواصي، الواحدة ناصية: شعر مقدم الرأس. بنو بدر: بطن من فزارة بن ذبيان، والممدوح هو من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

(١٣) المراغمة: المضطربة المهجورة.

(١٤) مرهن النيران: تُغضى ناره. الألواء: شدة الزمان. وقوله «غير ملعون القدر» أي لا تسب قدوره لأنها يطعم الجياع. يقول: إن ناره لا تخبو، فهي مضطربة يعشوا إليها الضيفان، وقدوره محمودة كريمة لأنها تشبع الجار واليتيم والمسكين.

(١٥) يقول: إنك لا تغدر ولا تأتي ما تلام عليه أو تسب به. والحوب: الإنم.

(١٦) إذا برزت: إذا صرت إليه. ضافي الخلقة: واسع الخلق. طيب الخبر: حسن المخبر جميله.

(١٧) وفي رواية «للحمد» بدل «للمجد». وقوله «متصرف للمجد» أي يتصرف في كل باب من الخير =

كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ^(١٨)
 ضُضُّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ، ثُمَّ لَا يَفْرِي^(١٩)
 أَبْطَالُ، مِنْ لِيَثٍ، أَبْيَ أَجْرِي^(٢٠)
 دِدَ النَّابِ، بَيْنَ ضُرَاغِمَ، عُشْرِ^(٢١)
 تَنَفَّكُ أَجْرِيَهُ عَلَى ذُخْرِ^(٢٢)
 يَلْقَاكَ، دُونَ الْخَيْرِ، مِنْ سِتْرِ^(٢٣)
 سَلْفَتَ، فِي النَّجَادَاتِ، وَالذَّكْرِ^(٢٤)
 كُنْتَ الْمُنَورَ، لِيَلَةَ الْبَدْرِ^(٢٥)

جَلْدٍ، يَحْثُ على الْجَمِيعِ، إِذَا
 فَلَانَتْ تَفْرِي مَا خَلَقَتْ، وَبَعْ
 وَلَانَتْ أَشْجَعُ، حِينَ تَتَّجِهُ الْ
 وَزْدِ، عَرَاضِ السَّاعِدِينَ، حَدِيدَ
 طَلَادُ أَجْدَانَ الرُّجَالِ، فَمَا
 وَالسَّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ، وَمَا
 أُثْنَى عَلَيْكَ، بِمَا عَلِمْتُ، وَمَا
 لَوْكُنَتْ مِنْ شَيْءٍ، سَوَى بَشَرِ

رأيت بنى آل امرىء القيس أصفقوا

[الطوبل]

قال أيضاً في بنى سليم، وبلغه أنهم يريدون الإغارة على غطفان:

= ليكتسب المجد. المعترف: الصابر. النائبات: الشدائد، المصائب. يراح للذكر: يهش له ويطرب.

(١٨) الجلد: القوي العزم، المثابر. يبحث على الجميع: يدعو إلى التآلف والمجتمع. الظنوون: الذي لا يوثق بما عنده، لما عُلم من قلة خيره. جوامع الأمر: الذي يجمع الناس عليه.

(١٩) الفري: القطع. يقول: إنك إذا تهيأت لأمر مضيتك له وأنفذته دون عجز أو تردد.

(٢٠) تتجه: أي يواجه بعضها ببعضاً. أجر، الواحد جرو: وهو ولد السباع والكلاب وغيرها.

(٢١) الورد: الذي تعلو لونه حمرة. العراض: الواسع العريض. حديد الناب: قاطعه. الضراغم، الواحد ضراغم: من صفة الأسد. الغشر: الغبر.

(٢٢) الأحدان: جمع واحد. الذخر: ما يدخل.

(٢٣) يريد أن بينه وبين الفاحشات ستة من الحباء والتلقى، ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه. وحُكى أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لما أنشد هذا البيت قال: ذاك رسول الله (صلعم).

(٢٤) قوله «أثنى عليك بما علمت» أي بما عرفت وشاهدت من جودك وكرمك. النجادات، الواحدة نجدة: الشدة. الذكر: ما يذكر من الفضل.

(٢٥) وينسب هذا البيت إلى المسيب بن علس. انظر الأغاني ٢١: ١٣٢ و خزانة الأدب ١: ٥٤٥

علينا، وقالوا: إِنَّا، نَحْنُ، أَكْثَرُ^(١)
وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنَّصُورُ، وَأَعْصَرُ^(٢)
أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ، بِالْغَيْبِ، تُذَكْرُ^(٣)
إِذَا ضَرَسْتَنَا الْحَرْبُ، نَازَ تَسْعَرُ^(٤)
لَمِشْلَانِ، أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ^(٥)
إِلَى صُوتِهِ، وُرْقُ الْمَرَاكِلِ، ضُمَرُ^(٦)
نُقُولُ جَهَارًا: وَيَلْكُمْ، لَا تُتَفَرِّوْا^(٧)
فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا، أَوْ سُنْعَلْدُرُ^(٨)
نَعْقَرُ أَمَاتِ الرِّبَاعِ، وَنَيْسَرُ^(٩)

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا
سُلَيْمَ بْنَ مُنْصُورٍ، وَأَفَاءُ عَامِرٍ
خُذُوا حَظَّكُمْ، يَا آلَ عِكْرَمَ، وَادْكُرُوا
خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وُدُّنَا، إِنَّ قُرَبَنَا
وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ، إِلَى مَا نَسُومُكُمْ
إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارَخًا مَعَجْتَ بِنَا،
وَإِنْ شُلَّ رَيْعَانُ الْجَمِيعِ، مَخَافَةً
عَلَى رَسْلِكُمْ، إِنَّا سَنُعَدِّي وَرَاءَكُمْ
وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرَبَةِ، فَاللُّوْيِ

= بِرُوْيِ عَجَزِهِ :

«كنت المنير للليلة البد»

- (١) بنو آل امْرِئِ الْقَيْسِ: هوازن وَسُلَيْمَ. أَصْفَقُوا: اجتمعوا علينا.
- (٢) هؤلاء كلهم من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مصر. والتصور: بنو نصر من هوازن.
- (٣) أَعْصَرُ: أبو غني وباهلة. سعد بن بكر: من هوازن، وكان النبي (صلعم) مسترضعاً فيهم.
- (٤) يَا آلَ عِكْرَمَ: مرتجم عكرمة، وهو من قيس. الأوصار: القرابات وصلة الأرحام. الرحم: القرابة.
- (٥) قوم زهير من بني الياس بن مصر، وأَلَّ عكرمة من قيس عيلان بن مصر.
- (٦) لعل هذا البيت هو رواية ثانية لما قابلة، هكذا زعم ثعلب. ضرسْتَنَا: عضتنا بأضراسها. تسرع، أراد تسرع: أي تضطرم وتتقد.
- (٧) نسومُكُمْ: نعرض عليكم وندعوكم. أَفْقَرُ: أحوج.
- (٨) الصارخ: المستغيث. معجْتَ: مرّت مِرْأً سريعاً. ورق المراكيل: المواقع التي يركلها الفارس من الفرس برجله. الضمر، الواحدة ضامر: الفرس الضامرة البطن.
- (٩) شُلَّ: طُرْدَ. الريغان: أول الشيء. الجميع: الحي.
- يقول: إن أحسنَ القوم بالعدو فطردوا أوائل إبلهم، وصرفوها عن المرعى، أمرناهم بآلا يفعلوا، وقلنا لهم مجاهراً: وَيَلْكُمْ لَا تُتَفَرِّوْا ولا تطروها، فنحن نمنعها من العدو، ونقاتل دونها (الشتميري).
- (١٠) على رسلكم: على مهلكم. قوله «سندي وراءكم» أي سندي الخيل وراءكم؛ قوله «وراءكم» أي دونكم. انظر شرح صعوداء ص ١. ستعذر: سنأتي بالعذر في الذبّ عنكم، وفي رواية «ستعلر».
- (١١) الشَّرَبَةُ: موضع بين المسيلة والربدة، وقيل: إذا جاوزت الفرة وما وان ترید مكة وقعت في الشربة، وفيها أقوال كثيرة (انظر معجم البلدان ٣: ٣٣٢، ٣٣٣). اللوى: هو في الأصل منقطع الرملة، وهو أيضاً موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره، ولعله واد من أوديةبني سليم. نعقر: نحر. الأمات: الواحدة أم. الرباع، الواحد ربُّع: وهو ما تُنجِّ في الربع. نيسَر: من الميسِرِ والضرب بالقداح.

وقالت أم كعب: لا تزرني

[الوافر]

قالها لأم ولده كعب، وهي كبشة بنت عمار من غطفان، وله منها كعب وبجير

وسالم.

فلا، والله، مالك من مزار^(١)
وكيف عليك صيري واصطباري^(٢)
إليك، من الملمات، الكبار^(٣)
فإنك، ما أقمت، بخير دار^(٤)

وقالت أم كعب: لا تزرني
رأيتك عبتي، وصدقت عنني
فلم أفسد بيتك، ولم أقرب
أقيمي، أم كعب، واطمئني

* أبت ذكر من حب ليلي تعودني

[الطوبل]

أبت ذكر، من حب ليلي، عياد أخي الحمي، إذا قلت: أقصر^(١)

عياد أخي الحمي، إذا قلت: أبت ذكر^(٢)

(١) أم كعب: هي كبشة بنت عمار من غطفان، وله منها كعب وبجير وسالم.
(٢) ورواية عجز البيت أيضاً:

«فكيف رأيت عرضي واصطباري»

صدقت عنني: هجروني. الاصطبار: تکلف الصبر. والعرض: موضع المدح والذم من الرجل.

(٣) لم أفسد بيتك: لم ألدتهم ذوي عاهة ونقص، وإنما تصف نفسها بالعفاف والحسب وكرم الولادة والإنجاب. الملمات، الواحدة ملمة: ما ينزل بالإنسان من مكره.

(٤) ورواية البيت في شرح ثعلب:

«أقيمي، أم كعب، واستقرى فإنك ما نزلت بها بدار»
يقول: أنت مكرمة مقيمة عندى بدار صدق.

(*) رواها ثعلب عن حماد. ولها في رواية صعوداء مطلع غزلي يتضمن الأبيات الثلاثة الأولى، ونسبت كذلك إلى ولده كعب، وهي مثبتة في ديوانه ص ١٢٢ - ١٢٥، مع اختلاف في الرواية.

(١) أخو الحمي: المحموم. أقصر: عكس أطال، جاء به قصيراً.

ذرِ النَّخلِ، تَسْمُو، والسَّفِينَ الْمُقِيرَ^(٢)
 كذاكَ تَولَى، كنْتُ بِالصَّبَرِ أَجَدَرَا؟
 أَخُو الْخَمْرِ، هاجَتْ حُزْنَهُ، فتَذَكَّرَا^(٣)
 نَضَتْ عَنْ أَدِيمِ، لِيَلَةَ الطَّلَّ، أَحْمَرا^(٤)
 مَدَى الْعَيْنِ شَخْصاً كَانَ بِالشَّخْصِ أَبْصَرَا^(٥)
 كِلَابُ، رَاهَا مِنْ بَعِيدٍ، فَأَحْضَرَا^(٦)
 بَسْفَرَتِهِمْ، مِنْ آجِنِ الْمَاءِ، أَصْفَرَا^(٧)
 وَرِئَيْ مَطَايِاناً، بِهِ، أَنْ تُغَمِّرَا^(٨)
 إِذَا أَورَدَ الْمَجْهُولَةَ الْقَوْمَ أَصْدَرَا^(٩)

كَانَ بِغَلَانِ الرُّسَيْسِ، وَعَاقِلٌ
 أَلْمَ تَعْلَمِي أَنِّي، إِذَا وَصَلَ خُلَةً،
 وَمُسْتَأْسِدٌ، يَنْدَى، كَانَ دُبَابَهُ
 هَبَطَتْ، بِمَلْبُونٍ، كَانَ جَلَالَهُ
 أَمِينَ الشَّوَّى، شَحْطٌ، إِذَا الْقَوْمُ آنْسَوَا
 كَشَةَ الْإِرَانِ، الْأَعْفَرِ، انْسَرَجْتَ لَهُ
 وَخَالِي الْجَبَا أَوْرَدْتُهُ الْقَوْمُ، فَاسْتَقَوا
 رَأَوا لَبَثَاً، مِنَا، عَلَيْهِ اسْتَقَاؤَنَا
 وَخَرْقِ، يَعِجُّ الْعَوْدُ أَنْ يَسْتَبِينَهُ

(٢) الغلان، الواحد غليل: وهو منبت الطلح، أو الوادي الغامض في الأرض. الرسيس: واحد لبني أسد. عاقل: واحد لبني عامر يشركم فيه بنو أسد. المقير: المطلي بالقار، وهو الزفت. شبه الظعن بالنخل والسفن.

(٣) ويأتي هذا البيت خامساً في رواية ثعلب. المستأسد: الروض نما بنته وكثير وطال. يندى، من الندى: وهو الطل. أخو الخمر: صاحبها وشاربها. شبه صوت الذباب وطينه بتنم السكران وقد هاجت الخمرة أشواقة، فانعقد لسانه، فأخذ يهني ويغنى بكلام لا يفهم.

(٤) ورواية البيت في شرح ثعلب:

قطعت بملبون كان جلاله نضت عن أديم، مسه الطل أحمرا
الملبون: الفرس يسوقه اللبن. الجن، الواحد جل: وهو للدابة كالثوب للإنسان. نضت: انكشفت.
الأديم: الجلد، وهو أشد ما يكون أحمراراً حين يندى. الطل: الندى.

(٥) الأمين: المؤتّق. الشوى: القوائم، ويريوي «القوى». الشحط: الطويل الذي تبعد ما بين أطرافه. آنسوا: أبصروا. مدي العين: قدر ما ترى العين.

(٦) ويريوي «كشة الكناس» والإران: النشاط. انسرجت له: انقضت عليه كأنها انشقت من ناحية. الأعفر: الذي لونه لون التراب.

(٧) الخالي: الذي لا يأيس به يستقي منه، ولا تصل إليه الوحوش والسباع. الجبا: ما حول البئر. السفة: دلو من جلد. الماء الأجن: الذي أصفر وتغير لقدم عهد الناس به.

(٨) اللبث: الانتظار. تغمر: تسقى قليلاً. وقد سقط هذا البيت من رواية صعوداء.

(٩) الخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الربيع، لأنها لا يصدّها شيء. يعج: يضجر ويرغو لمعرفته ببعده. العود: المسن من الإبل والشاء. المجهولة: الأرض التي لا طريق عليها ولا علم. يريد أنه واسع جداً، فيه مداخل البقاع المجهولة ومخارجها.

ترى، بحفافيهِ، الرذايا، ومتنهِ
 تركتُ به، من آخر الليل، موضعِي
 ومثني نواجٍ، ضمرَ، جذليةٍ
 ومربقةٍ، عرفاء، أوفيتُ مقصراً
 على عجلٍ مني، غشاشاً، وقد دنا
 قياماً، يقطعنَ الصُّرِيفَ المفترَ^(١٠)
 فراشي، وملقاي النقيش، المشمرَ^(١١)
 كجفن اليماني، نيهَا قد تحسراً^(١٢)
 لاستأنس الأشباح، فيها، وأنظرَا^(١٣)
 ذرى الليل، واحمرَ النهار، وأدبرا^(١٤)

فيما لحت؟ إن لومها ذعر*

[المنسرح]

قال يعاتب امرأته أم كعب، وهي كبسة بنت عمّار بن عدي بن سحيم، منبني
 عبد الله بن غطفان:

(١٠) الحفافان: الجبانان. الرذايا، الواحدة رذية: وهي المعيبة من الإبل، سقطت من الجهد وتختلفت عن القطيع. المتن: الوسط. الصريف: صوت أنثاب الإبل، وهو دليل الإعياء والضجر. المفتر: الضعيف لشدة الإعياء.

(١١) الملقي: مصدر ميمي لألقى. النقيش: الرحل المنقوش كنقش الدنانير. المشمر: المقلص المدرج.

(١٢) المثنى: الزمام، أراد ما تركه الزمام من أثر. وقيل: المثنى هو أثر عطف الناقة يديها في البروك. التواجي، الواحدة ناجية: الناقة السريعة. الضمر، الواحدة ضامر: المهزولة. الجدلية: المنسوبة إلى جديلة. الجفن اليماني: غمد السيف المنسوب إلى اليمن. النبي: الشحم. تحسر: ذهب.

(١٣) المرقبة: المكان المشرف ينظر الرقيب منه. العرفاء: العالية المشرفة. أوفيت: أشرفت. المقصر: حين يقصر البصر. استأنس: أبصر. الأشباح: الشخصون.

(١٤) الغشاش: العجلة، وربما يكون وقت غروب الشمس. ذرى الليل: أوائله. أحمر النهار: اصفرت الشمس عند الغيب.

(*) رواها ثعلب عن حماد، وروها صعوداء، ولم يروها المفضل.

فِيمَ لَحَتْ؟ إِنَّ لَوْمَهَا ذُعْرٌ
مِنْ غَيْرِ مَا يُلْصِقُ الْمَلَامَةَ، إِلَّا
حَتَّىٰ إِذَا أَدْخَلْتَ مَلَامَتَهَا
قَلْتُ لَهَا: يَا أَرْبَعِينَ، أَقْلِلْ لِكَ فِي
قَدْ يُقْبِلُ الْمَالُ بَعْدَ حِينَ، عَلَى الـ
وَالْمَالِ مَا خَوَّلَ إِلَّهُ، فَلَا
وَالْجَدُّ مِنْ خَيْرٍ مَا أَعْانَكَ، أَوْ
قَدْ يَقْتَنِي الْمَرءُ، بَعْدَ عَيْلَتِهِ
وَالْإِثْمُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالِبُ بِهِ
قَدْ أَشَهَدُ الشَّارِبَ، الْمُعَذَّلَ، لَا
فِي فِتْيَةٍ، لَيْنِي الْمَآزِرَ، لَا
يَشْوُونَ لِلضَّيْفِ، وَالْعُفَافَةِ، وَلُو

أَحْمَيْتِ لَوْمًا، كَأَنَّهُ إِلَبْرُ^(١)
لَا سُخْفَ رَأَيِّ، وَسَاءَهَا عُصْرُ^(٢)
مِنْ تَحْتِ جَلْدِي، وَلَا يُرَى أَثْرُ
أَشْيَاءِ عِنْدِي، مِنْ عِلْمِهَا، خَبْرُ^(٣)
حَمَرَءِ، وَحِينَا، لِهُلْكِهِ دُبْرُ^(٤)
بُدَّ لَهُ أَنْ يَحْوَزَ قَدْرُ^(٥)
صُلْتَ بِهِ، وَالْجُدُودُ تُهْتَضَرُ^(٦)
يَعِيلُ، بَعْدَ الغَنَىِ، وَيَجْتَبِرُ^(٧)
وَالبِرُّ كَالْغَيْثِ، نَبْتَهُ أَمْرُ^(٨)
مَعْرُوفَهُ مُنْكَرٌ، وَلَا حَصْرُ^(٩)
يَنْسَوْنَ أَحْلَامَهُمْ، إِذَا سَكَرُوا^(١٠)
فُونَ قَضَاءً، إِذَا هُمْ نَذَرُوا^(١١)

(١) لحت: لامت. الذعر: المفزع. أحميـت: جعلته حاراً. يقول: لمـت لـومـاً كـأنـه الإـبرـ في الصدر.

(٢) قوله «من غير ما يلصق الملامـة» أيـ منـ غـيرـ شـيءـ يـقتـضـيـ المـلامـةـ، وـيـوجـبـهاـ. سـخـفـ الرـأـيـ: ضـعـفـهـ. العـصـرـ: الـدـهـرـ.

(٣) يا أربعـيـ: ياـ هـذـهـ أـرـبـعـيـ، أـيـ كـفـيـ. الـخـبـرـ: الـعـلـمـ.

(٤) الدـبـرـ: إـدـبـارـ. يـقـولـ: لـهـلـاكـ الـمـالـ إـدـبـارـ، فـإـذـاـ جـاءـ الـمـالـ لـابـدـ مـنـ هـلـاكـهـ.

(٥) خـوـلـ: أـعـطـيـ. يـحـوـزـهـ الـقـدـرـ: يـدـهـ بـهـ.

(٦) الجـدـ: الحـظـ. صـلـتـ بـهـ: قـوـيـتـ بـهـ. تـهـتـضـرـ: تـكـسـرـ وـتـعـطـفـ.

(٧) يـقـتـنـيـ: يـعـتـنـيـ. الـعـيـلـةـ: الـفـقـرـ. يـجـتـبـرـ: يـفـقـرـ.

(٨) ما يـصـالـ بـهـ: مـاـ يـفـتـخـرـ بـهـ. الغـيـثـ: الـمـطـرـ. الـأـمـرـ: الـكـثـيرـ.

(٩) المعـذـلـ: الـمـلـومـ. وـقـولـهـ لـاـ مـعـرـوفـهـ مـنـكـرـ» أـيـ لـاـ تـسـوـءـ أـخـلـاقـهـ فـيـ سـكـرـهـ. الـحـصـرـ: الضـيقـ الصـدرـ، وـهـوـأـيـضاـ الـبـخـلـ الـذـيـ لـاـ يـنـفـقـ مـعـ القـوـمـ.

(١٠) لـيـنـيـ الـمـآزـرـ: أـرـادـ أـنـهـمـ مـلـوكـ، لـيـسـ ثـيـابـهـ بـغـلـاظـ جـافـيـةـ. وـقـولـهـ لـاـ يـنـسـوـنـ أـحـلـامـهـمـ» كـنـيـةـ عنـ أـنـهـمـ حـلـماءـ لـاـ يـجـهـلـونـ وـلـاـ يـسـفـهـونـ.

(١١) يـشـوـونـ: يـنـحرـونـ. الـعـفـافـ: طـالـبـوـ الـمـعـرـوفـ، الـواـحـدـ عـافـيـ.

* ألا أبلغ لديك بنى سبيع

[الوافر]

وَأَيَّامُ النَّوَائِبِ قَدْ تَدُورُ^(١)
 كَفَرْسُ النَّخْلِ، أَزْرَهُ الشَّكِيرُ^(٢)
 كَيْوَمْ أَصْرَ، بِالرُّؤْسَاءِ، إِيْرُ^(٣)
 كَاسِدٌ، مِنْ مَاطِقَهَا الزَّئِيرُ^(٤)
 بَنَهْبِكُمْ، وَمِرْجَلُنَا يَفُورُ^(٥)
 غَامِمًا، يَسْتَهْلُ، وَيَسْتَطِيرُ^(٦)

أَلَا، أَبْلَغْ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيع
 فَإِنْ تَكُ صِرْمَةً أَخْذَتْ، جِهَارًا
 فَإِنْ لَكُمْ مَاقِطَ، عَاسِيَاتٍ
 تَدَاعَتْ عُصَبَةً، مِنْ وُلْدِ ثَورٍ
 فَقُلْنَا: يَا أَشَجَعَ، لَنْ تَفُوتُوا
 كَانَ عَلَيْهِمْ، بِجُنُوبِ عِشرِ،

* هل تبلغني إلى الأخيار ناجية

[البسيط]

قال يمدح سinan بن أبي حارثة المري:

(*) رواها ثعلب وصعوداء.

(١) بنوسبيع: من أشجع بن ريث بن غطفان. النواب، الواحدة ناثة: المصيبة والداهية.

(٢) الصرمة من الإبل: ما بين العشرين أو دون العشرين إلى الثلاثين. أزره: أحاط به كالإزار. الشكير: صغار النخل. شبه الإبل بالنخل الطوال التي حولها النخل الصغار.

(٣) الماقط: مضائق الحروب. العاسيات: الياسات. أصعر بالرؤساء: أراد أنهم قتلوا. إير: موضع بالبادية كانت به وقعة، وقيل: إير جبل بأرض غطفان.

(٤) تداعت: تناهت. ثور: رجل من أشجع. المناطق، الواحد منطق: وهو النطق والصوت.

(٥) لن تهتوا: لن تذهبوا، بل ستدركم. قوله «مرجلنا يفور» أي اخذروا غضبنا، وإياكم والوقوع في أيدينا.

(٦) الجنوب: التواحي. عسر: أرض يسكنها الجن، وهو موضع بعينه. يستهل: يسيل. يستطير: يبرق ويلمع. وقد شبه انصباب الدماء بالمطر ولمعان السيوف بالبرق.

(*) رواها ثعلب وصعوداء، ولم ترد في أكثر نسخ شرح ثعلب.

تَخْدِي كَوَحِيدٍ ظَلِيمٍ ، خَاضِبٌ ، زَعِيرٌ^(١)
 إِلَى لَوَى حَضْنٍ ، مِنْ خِيَفَةِ الْمَطَرِ^(٢)
 مِنْ سَيِّرٍ هَاجِرَةٍ ، أَوْ دُلْجَةٍ السَّحَرِ^(٣)
 فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ ، قَدْ لُزَّ بِالْقَمَرِ^(٤)
 شُعْثَ النَّوَاصِي ، عَلَيْهَا كُلُّ مُشَتَّهِرٍ^(٥)
 إِلَى أَرْوَمَةِ عِزَّ ، غَيْرٌ مُحْتَقَرٍ^(٦)
 كَمَا تَقَادَفَ ضَرْبُ الْقَيْنِ ، بِالشَّرَرِ^(٧)
 وَالرَّافِدُونَ ، لَذَى الْلَّزَبَاتِ ، بِالغَيْرِ^(٨)
 وَقَدْ يَجِيءُ رَسُولُ الْقَوْمِ ، بِالْخَبَرِ^(٩)
 مَا زَالَ ، مِنْكُمْ ، أَسِيرٌ عِنْدَ مُقْتَسِرٍ^(١٠)
 وَذُو الْفُضُولِ ، بِلَا مَنِّ ، وَلَا كَدَرٍ^(١١)

هَلْ تُبْلِغَنِي ، إِلَى الْأَخْيَارِ ، نَاجِيَةً
 فِي يَوْمِ دَجْنٍ ، يُوَالِي الشَّدَّ ، فِي عَجَلٍ
 حَتَّى تَحُلَّ بِهِمْ ، يَوْمًا ، وَقَدْ ذَبَلَتْ
 قَوْمًا تَرَى عِزَّهُمْ ، وَالفَخْرَ إِنْ فَخَرُوا ،
 الضَّامِنُونَ ، فَمَا تَنَفَّكُ خَيْلُهُمْ
 مِنْ جَذْمٍ ذِيَانَ ، تَنَمِّيَهُمْ ذَوَابُهَا
 بُثُوا خِيُولَهُمْ ، فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ
 الْمَانِعُونَ ، غَدَاءَ الرَّوْعِ ، عَفْوَتُهُمْ
 بَلَغَ قَبَائِلَ شَتَّى ، فِي مَحَلِّهِمْ
 لَوْلَا سِنَانٌ ، وَدَفْنَعُ مِنْ حُمُوتِهِ
 الْمَانِعُ الْجَارِ ، يَوْمَ الرَّوْعِ ، قَدْ عَلِمُوا

(١) الناجية: الناقة السريعة. تخدى: تسرع، توسع خطوها. الظليم: ذكر النعام. الخاضب: الذي خضب ساقيه نبات الربيع. الزعير: الشيط.

(٢) يوم دجن: يوم ممطر، يوم غائم. يوالى: يتبع. الشد: العدو السريع. اللوى: ما استدق من الرمل. الحضن: جبل بأعلى نجد، وهو أول حدودها، وفي المثل: انجد من رأى حضناً، أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

(٣) تحل: أي الناقة السريعة. ذبلت: ضمرت، هزلت. الهاجرة: متصرف النهار في القicester. الدلجة: سير آخر الليل.

(٤) قوله «لز بالقمر» أي شد به. يريد أن شرفهم يضاهمي القمر في رفعته.

(٥) الضامنون، الواحد ضامن: المجرم. الشعث، الواحد شعثاء: وهي المغبرة الشعر المتلبدة. التواصي، الواحدة ناصية: شعر مقدمة الرأس.

(٦) الجدم: الأرومة، الأصل. تنيهم: ترفعهم. الذواب: الأشرف، الساده. الأرومة: الأصل والكثرة.

(٧) بثوا: فرقوا. المعركة: موضع الحرب ومعتركه. القين: الحداد.

(٨) الروع: الهول، الخوف. العقة: المحلة. الرافدون، الواحد رافد: المعين. اللزبات، الواحدة لزبة: الشدة. الغير، الواحدة غيره: وهي الديه.

(٩) شتى: متفرقة.

(١٠) الحومة: أهل الزوجة ومن اتصل بها بصلة رحم أو قرابة. المقتس: المضطهد.

(١١) وفي نسخة «المانع الجور» والجور: الظلم والعدوان. الروع: الخوف. المن: التعير بفعل الخير. الكدر: عكس الصفاء.

لِيْسْ بَغِيْبٌ وَلَا تَقُولُ ذِي هَذِهِ^(۱۲)
كَانَ الْغِيَاثُ، لَهُمْ، مِنْ هَيْشَةِ الْهُورِ^(۱۳)

إِنِّي شَهِدْتُ كِرَاماً، مِنْ مَوَاطِنِهِ،
أَيَّامَ ذُبِيَّانُ، إِذْ عَضَّ الرَّزْمَانُ بِهِمْ،

لم أر سوقة كابني سنان*

[الوافر]

هلك يزيد بن سنان، وهو متوجه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، في طريق الشام،
وكان يقال له الأشيعر، ويقال له ذو الرُّقيبة. فقال زهير في ذلك:

لَمْ أَرْ سُوقَةَ كَابْنَيْ سِنَانٍ
وَلَا حُمْلًا، وَجَدَكَ، فِي الْحُجُورِ^(۱)
وَخَيْرًا، فِي الْحَيَاةِ، وَفِي الْقُبُورِ^(۲)
أَئَدَّ، عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ، إِذَا

مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com

(۱۲) الهذر: سقط الكلام.

(۱۳) عض الزمان: اشتتد عليه ، وهو مستعار من عض الناب. الغيات: ما أغاثت به المضطرب من طعام أو نجدة. الهيشة: الإفساد. الهور، الواحدة هورة: وهي المهلك؛ وأصل الهورة بحيرة تنبض فيها مياه الرياض والأجاء، فتنتسع ويكثر ماؤها. وبروى أيضاً «من هيشة الضرر».

(*) رواها ثعلب وصعوداء.

(۱) السوق: الرعية. قوله «ولا حملًا» أي ولا ملkin حملًا، فحذف الموصوف لأن ما قبله يدل عليه. الحجور، الواحد حجر: الحضن.

(۲) صروف الدهر: مصائبه ودواهيه. الإد: الثقل.

لقد لحقت بأولى الخيل*

[البسيط]

لَمَا تَذَاءَبَ، لِلْمَشْبُوَةِ، الْفَرَزُ^(١)
 قَوْدَأْ فِيهَا، إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا، خَضَعُ^(٢)
 تَكَادُ، مِنْ وَقْعِهِنَّ، الْأَرْضُ تَنْصِدُ^(٣)
 فَالْجِدُّ مِنْهَا أَمَامَ السَّرْبِ، وَالسَّرْعُ^(٤)
 إِذْ رَاعَهَا، لِحَفِيفٍ خَلْفَهَا، فَرَزُ^(٥)

لَقْدْ لَحِقْتُ بِأَوْلَى الْخَيْلِ، تَحَمِّلِنِي
 كَبَدَاءُ مُقْبِلَةً، وَرَكَاءُ مُذْبَرَةً
 تَرْدِي، عَلَى مُطْمَثَاتٍ مَوَاطِئُهَا
 كَانَهَا، مِنْ قَطَا مَرَانَ، جَانِشَةً
 تَهُوي كَذَلِكَ، وَالْأَعْدَادُ وِجْهُهَا

(*) رواها ثعلب وصعوداء.

(١) تذاءب: جاء من كل حدب وصوب. المشبوبة: الحرب المضرمة المشتعلة. الفرز: الخوف.

(٢) الكبداء: الصخمة. المقبلة: التي أقبلت عليك. الوركاء: العظيمة الوركين. القوداء: الطويلة العنق. قوله «إذا استعرضتها» أي إذا نظرت جانبها وناحيتها. الخضع: ميل العنق والرأس إلى الأرض، ويكون في الخيل إذا اشتد عدوها.

(٣) تردي: تسرع في عدوها راجمة الأرض بحروفها. المطمئنات من الحوافر: التامة الواسعة ليست بمقبة، فهي تطمئن في مواقعها من الأرض. المواطن: الحوافر.

(٤) كانوا: الهاء عائدة للفرس. مران: بالفتح ثم التشديد، وأخره نون: هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة، وقيل: بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً (معجم البلدان ٥: ٩٥) الجانثة: التي تدنى صدرها من الأرض وتتعطف للماء. السرب: جماعة القطا. السرع: السرعة.

(٥) الأعداد، الواحد عد: الماء الذي لا ينقطع. راعها: أغزعنها. وجهتها: قصدها. الحفييف: صوت جناحي الصقر.

من عاقدِ، أمغر الساقينِ، منصلٍ
مستجمِعٍ قلبهُ، طرق قوادمهُ
أهوى لها، فانتَحَتْ، كالطَّرْفِ جانحةً
من مَرْقَبٍ، في ذرَى خلقاءِ، راسيةٍ
جُونِيَّةً، كقربيِ السَّلْمِ، واثقةٍ
ما الطَّرفُ أسرعُ منها، حين يرعبها
حتَّى إذا قبضتْ أولى أظفارِهِ
حَثَّ عليها، بصلٍ، ليس مُؤتلياً
كذاكَ تيكَ، وقد جَدَ النَّجَاءُ بها

في الخَدِ منهُ، إذا استقبلتهُ، سَفَعُ^(٦)
يَدُنُونَ منَ الأرضِ طَوراً، ثمَ يَرْتفَعُ^(٧)
ثُمَّ استَمَرَ، عليها، وهو مُختَصِّ^(٨)
حُجْنُ المُخالبِ، لا يَغْتَالُهُ الشَّبَعُ^(٩)
نَفْسًا بما سُوفَ تُولِيهِ، وَتَدْعَ^(١٠)
جَدُّ الْمُرَاجِيِّ، فلا يَأسُ، ولا طَمْعُ^(١١)
منها، وأوشَكَ بما لم تَخْشَهُ، يَقْعُ^(١٢)
بل هُوَ لِأَمْثَالِها، مِنْ مِثْلِهِ، يَدْعَ^(١٣)
والخَيلُ، تحتَ عَجَاجِ الرَّوْعِ، تَمْتَزِعُ^(١٤)

(٦) العاقد: الصقر يلوى عنقه. أمغر الساقين: لا ريش عليهما، وقيل: أحمر الساقين. المنصل: المسرع في وضيئه. السفع: سواد في حمرة.

(٧) قوله «مستجمع قلبه» أي شديد القلب ليس بمنتشر. طرق قوادمه: أي ريشاته الطوال تراكب بعضها فوق بعض.

(٨) أهوى: أسرع. انتَحَتْ: أقبلت نحو ما ت يريد واعتمدت في الطيران. الجانحة: المائلة المنحنية من شدة طيرانها. المُختَصِّ: الذي يمد رأسه وعنقه لأخذ القطة.

(٩) المُرْقَب: الموضع المرتفع المشرف، يجلس فوقه الرقيب. الخلقاء: الصخرة الملساء. الراسية: الثابتة. الحجن: المعوجة. قوله «حُجْنُ المُخالب» من صفة الصقر، أي حجن مخالبه. لا يغتاله الشبع: أي هو جائع غير شبعان، فيحبسه الشبع عن الإسراع.

(١٠) الجونية: القطة فيها سواد. القرى: الملائي من الدلاء. السلم: الدلو الطويلة لها عرقوة واحدة، وقيل أيضًا: هي محنة بأصابعها. توليه: تصعن له. تدع: تذخر وتحفي.

(١١) يقول: ما الطرف أسرع من هذه القطة حين يطلبها هذا الصقر، حين يرعبها جَدَ الصقر الراجي لها، فلا هو بعيد ولا قريب، فلا يأس منها ولا يطعم بها (ثعلب).

(١٢) وفي شرح ثعلب «أظافره» وأوشك: أسرع وهو صيغة تعجب. يزيد: ما أسرع وقوع ما لم تخشه! وقد سقط هذا البيت من رواية صعوداء.

(١٣) حَثَّ عليها: أسرع إليها. الصك: الضرب بالجناحين. المؤتلي: المبطيء المقصر. قوله «لأَمْثَالِهَا» أي لأمثال تلك القطة، أراد أنه يقى من جهده ليصيد غيرها.

(١٤) ذاك: أي الصقر. تيك: فرسه. فهو يشبه فرسه بالصقر بعد أن شبهاها بالقطة. والنجاء: السرعة. العجاج: الغبار الثائر. الروع: الحرب. تَمْتَزِعُ: تسع. هذا البيت سقط من رواية صعوداء.

صاحب، كاره الإدلاج*

[البسيط]

صاحب، كاره الإدلاج، قلت له: يا انهض، خليلي، تَبَيَّنْ: هل تَرَى السَّدْفَ؟^(١)
قد أورَثَ السَّيرُ وَقْرًا، في مَسَامِعِهِ وفي اللِّسانِ، إِذَا اسْتَفْهَمْتَهُ، لَفَّقَا^(٢)

(*) رواها ثعلب وصعواد.

(١) الإدلاج: السير في آخر الليل. يا انهض: ي يريد يا هذا انهض. السَّدْف هنا: الضوء وفي غيره الظلمة.

(٢) ويروى: «قد أورث النوم». الورق: الصمم. اللفف: الثقل في اللسان.

إني لتعذيني، على الهم جسرة*

[الطوبل]

تَحَرَّكَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرَ بْنُ أَبِي سُلْمٍ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالشِّعْرِ. فَكَانَ زَهِيرٌ يَنْهَا، مُخَافَةً أَنْ يَكُونَ لَمْ يَسْتَحِكُمْ شِعْرُهُ، فَيُرُوِي لَهُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ. فَكَانَ يَضْرِبُهُ فِي ذَلِكَ. فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ مَرَارًا، يَضْرِبُهُ وَيَزْبُرُهُ. فَطَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَخْذَهُ فِحْسَبُهُ. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ لَا تَكَلَّمُ بِبَيْتٍ شِعْرٍ، وَلَا يَبْلُغْنِي أَنْكَ تُرِيَغُ الشِّعْرَ إِلَّا ضَرَبْتُكَ ضَرَبًا، يُنْكِلُكَ عَنْ ذَلِكَ.

فَمَكَثَ مَحْبُوسًا عَدْةً أَيَّامٍ. ثُمَّ أَخْبَرَ بَانَهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، فَدَعَاهُ فَضْرِبُهُ ضَرَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَسَرَّحَهُ فِي بَيْهِمَ، وَهُوَ غُلَيْمٌ صَغِيرٌ. فَانْطَلَقَ فَرِعَاهَا. ثُمَّ رَاحَ بِهَا عَشَيْةً وَهُوَ

يَرْتَجِزُ:

كَائِنًا أَحَدُوا، يَبْهِمِي، عِيرا مِنَ الْقُرَى، مُوقَرَةً شَعِيرًا

- فَخَرَجَ زَهِيرٌ إِلَيْهِ وَهُوَ غَضْبَانٌ، فَدَعَا بِنَاقَتِهِ، وَكَفَّلَهَا بِكَسَائِهِ، ثُمَّ قَدَّ عَلَيْهَا حَتَّى انتَهَى إِلَى ابْنِهِ كَعْبٍ، فَأَخْذَ بِيَدِهِ، فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَضْرِبُ نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَعَنَّتَ ابْنُهُ كَعْبًا، وَيَعْلَمَ مَا عَنْهُ، وَيَطْلَعَ عَلَى شِعْرِهِ. فَقَالَ زَهِيرٌ، حِينَ بَرَزَ مِنَ الْحَيِّ: إِنِّي لَتُعَذِّيْنِي، عَلَى الْهَمِّ، جَسْرَةً تَخُبُّ بِوَصَالٍ، صَرُومٍ، وَتُعْنِقُ^(۱)

(*) رواها ثعلب وصعوداء. وقد وردت في الأغانى ١٥ : ١٤١

(۱) تعذيني: تعيني. الهم: ما هم به أو جال في فكره. الجسرة: الناقة الجسور على السفر، أي النشطة. =

ثم ضربَ كعباً، وقال: أَجْزُ يَا لُكْعُ^(٢). فقال كعب: كُبْيَانَةُ الْقَرْبِيَّةِ، مَوْضِعُ رَحْلِهَا وَأَثَارُ نَسْعِيهَا، مِنَ الدَّفِ، أَبْلُقُ^(٣)

قال زهير: على لاحِبٍ، مثلِ المَجَرَّةِ، خَلَتْهُ إِذَا مَا عَلَا نَشْرَأْ مِنَ الْأَرْضِ، مُهْرَقُ^(٤)

ثم ضربَ كعباً، وقال: أَجْزُ يَا لُكْعُ. فقال كعب: مُنْيِرُ هُدَاءِ، لِيَلْهُ كَنَهَارِهِ جَمِيعٌ، إِذَا يَعْلُو الْحُزُونَةَ، أَفْرَقُ^(٥)

ثم بدأ زهير في نعت النعام، وترك نعت الإبل. فقال زهير، يعترض به عمداً - ويعترض: يأخذ في غير جهته، يعني طريقاً آخر من الشعر -:

وَظَلَّ بِوَعْسَاءِ الْكَثِيبِ، كَانَهُ خَبَاءُ، عَلَى صَقْبَيِ بَوَانِ، مُسَرَّوْقِ^(٦)

[ثم قال لکعب: أَجْزُ يَا لُكْعُ]. فقال كعب:

تَرَاجَى بِهِ حُبُّ الصَّحَاءِ، وَقَدْ رَأَى سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوَظِيفَينِ، عَوْهَقِ^(٧)

- = تخب ، من الخبب: وهو ضرب من العدو. الوصال: الذي يصل في موضع الوصل. الصرום: الذي يصرم في موضع الصرم. تعنق: تسير سيراً واسعاً مسبطاً.
- (٢) أجز: قل مثل هذا . اللکع: الثيم الأحمق.
- (٣) القربي: الرجل يناسب إلى قرية ما. النسع: سير تشد به الرحال. الدف: الجنب. الأبلق: الأبيض في سواد.
- (٤) اللاحب: الطريق الواضح. المجرأة: منطقة في السماء فيها نجوم كثيرة يخالها البصر طريقاً أبيض. خلته: ظلتته. النشر: المرتفع من الأرض. المهرق: الصحيفة البيضاء يكتب فيها.
- (٥) المنير: صفة للطريق . الحزونة، الواحد حزن: ما غلط من الأرض. الأفرق: البين ، المستوي، وقيل: هو المشتبئ تشعب منه الطرق يمنة ويسرة.
- (٦) الوعساء: الرملة تغيب فيها أحافيز الإبل وحواجز الدواب. الكثيب: التل من الرمل. الخباء: بيت من وبر أو صوف يقوم على أعمدة. الصقب: العمود. البوان: العمود في مقدمة الخباء أو مؤخرته. المروق: الضخم له رواق، أي كساء مرسل على مقدمه من أعلى إلى الأرض.
- (٧) تراجي به: تطاول به وتبعده. الضحاء: هو للإبل بمنزلة الغداء للناس. السماوة: أعلى الشخص. القشراء: النعام تفترس ساقها، فلا ريش عليها. الوظيف: عظم الساق. العوهق: الطويلة العنق.

تَحْنُ، إِلَى مِثْلِ الْجَبَابِيرِ، جُثْمٌ لَدَيْ مَتْنِجٍ، مِنْ قَيْضِهَا، الْمُتَعْلِقُ^(٨)
 ثُمَّ قَالَ: أَجِزْ يَا لُكْعُ. فَقَالَ كَعْبٌ:
 تَحَطَّمَ عَنْهَا قَيْضِهَا، عَنْ خَرَاطِمٍ وَعَنْ حَدَّقٍ، كَالنَّبْخٍ، لَمْ يَتَفَقَّ^(٩)
 فَأَنْذَدَ زَهِيرٌ بَيْدَ ابْنِهِ كَعْبٍ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، يَا بْنَيَّ، فِي الشِّعْرِ. فَلَمَّا نَزَلَ
 كَعْبٌ وَانْتَهَى إِلَى أَهْلِهِ - وَهُوَ صَغِيرٌ يَوْمَئِذٍ - قَالَ:
 أَبِيَّتُ، فَلَا أَهْجُو الصَّدِيقَ، وَمَنْ يَبْعِثُ بِعْرَضَ أَبِيهِ، فِي الْمَعَاشِرِ، يُنْفِقُ^(١٠)

* ويوم تلافيت الصبا أن يفوتنني*

[الطوبل]

وَيَوْمَ تَلَافَيْتُ الصِّبَا، أَنْ يَفْوَتِنِي، بَرَحْبُ الْفُرُوجِ، ذِي مَحَالٍ، مُؤْتَقٍ^(١)
 سَدِيسٍ، كُبَارِيٍّ، تَطْطُّ نُسُوعُهُ أَطِيطَ رِتاجٍ، ذِي مَسَامِيرَ، مُغَلَّقٍ^(٢)

(٨) الجبابير: جمع جباري: طائر أكبر من الدجاج الأهلي وأطول عنقًا يضرب به المثل في البلاهة. الجسم، الواحد جائم: القائم في موضعه. المتنج: الموضع الذي تحت فيه. القيس: قشر البيض.

(٩) تحطم: تكسر. الخراطيم هنا: المناقير. الحدق: العيون. النبخ: الجدر. لم يتفق: لم يتحقق.

(١٠) من يبع: من يشتري. المعاشر، الواحد عشر: الجماعة. ينفق: يجد نفاقاً لمن اتاعه.
 (*) قبل إنها لزهير، ويقال إن زهيراً وكعباً اشتراكاً فيها. وذكر صعوداء أن زهيراً نظم هذه القصيدة، بعد أن ردّ
 الحارث بن ورقاء عليه غلامه يساراً والإيل.

(١) تلافيت الصبا : تداركت فراره. أن يفوتنني: أن يسبقيني، فلا أستطيع إدراكه. رحب الفروج: واسعها، وهو
 ما بين اليدين والرجلين. ذو محال: ذو فقار ظهر. المؤتق: الشديد الوثيق.

(٢) السديس: الذي ألقى سديسه، وهو السن بعد الرابعة. ويكون ذلك في السنة الثامنة. الكباري: المنسوب
 إلى بني كبار بن جرم، وهو موصوف بالعنق. تتط: تصوت. النسوع، الواحد نسع: سير تشدّ به الرحال.
 الرتاج: الباب.

بـجـانـبـ صـفـوانـ، يـزـلـ، وـيـرـقـيـ^(٣)
 مـخـفـقـةـ، غـبـرـاءـ، صـرـمـاءـ، سـمـلـقـ^(٤)
 جـنـىـ حـنـظـلـ، فـيـ مـخـضـنـ، مـتـفـلـقـ^(٥)
 سـيـوـفـ، تـنـحـىـ نـسـفـةـ، ثـمـ تـلـتـقـيـ^(٦)
 عـلـىـ خـاـصـبـ السـاقـيـنـ، أـزـعـرـ، يـنـفـقـ^(٧)
 سـمـاـوـةـ قـشـرـاءـ الـوـظـيـفـيـنـ، عـوـهـقـ^(٨)
 لـدـىـ سـكـنـ، مـنـ قـيـصـهاـ، الـمـتـفـلـقـ^(٩)
 وـعـنـ حـدـقـ، كـالـبـنـخـ، لـمـ يـنـفـقـ^(١٠)
 يـعـرـضـ أـبـيـهـ، فـيـ الـمـعـاـشـ، يـنـفـقـ^(١١)
 فـيـثـبـتـهاـ، فـيـ مـسـتـوـيـ الـأـرـضـ، تـزـلـقـ^(١٢)
 إـلـيـهـ فـإـنـيـ عـارـقـ، كـلـ مـغـرـقـ^(١٣)

غـلـيـطـ، عـلـىـ مـجـذـىـ الـقـرـادـ، كـأـنـماـ
 وـبـيـدـاءـ، تـيـهـ، تـحـرـجـ العـيـنـ وـسـطـهـاـ
 بـهـاـ، مـنـ فـرـاخـ الـكـدـرـ، رـُغـبـ كـأـنـهاـ
 قـطـعـتـ، إـذـاـ مـاـ الـأـلـ آـضـ كـأـنـهـ
 كـأـنـيـ وـرـدـفـيـ. وـالـفـتـانـ، وـنـمـرـقـيـ
 تـرـاخـىـ بـهـ حـبـ الـضـحـاءـ، وـقـدـ رـأـىـ
 تـحـنـ، إـلـىـ مـشـلـ الـحـبـابـيرـ، جـشـمـ
 تـحـطـمـ عـنـهـ قـيـصـهاـ، عـنـ خـرـاطـمـ
 أـبـيـتـ، فـلـاـ أـهـجـوـ الـصـدـيقـ، وـمـنـ يـسـعـ
 وـمـنـ لـاـ يـقـدـمـ رـجـلـهـ، مـطـمـئـنـةـ
 أـكـفـ لـسـانـيـ، عـنـ صـدـيقـيـ، وـإـنـ أـجـأـ

(٣) المجدى: المتتصب على أطراف أصابعه. القراد: دوبية تتعلق بالإبل ونحوها. الصفوان: الحجارة والصخور المساءة.

(٤) البيداء: الفلاة. التيه: المضلة يتبه فيها الإنسان. تحرج: تبط وتدھش. المخففة: الملتمعة لاضطراب السراب فيها. الغبراء: الكثيرة الغبار. الصرماء: التي لا ماء فيها. السملق: التي لا نبت فيها.

(٥) الكدر: القطط. الرغب: فراغ القطط وصغارها. جنى حنظل: ما يجيء من الحنظل ، والحنظل: ضرب من النبات. المحصن: الزبيل. المتفلق: ما يتضمن عنه الحنظل عندما يشق ثمره ليستخرج بزره،

(٦) الآل: السراب. آض: صار، وشبّهه بالسيوف في بريقه وبياضه. تتحنى، تتحنى: تفترق. النسفة: الخطوة. أراد أن يرى الآل يذهب تارة ويملع تارة أخرى.

(٧) الردف هنا: الحقيقة. الفتان: غشاء للرجل من أدم. النمرق: الوسادة. خاخص الساقين: الذي خص بالقل ساقيه. الأزرع: القليل الريش. النتقن: الذي ينتفق في صوته.

(٨) تراتخي: تطاول، تباعد. الضحاء: هو للإبل كالغداء للناس. السماوة: أعلى الشخص. القشراء: النعامة مقشرة الساق لا ريش عليها. الوظيف: عظم الساق. العوهق: الطويلة العنق.

(٩ - ١٠ - ١١) انظر شرح هذه الأبيات صفحة حاشية صفحة ٨ و ٩ و ١٠.

(١٢) تزلق: تزل به ولا ثبت.

(١٣) أجا إليه: ألجأ إليه. العارق: الذي يتعرق اللحم عن العظم. أراد أنه يتعرقه في الهجاء كما يتعرق اللحم عن العظم.

يُقاوِلُ مِنْهُ، عَنْ حَصِيرٍ، وَرَوْنَقٍ^(١٤)
 يُقْطِعُ أَوْصَالَ الرِّجَالِ، وَيَتَقَىِ^(١٥)
 تَطِيعُ بِهَا، فِي الرَّوْعِ، عِيدَانُ بَرَوْقٍ^(١٦)
 وَفِي الصِّدْقِ مَنْجَاهُ مِنَ الشَّرِّ، فَاصْدُقٍ^(١٧)
 يَصْنُّ عِرَضَهُ، مِنْ كُلِّ شَنَاعَةٍ، مُوبِقٍ^(١٨)
 فَيُخْرِزُهُ، يُعَرِّزُ بِهِ، وَيُخْرِقُ^(١٩)

بَرْجِمٍ، كَوْقَعِ الْهَنْدُوانيِّ، أَخْلَصَ الصَّ
 إِذَا مَا دَنَا، مِنَ الضَّرِّيَّةِ، لَمْ يَخْمُ
 تَطِيعُ أَكْفُ القَوْمِ فِيهَا، كَأَنَّمَا
 وَفِي الْحَلْمِ إِدْهَانٌ، وَفِي الْعَفْوِ دُرْبَةٌ
 وَمِنْ يَلَمِسْ حُسْنَ الشَّنَاءِ، بِمَا لِهِ،
 وَمِنْ لَا يَصْنُّ، قَبْلَ النَّوَافِذِ، عِرَضَهُ

إِنَّ الْخَلِيلَ أَجَدُ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا

[البسيط]

قال يمدح هرم بن سنان:

إِنَّ الْخَلِيلَ أَجَدُ الْبَيْنَ، فَانْفَرَقَا
 وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنِ، لَا فَكَاكَ لَهُ^(١)
 يَوْمَ الْوَدَاعِ، فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا^(٢)

(١٤) الرجم: الرمي. الهندواني: السيف ينسب إلى الهند. أخلص: أبرز. الصيابل، الواحد صيبل: الذي يجلو السيف ويتحذذ حده. الحصير: الماء. الرونق: ماء السيف وفرنده.

(١٥) الضريبة: ما يضرب ليقطع ، ولعله موقع الضرب. لم يخم: لم يكن. يتقي: يخرج المخ من العظم، وقيل : يقطع الأنقاء، وهي الأوصال أي الساعدتين والساقيين.

(١٦) تقطط. الروع: الخوف والفزع. البروق: بقلة ضعيفة الساق تشبه الترجس. يقول: يقطع السيف الأيدي والأرجل والأعناق والمفاصل كما يقطع البروق.

(١٧) الإدهان: المداهنة والمصانعة. الدرية: العادة واللجاجة.

(١٨) الشناع: الفعلة القبيحة المذمومة. الموبق: المهلل.

(١٩) التوافت: كلمات الهجاء والمذمة. يحرزه: يصونه ويجعله في حرز. يعرر به: يصييه العر، وهو الجرب. يخرق: يمزق، استعاره للهجاء وأثاره.

(١) الخليط: المخالف لهم في الدار. أجد البين: اجتهد في الفراق وحققه. انفرق: انقطع وتفرق.

(٢) ويروى «فَأَمْسَى رَهْنَهَا غَلِيقًا». والرهن هنا: القلب، أي ذهبته وارتنته، فلا يفك أبداً. قوله «قد غلق» =

فَأَصْبَحَ الْجَبَلُ، مِنْهَا، وَاهِنًا خَلْقًا^(٣)
 وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِيقًا^(٤)
 مِنَ الظَّبَاءِ، تُرَاعِي شَادِنًا، خَرْقًا^(٥)
 مِنْ طَيْبِ الرَّاحِ، لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتْقاً^(٦)
 مِنْ مَاءِ لِينَةَ، لَا طَرْقًا، وَلَا رَنْقاً^(٧)
 أَيْدِي الرَّكَابِ بِهِمْ، مِنْ رَاكِسٍ، فَلَقاً^(٨)
 تَسْعِي الْحُدَادَةَ عَلَى آثَارِهِمْ، حِزَقًا^(٩)
 مِنَ التَّوَاضِعِ، تَسْقِي جَنَّةَ، سُحْقاً^(١٠)
 مِنَ الْمَحَالَةِ ثَقْبًا، رَائِدًا، قَلْقاً^(١١)

وَأَخْلَفْتَكَ ابْنَةُ الْبَكْرِيَّ مَا وَعَدْتَ
 قَامَتْ، تَرَاعَى بِذِي ضَالِّ، لَتَحْزُنْتِي
 بِجِيدِ مُغْرِزَلَةِ، أَدْمَاءَ، خَاذِلَةَ
 كَانَ رِيقَتَهَا، بَعْدَ الْكَرَى، اغْتَبَقْتَ
 شَجَّ السُّقَادَةَ، عَلَى نَاجِودَهَا، شَبِيمًا
 مَا زَلْتُ أَرْمَقُهُمْ، حَتَّى إِذَا هَبَطْتَ
 دَانِيَّةً لِشَرُورِيَّ، أَوْ قَفَا أَدْمَءِ
 كَانَ عَيْنِيَّ فِي غَرَبِيَّ مُقْتَلَةً
 تَمْطُو الرَّشَاءَ، فَتُجْرِي فِي ثَنَائِهَا

= أي لم يكن له فكاك . وهذا مثل ضربه لذهبها بقلبه ، واستيلائها عليه . وكان أهل الجاهلية إذا ارتهن الرجل منهم رهناً إلى أجل ، فأتى الأجل ولم يفك الرهن صاحبه ، استوجه المرتهن عوضاً من حقه ، ولم يكن لصاحب أن يفكه أبداً . فلذلك ضرب به زهير المثل (الشتيري) .

(٣) أخلفتك : لم تفي بما وعدت . الجبل : المهد . الواهي : الواهن ، الضعيف . الخلق : البالي .

(٤) تراعى : تبدو وتتراءى ، وفي رواية «تبدي» . ذو ضال : موضع به ضال ، وهو السدر البري .

(٥) المغزلة : الظبية ذات غزال . الأداء : الخالصة البياض . الخاذلة : المتأخرة عن الظباء . الشادن : الذي اشتد وقوى على المشي . الخرق : الذي لا يقدر أن يتحرك ولا يدرى كيف يأخذ ، من ضعفه وصغره .

(٦) الكرى : النعاس والنوم . اغْتَبَقَتْ : شربت الغبوق ، وهو شرب العشي ، واستعاره هنا للليل . قوله «لما يعد أن عتقاً» أي لم يتجاوز العقد بفساد .

(٧) شَجَّ : صب . الناجود : أول ما يخرج من الخمر ، وقيل : هو كل إناء تجعل فيه الخمر . الشبم : البارد . لينة : موضع في بلاد نجد عن يسار المصعد بحذاء الْهُرُّ وبها ركايا عاديَّة نفرت من حجر رخو ومائها عذب زلال (معجم البلدان ٥ : ٢٩) .

(٨) أرمقهم : ألحظهم وأنظر إليهم حزنًا لفراقهم . الركاب : الإبل التي يرحل عليها . راكس : واد . الفلق : المكان المطمئن بين ربويتين .

(٩) الدانية : القرية . شرورى : جبل مطل على تبوك في شرقها ، وفي كتاب الأصمعي : شرورى لبني سليم . فقا أدم : اسم جبل . الحداة : سائقو الإبل . الحرق : الجماعات .

(١٠) الغربان : الدلوان الضخمان . المقتلة : المذلة ، وهي الناقة . التواضع ، الواحد ناضح : وهو البعير الذي يستنقى عليه ، الجنة : البستان . السحق : النخلة التي ذهبت جريدها صعداً . قال الأعلم : ولم يقصد بالسحق إلى معنى ، وإنما ذكرها للقافية . ويحتمل أن يزيد : جنة ذات سحق ، أي : بعد . والمعنى أنها متباude الأقطار والتواحي ، فهي أحوج إلى الماء الكثير ، لبعدها وسعتها .

(١١) تمطُو : تمد . الرشاء : الجبل . الثانية : الجبل الذي قد أوثق طرفه بقتها والطرف الآخر في الغرب . =

قِبْطُ، وَغَرْبُ، إِذَا مَا أَفْرَغَ انسِحَقاً^(١٢)
 مِنْهُ الْلَّحَاقُ تَمَدُّ الصَّلْبُ، وَالْعُقَاءُ^(١٣)
 عَلَى الْعَرَابِيِّ يَدَاهُ، قَائِمًا، دَفَقًا^(١٤)
 حَبْوُ الْجَوَارِيِّ، تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا^(١٥)
 عَلَى الْجُذُوعِ، يَخْفَنَ الْغَمُّ، وَالْغَرَقَا^(١٦)
 أَمْسِيٌّ، بِذَاكَ، غَرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَعَقا^(١٧)
 يَشْرَى الْجَدِيلُ، إِذَا مَا دَأَيْهَا عَرِقاً^(١٨)
 كَسْوَتُهُنَّ مُشَبِّهً، نَاشِطًا، لَهِقَا^(١٩)
 مِنَ الشَّتَاءِ، فَلَمَّا شَاءَهُ نَفَقا^(٢٠)
 وَقَدْ تَطَرَّفَ، مِنْ حَافَاتِهَا، أَنْقا^(٢١)

لَهَا مَتَاعٌ، وَأَعْوَانٌ، غَدَوْنَ بِهِ
 وَخَلْفَهَا سَائِقٌ، يَحْدُو ، إِذَا خَشِيتْ
 وَقَابِلُ، يَتَغَنَّى، كَلَمَا قَدَرْتْ
 يُحِيلُّ، فِي جَدُولٍ، تَحْبُو ضَفَادِعَهُ
 يَخْرُجُنَّ مِنْ شَرَبَاتٍ، مَأْوَهَا طَحِيلٌ
 فَعَدٌّ عَمَا تَرَى، إِذْ فَاتَ مَطْلَبُهُ
 وَانِمَ الْقُتُودَ، عَلَى وَجْنَاءَ، دَوْسَرَةٍ
 كَأَنَّ كُورِيِّ، وَأَنْسَاعِيِّ، وَمِيشَرِتِيِّ
 رَعَى بَغِيَثٌ لِأَوْرَالِيِّ، فَنَاصِفَةٌ
 وَقَدْ يَكُونُ بِهَا، حِينًا، تَعَزِّيَّةٌ

= المحالة: البكرة. الرائد: الذي يحيى ويدهب. القلق: المضطرب، الذي لا يثبت.
 (١٢) ورواية صدر البيت في شرح ثعلب:

«لها أداء، وأعوان، غدون لها»

القتب: أداة السانية، والسانية: الناقة يستقى عليها. الغرب: الدلو العظيمة. انسحق: مضى وبعد سيلانه.
 (١٣) يقول: إن هذه الناقة كلما خشيت أن يلحقها سائقها اجتهدت فمدت عنقها وصلبها لتنجو منه.
 (١٤) القابل: الذي يأخذ الدلو. العراقي، الواحدة عرقفة: وهي خشبستان تجعلان في فم الدلو، يشد فيهما الحبل. دفق: صب الدلو في الجدول.

(١٥) يحيل: يصب. النطق: الطرائق. أراد أن الماء في جدول لا يجف، ولو ذلك لم تكن فيه ضفادع.
 (١٦) الشربات، الواحدة شربة: الحياض تحفر في أصول النخل، وتملاً بالماء، فإذا ملئت ترتوي النخلة. أراد
 أن تلك الضفادع صعدت على جذوع النخل مخافة الغرق. والأبيات الستة عشر التالية لهذا البيت رواها
 صعوداء وقال: «لم يروها أحد من الرواة غير حماد».

(١٧) عَدَ: أصرف نفسك وهواك. البين: الفرقه والفساد.
 (١٨) انِم: ارفع. القتد، الواحد قد: خشب الرحل والته. الوجناء: الناقة الضخمة الوجنات. الدوسرة:
 الضخمة. يشري: يضطرب. الجديل: زمام مضفور من الجلد. الدائي: فقرات العنق.

(١٩) الكور: الرحل. الأنساع، الواحد نسع: سير يشد به الرحل. الميثرة: حشية يضعها الراكب تحته فرق
 الرحل: المشب: الثور الوحشي المسن. الناشط: الذي يخرج من بلد إلى آخر. اللهجـ: الشديد
 البياض.

(٢٠) الغيث: الكلأ أنتبه المطر. أوراك: موضع عينه. ناصفة: واد من أودية القبلية. شاءه: أحزنه. نفق:
 خرج وذهب.

(٢١) التعزب: الوحدة، التفرد. تطرف من حافاتها: أكل من أطراها. الأنق: الكلأ المعجب.

عِشْرَأً، وَخَمِسَأً، فَقَدْ طَابَتْ مِرَايَتُهُ
فَسَارَ مِنْهَا، عَلَى شَيْمٍ، يَوْمٌ بِهَا
فَأَدْرَكَتْهُ سَمَاءٌ، بَيْنَهَا خَلَلٌ
فَبَاتَ مُعْتَصِمًا، مِنْ قُرْهَا، لَتَقَاءً
يَمْرِي بِأَظْلَافِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ
مُولَيِ الرِّيحِ رَوْقِيهِ، وَجَبَهَتْهُ
لِيلَتَهُ كُلُّهَا، حَتَّى إِذَا حَسَرَتْ
فَصَبَحَتْهُ كَلَابٌ، شَدُّهَا خَطِيفٌ
زُرْقُ الْعَيْوَنِ، طَواهَا حُسْنُ صَنْعَتِهِ
حَتَّى إِذَا ظَنَّ قَرْنَ الشَّمْسِ غَالَبَهُ
كَرَّ، فَفَرَّجَ أُولَاهَا، بِنَافِذَةٍ

(٢٢) العشر: أن يرد يوماً ويمكت ثمانية أيام، ثم يرد في اليوم العاشر. الخامس: على هذا التقدير أيضاً.
المراقب، الواحد مرتع: الإقامة والتنعم بالخصب والسعنة. الربيع: ما نبت في فصل الربيع. بيده:
يسمن، يبلغ الغالية في البدانة. زهن: سمن.

(٢٣) الشيم: المنظر، قد رآه وقصده. عمایة: هي جبال حمر وسود سميت به لأن الناس يضللون فيها يسرون
فيها مرحلتين، وقال السكري: عمایة جبل معروف بالبحرين. الركاء: موضع بعينه، وأصله من الرك،
وهو المكان المضيق الذي لم يمطر. العمقة: علم متجل على جادة الطريق إلى مكة.

(٢٤) السماء: المطر الغزير. الثرى: الندى من التراب. تسيله: تجعله يسيل في الماء. الصفصف: المستوي
من الأرض. القرق: الأملس.

(٢٥) المعتصم: اللائذ، المستتر. القر: البرد. اللثق: المبتلى. اطرق: تراكب وبره بعضه فوق بعض.

(٢٦) يمري: يحفر. الكثيب: التل من الرمل. تداعى: تساقط بعضه في إثر بعض. أراد أنه حفر في التراب
الندى فاستقام له الحفر، فلما انتهى إلى الرمل الجاف انهال عليه.

(٢٧) الروقان، مثنى الروق: وهو القرن. المرزم: التجم. خفق: غاب.

(٢٨) الشد: العدو السريع. الخطف: السريع أيضاً. الخرق: التزق وسوء التصرف.

(٢٩) طواها: أضمرها، هزلها. الصنعة: العناية والتضمير.

(٣٠) النهز: الجذب. الرهق: اللحاق.

(٣١) النافذة: الطعنة تنفذ إلى الجوف. النجلاء: الواسعة. الدفق: المتدفق، الغزير.

بل اذْكُرْنَ خَيْرَ قِيسٍ ، كُلُّهَا ، حَسْبًا
القائِدُ الْخَيْلَ ، مِنْكُوِيًّا دَوَابِرُهَا
غَزَّتْ سِمَانًا ، فَآبَتْ ضَمَرًا ، خُدُجًا
حَتَّى يَؤْوِبَ بِهَا عَوْجًا ، مُعَطَّلَةً
يَطْلُبُ شَأْوَامَرَائِينِ ، قَدَمَا حَسَنًا
هُوَ الْجَوَادُ ، فَإِنْ يَلْحُقْ بِشَأْوَاهُمَا
أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ
أَغْرِيَ أَبِيضُ فِيَاضُ ، يُفَكِّكُ عَنْ
وَذَاكَ أَحْرَمُهُمْ رَأِيًّا ، إِذَا نَبَأَ
فَضْلُ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ ، فَلَا

وَخَيْرَهَا نَاثِلًا ، وَخَيْرَهَا خُلُقًا^(٣٢)
قَدْ أَحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدَّ ، وَالْأَبْقَا^(٣٣)
مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا ، بُدَنًا ، عُقُوقًا^(٣٤)
تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ ، وَالصُّفَقَا^(٣٥)
نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَا هَذِهِ السُّوقَا^(٣٦)
عَلَى تَكَالِيفِهِ ، فَمِثْلُهُ لَحِقا
فَمِثْلُ مَا قَدَمَا ، مِنْ صَالِحٍ سَبَقا^(٣٧)
أَبْدِي الْعُنَاءِ ، وَعَنْ أَعْنَاقِهَا ، الرَّبَّقَا^(٣٨)
مِنَ الْحَوَادِثِ ، غَادَى النَّاسَ ، أَوْ طَرَقا^(٣٩)
يُعْطِي بِذَلِكَ ، مَمْنُونًا ، وَلَا نَزِقا^(٤٠)

(٣٢) قيس: هو قيس بن عيلان بن مصر. الحسب: العمل الصالح. الناثل: العطاء.

(٣٣) المنكوبة الدواير: التي أكلتها الأرض وأثرت فيها، والدواير أواخر الحوافر. أحكمت: جعل لها حكمات، والحكمة: التي تكون من الأنف من الرسن. القد: ما قطع من الجلد. الأبق: الكتان أو ما يشبهه.

(٣٤) آبَتْ ضَمَرًا: رجعت مهازيل. الخدج: التي تلقى أولادها لغير تمام ^{اليد}اليدن، الواحدة بادن: وهي الضخمة السمينة. العق، الواحدة عقوق: وهي التي عظمت بطونها.

(٣٥) يُؤْوبُ بها: يعود بها من الغزو. العوج: التي اعوجت من شدة هزالها. المعلطة: التي لا أرسان لها، لأنها لا تحتاج إليها لشدة جهدها وإعيائها. الدواير: مآخير الحوافر. النساء، الواحد نساً: عرق في الفخذ. الصفق: جلد دون الجلد الأعلى مما يلي البطن.

(٣٦) الشأو: الغاية، وهو أيضاً الوجه من الجري. الامرآن: أباء وجده. يقول: سبق أبواء عامة الناس، وساواها الملوك في الفضل والمكارم، فهو يطلب سبقهما، وذلك مستحيل، لأنهما لا يجاريان في فعل ومحكمة.

(٣٧) يربد أنهمما تقدماه في الشرف، فإن سبقاه فمثل فعلهما سبق من جراهما (شرح ثعلب).

(٣٨) أغر أبيض: بين الكرم مشهوره، نقى من العيوب. العناء، الواحد عان: وهو الأسير. الربيق: الأغلال. (٣٩) ويروى «آب الناس» بدل «غادي الناس». يقول: هذا الممدوح أرجع الناس رأياً، أوقات الشدة وأثناء المصائب.

(٤٠) يقول: هو يفضل الناس، كما تفضل الجياد السريعة البطاء. والممنون: المقطوع. والتزق: الذي يبطئ بعد الجري، والذي يعطي ما عنده ثم يكتف.

قد جَعَلَ الْمُبِتَغُونَ الْخَيْرَ، فِي هَرِمٍ،
إِن تَلَقَ يَوْمًا، عَلَى عِلَالِتِهِ، هَرِمًا
وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى، وَذِي نَسْبَ
لِيَثْ بِعْشَرَ، يَصْطَادُ الرِّجَالَ، إِذَا
يَطْعَنُهُمْ، مَا ارْتَمُوا، حَتَّى إِذَا أَطْعَنُوا
هَذَا وَلَيْسَ كَمْنُ يَعِيَا، يُخْطَبِهِ
لَوْنَالْحَيِّ، مِن الدُّنْيَا، بِمَنْزِلَةِ

وَالسَّائِلُونَ، إِلَى أَبْوَابِهِ، طُرْقًا^(٤١)
تَلَقَ السَّمَاحَةَ، مِنْهُ، وَالنَّدَى خُلْقًا^(٤٢)
يَوْمًا، وَلَا مُعِدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا^(٤٣)
مَا كَذَبَ اللَّيْثُ، عَنْ أَقْرَانِهِ، صَدَقا^(٤٤)
ضَارَبَ، حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا^(٤٥)
وَسْطَ النَّدَى، إِذَا مَا نَاطَقُ نَطَقَا^(٤٦)
أَفَقَ السَّمَاءِ، لَنَالْتُ كُفَّهُ الْأُفْقَا^(٤٧)

(٤١) المُبِتَغُونَ: الطَّالِبُونَ لِلْهَيَّاتِ. يَقُولُ: جَعَلَ طَلَابُ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ هَرِمٍ طَرْقًا إِلَى أَبْوَابِهِ، لِكَثْرَةِ تَرْدِدِهِمْ عَلَيْهِ، وَقُصُودِهِمْ إِلَيْهِ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هَذَا بَيْتُ الْقَصِيدَ (الشَّتَمْرِي).

(٤٢) وَفِي شَرْحِ ثَلْبٍ «مِنْ يَلْقَ» بَدْلُ «إِنْ تَلَقَ» وَ«يَلْقَ السَّمَاحَةَ» بَدْلُ «تَلَقَ السَّمَاحَةَ». يَقُولُ: إِنْ تَلَقَهُ، عَلَى قَلْهَةِ مَالٍ أَوْ عَدْمٍ، تَبْجُدُهُ سَمْحَانًا كَرِيمًا.

(٤٣) الْمَعْدُمُ: الْمَانِعُ. الْخَابِطُ: طَالِبُ الْمَعْرُوفِ. الْوَرْقُ هُنَا: الْمَعْرُوفُ. إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعْطِيَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، وَلَا يَمْنَعَ أَحَدًا.

(٤٤) عَشْرٌ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِكَثْرَةِ الْأَسْدَدِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرَ الْهَمْذَانِيُّ: عَشْرٌ بَلْدٌ بِالْيَمِينِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَةَ وَعَشْرَةِ أَيَّامٍ. كَذَبٌ: لَمْ يَصْدِقِ الْحَمْلَةَ. يَقُولُ: هُوَ فِي الْجَرَأَةِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْأَقْرَانِ كَالْلَّيْثِ، وَإِذَا رَجَعَ الشَّجَاعُ عَنْ قَرْنَهِ، وَلَمْ يَصْدِقِ الْحَمْلَةَ عَلَيْهِ، فَهُوَ يَصْدِقُهَا.

(٤٥) يَقُولُ: إِذَا ارْتَمَى النَّاسُ بِالنَّبْلِ دَخَلَ هُوَ تَحْتَ الرَّمَى، فَجَعَلَ يَطْعَنُهُمْ، فَإِذَا تَطَعَنُوا ضَارَبُ بِالسَّيْفِ، فَإِذَا تَضَارَبُوا بِالسَّيْفِ اعْتَنَقُ قَرْنَهُ وَالتَّرْمَهُ. أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْحَرْبِ.

(٤٦) قَوْلُهُ «هَذَا» أَيْ أَمْرُهُ هَذَا، وَشَانِهُ هَذَا. النَّدَى: مَجْلِسُ الْقَوْمِ. وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرُوِ الأَصْمَعِيُّ.

(٤٧) لَمْ يَرُوِ الأَصْمَعِيُّ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا. يَرِيدُ أَنْ هَمْتَهُ تَعْدِلَ هَمَةَ حَيِّ بِكَاملِهِ، وَفَعْلَهُ يَضَاهِي أَفْعَالِ الرِّجَالِ وَلَوْ كَثُرَتْ أَعْدَادُهُمْ.

بان الخليط ولم يأوا لمن تركوا*

[البسيط]

كان الحارث بن ورقاء الصيداوي، أغاث على بنى عبدالله بن غطفان، فغم، وأخذ إبل زهير، وراعيه يساراً، بلغ ذلك زهيراً، بعث إليه: أن رده. فأبى. فقال زهير في ذلك:

وزوْدُوك اشْتِيَاقاً، أَيَّة سَلَكُوا^(١)
 إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ، بَيْنُهُمْ، لِبَكُ^(٢)
 تَخَالُجُ الْأَمْرِ، إِنَّ الْأَمْرَ مُشَرِّكٌ^(٣)
 وَمِنْهُمْ بِالْقَسْوَمِيَّاتِ، مُعْتَرِّكٌ^(٤)

بان الخليط، ولم يأوا لمن تركوا
 رد القيان جمال الحي، فاحتملوا
 ما إن يكاد يخلهم، لوجههم
 ضحوا، قليلاً، فـقا كثبان أسمةٍ

(*) كان الأصمعي يقول: ليس على الأرض كافية أجود منها.

(١) الخليط: المجاور لك في الدار. لم يأوا: لم يرحموا. أية سلکوا: أية وجهة قصدوا.

(٢) القيان: الإمام. قوله «رد القيان جمال الحي» أي ردوا الجمال من الموعى لما أرادوا الرحيل. اللبك: المختلط. أراد أن رحلتهم طالت إلى وقت الظهيرة لاختلاطهم وكثرتهم واختلاف آرائهم.

(٣) الوجهة: الطريق التي سلكت. تفالج الأمر: اختلاف الآراء. أراد أن اختلافهم في الرأي هو الذي جبسهم إلى الظهيرة.

(٤) ورواية صدر البيت في شرح ثعلب هي:

«وعرسوا ساعة في كتب أسمة»

ضحوا: رعوا الضحاة، والضحاء الماشية بمنزلة الغداء للناس. فـقا كثبان: خلفها، والكتبان واحدها كثيب: وهو التل المستطيل المحدود بـمن الرمل. أسمة: جبل بقرب طخفة، وقيل: قریب من فلنج. القسميات: عادلة عن طريق فلنج ذات اليمين وهي ثمد فيها رکایا كثيرة، والشمد:

ماءٌ يُشرقي سَلْمَى : فيدُ، أو رَكَكُ^(٥)
 يُغْشِي السَّفَائِنَ موجَ اللُّجَةِ العَرَكُ^(٦)
 يُزْجِي أَوَالِهَا التَّبَغِيلُ، وَالرَّتَكُ^(٧)
 إِلَى الْقُطُوعِ، عَلَى الْأَنْسَاعِ، وَالوُرُكُ^(٨)
 عَلَى لَوَاحِبٍ، بِيَضٍ، بَيْنَهَا الشَّرَكُ^(٩)
 قُمْرًا، مِرَاتُهَا الْقِيعَانُ، وَالنَّبَكُ^(١٠)
 جَرَاءً، لَا فَحْجَ فِيهَا، وَلَا صَكَكُ^(١١)

ثُمَّ اسْتَمْرُوا، وَقَالُوا : إِنَّ مُشْرِبَكُمْ
 يَغْشَى الْحُدَادَ بِهِمْ وَعَثَ الْكَثِيبَ، كَمَا
 هَلْ تُبَلِّغَنِي أَدَنَى دَارِهِمْ قُلَصُ؟
 مُقْوَرَّةُ، تَتَبَارَى، لَا شَوَارَ لَهَا
 مُشْلُ النَّعَامُ، إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ
 وَقَدْ أَرْوَحَ أَمَامَ الْحَيِّ، مُقْتَنِصًا
 وَصَاحِبِي وَرَدَةُ، نَهَدُ مَرَاكِلُهَا

= ركايا تملأ فتشرب مشاشتها من الماء ثم ترده. المعترك: المكان الذي نزلوا به وأناخوا.

(٥) ويروى «إن موعدكم» بدل «إن مشربكم». قوله «استمروا» أي استقام أمرهم. سلمى: أحد جبل طيء، وهما أجا وسلمى. فيد: منزل بطريق مكة. ركك: محلة من محلات سلمى أحد جبلي طيء.
 (٦) الحداة ، الواحد حاد: وهو سائق الإبل. وعث الكثيب: اللين منه، حيث تغرق فيه قوائم الإبل. اللغة: معظم الماء. العرك، الواحد عركي: النتوي. شبه حداة الإبل على صعب الرمل باقتحام الملاحين لجة البحر بالسفن.

(٧) ورواية صدر البيت في شرح ثعلب:

«هل تلحظني وأصحابي بهم قلص»

القلص ، الواحدة قلوص: الفتية من الإبل. يزجي: يسوق . التبغيل: ضرب من السير. الرتك: ضرب من السير أيضاً ، وهو مقاربة الخطوط في سرعة .
 (٨) المقرورة: الضامرة. تبارى: يعارض بعضها بعضاً في السير. الشوار: المتعان . القطوع: الطنانس. الأن ساع ، الواحد نسخ: حزام الرحل ، ويروى على الأكوار. الورك ، الواحد وراك: وهو قطع أو ثوب يشد على موركة الرحل ، ثم يثنى فضله فيدخل تحت الرحل .
 (٩) اللواحد ، الواحد لاحب: الطريق الواضح بين . الشرك: بنيات الطريق التي تتفرع منه. يقول: إذا هيَّجَتْ هذه الإبل وزجرتها ارتفعت في سيرها وتزيَّدت فيه ، وهي تشبه النعام في خفتها ومضيها .
 (١٠) أروح: أذهب في الصباح . المقتنص: المصطاد . القمر: حمر الوحش . القيعان: بطون الأرض . النبك: الروابي من طين .

(١١) ورواية صدر البيت في شرح ثعلب:

«وقد أراني أمام الحي تحملني»

الصاحب هنا: الفرس. وردة: إشارة إلى لون الفرس. النهد: الغليظ الضخم. المراكل ، الواحد مركل: وهو موضع رجل الفارس. الجراء: القصيرة الشعر. الفحتج: تباعد ما بين الفخذين وتداني صدور القدمين وإقبال إحدى الرجلين على الأخرى. الصكك: اصطكاك العرقوبين في الدواب .

حتى إذا ضربت، بالسُّوط، تَبَرُّكُ^(١٢)
 وردد، وأفرَدَ عنها أختها الشَّرَكُ^(١٣)
 بالسُّيْرِ ما تَنْتَبُ القفَاءُ، والحسَكُ^(١٤)
 ريشَ القوادِمِ، لم يُنصَبْ لِهِ الشَّبَكُ^(١٥)
 نَفْسًا، بما سُوفَ يُنجِيَها، وَتَنْتَرُكُ^(١٦)
 عندَ الذُّنَابِيِّ، فلا فوتُ، ولا درَكُ^(١٧)
 يكاد يخطفُها طورًا، وتهتَلِكُ^(١٨)
 طارَتْ وفي كفَهُ، من ريشها، بَنْكُ^(١٩)
 منهُ، وقد طَمِعَ الأظفارُ، والحسَكُ^(٢٠)
 من الأباطِحِ، في حافاتهِ الْبَرَكُ^(٢١)
حتى استغاثت بماء، لا رشاء له

(١٢) قوله «مرأً كفاتاً» أي تمر هذه الفرس مرأً سريعاً. قوله «إذا الماء أسهلها» أي إذا عرفت. تبرك: تجتهد في العدو.

(١٣) الأجباب: مياه بحمى ضرية، تلي مهب الشمالي من حمى ضرية. حلأها: طردتها عن الماء، ويروي «حان لها». الورد: القوم يردون الماء. الشبك: حبال الصائد.

(١٤) الجونية: مكان في لونها سود. حصاة القسم: هي حصاة إذا قلل الماء عند المسافرين وضعوها في القذح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية ولا يتغابنا. السي: علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشبيكة والوجرة يأوي إليها اللصوص. القفاء: بقلة من أحجار البقل. الحسك: ثمر بقل يستخرج منه العنب فيؤكل.

(١٥) أهوى لها: انقضَّ عليها. والسُّفَعُ: سواد تعلوه حمرة. المطرق: الذي بعض ريشه على بعض. القوادم: ريش مقدم الجناح. الشرك: شباك الصياد.

(١٦) ويروي «أجود منها» بدل «أسرع منها». الطيبة النفس: الوائقة بطيئانها. تترك: لا تخرج أقصى طيرانها، لثقتها بنفسها في أن الصقر لا يدركها.

(١٧) يقول: لم يحلقا فيغيبيا، ولم يصيرا على الأرض، فهما بين هذين. فلا فوت ولا درك: أي لا تفوتهقطة، ولا هو يدركها، فهو أشد لطيرانها (شرح ثعلب).

(١٨) الذنابي: الواحد ذنب. الأزملة: اختلاط الأصوات. تهتَلِك: تسرع.

(١٩) ويروي «كف الغلام». البنك: القطع. يريد أن تلكقطة لما اخطأها الصقر وقعت بموضع، فهو كف الغلام لها ليأخذها، فأفلنت، وفي كفه قطع من ريشها.

(٢٠) الجأها: عاودها الصقر. الأظفار: المخالف. الحنك: المنقار.

(٢١) لا رشاء له: أي يجري على وجه الأرض. الأباطح: المنبطح من الأرض. البرك: طير يبيض صغار.

رِيحَ، خَرِيقَ، لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ^(٢٢)
 خَافَ الْعَيْوَنَ، فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ^(٢٣)
 كَمْنَصِبِ الْعِتَرِ، دَمَّى رَأْسَ النُّسُكُ^(٢٤)
 بَأْيَ حَبْلٍ جَوَارِ، كَنْتُ أَمْتَسِكُ^(٢٥)
 لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا^(٢٦)
 لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةُ قَبْلِي، وَلَا مَلِكُ^(٢٧)
 تَمَعَكْ بِعِرْضِكَ، إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعُكُ^(٢٨)
 يَلْوُونَ مَا عِنْدَهُمْ، حَتَّى إِذَا نَهَكُوا^(٢٩)
 مَخَافَةَ الشَّرِّ، فَارْتَدُوا، لِمَا تَرَكُوا^(٣٠)
 فَاقِدُرْ بِذِرْعِكَ، وَانْظُرْ: أَينَ تَنْسِلِكُ^(٣١)

مُكَلِّلٌ بِأَصْوَلِ التَّبَتِ، تَنْسُجُهُ
 كَمَا اسْتَغَاثَ، بِسَيِّءٍ، فَزُّ عَيْطَلَةً
 فَزَلَّ عَنْهَا، وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةً
 هَلَّا سَأَلَتْ بَنِي الصَّيْدَاءِ، كَلَّهُمْ
 فَلَنْ يَقُولُوا: بِحَبْلٍ وَاهِنَّ، خَلَقَ
 يَا حَارِ لَا أَرْمَيْنَ، مِنْكُمْ، بِدَاهِيَةً
 ارْدُدْ يَسَارًا، وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ، وَلَا
 وَلَا تَكُونَنْ كَأَقْوَامٍ، عَلَمْتُهُمْ
 طَابَتْ نُفُوسُهُمْ، عَنْ حَقٍّ خَصِيمُهُمْ
 تَعْلَمَنْ، هَا - لِعَمْرُ اللَّهِ - ذَا قَسَماً

(٢٢) المكمل: المحاط. تنسجه: تمر عليه وتترك فيه حبكأ. الخريق: الشديدة. الضاحي: ماضحي للشمس من الماء. الحبك: طرائق الماء.

(٢٣) السيء: اللبن الذي يكون في الضرع. الفز: ولد البقرة. الغيطلة: شجر كثيف متلف. قال الأصمسي: الذي أظن في الغيطلة أن تكون أمه وضعته في شجر متلف. الحشك: الاجتهد والدفع باللبن.

(٢٤) زل عنها: أي زل الصقر عن القطة. أوفى: أشرف. المرقبة: المكان المشرف للمراقبة. المنصب: المكان، الحجر المتتصب. العثر، ومنه العثيرة: الذبيحة، النسك، الواحدة نسيكة: الذبيحة تذبح على المنصب.

(٢٥) بني الصيادة: قوم من بني أسد، وهم رهط الحارث بن ورقاء. يقول: لما استجرت بكم جحدتم جواري، وضفتكم المواثيق التي كانت متينة، وهلكتم في العداوة.

(٢٦) الواهن: الصعييف. الخلق: البالي. الأسباب ، الواحد سبب: وهو وصلة الجبل وخيطه.

(٢٧) حار: ترخييم حارث، وهو الحارث بن ورقاء. الدهاهية: المصيبة. السوق: الرعية.

(٢٨) يسار: هو غلام زهير، وكان الحارث قد أسره. تمعك: تمطل. أراد أنه كلما مطلتني أهلكت عرضك.

(٢٩) يلوون: يمظلون. نهكوا: شتموا.

(٣٠) ارتدوا: رجعوا إلى الحق الذي تركوه.

(٣١) تعلمن: اعلم. الذرع: قدر الخطro. قوله «فاقتدر بذرعرك» أي لا تكلف نفسك بما لا تطيق. الانسلاك: الدخول في الأمر. أراد أن يقول: لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك، ولا يعود عليك بنفع.

لَئِنْ حَلَّتْ بِجُوَّ فِي بَنِي أَسْدٍ
لَيَأْتِيَنَّكَ مَنِّي مَنْطِقٌ، قَذْعٌ
فِي دِينِ عَمْرُو، وَحَالْتْ بَيْتَنَا فَدْكُ^(٣٢)
بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ^(٣٣)

(٣٢) جو: واد في ديار بنى أسد. دين عمرو: طاعته. فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان.

(٣٣) القذع: المقذع في الهجاء. القبطية: ثياب بيض تصنع بالشام. الودك: الدسم.

يقول: لَئِنْ حَلَّتْ بِذَلِكَ الْمَكَانَ لَيُرِدَنَ عَلَيْكَ هَجَائِي فَيَدْنِسَ عَرْضَكَ كَمَا يَدْنِسَ الْوَدَكَ الْقُبْطِيَّةَ.

صحا القلب عن سلمى

[الطويل]

قال يمدح سنان بن أبي حارثة المري :

وأَفْقَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ فَالثَّقْلُ^(١)
عَلَى صِيرٍ أَمْرٌ مَا يَمْرُّ وَمَا يَحْلُو^(٢)
مَضَتْ وَأَجْمَتْ حَاجَةُ الْغَدِ مَا تَخْلُو^(٣)
سَلُوْ فَزَادِ غَيْرَ حُبُّكِ مَا يَسْلُو^(٤)
هَجَعْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزْنِ فَالرَّمْلُ^(٥)
وَمَا سُحِقْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمْلُ^(٦)

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو
وَقَدْ كَنْتُ مِنْ سَلَمَى سَنِينَ ثَمَانِيَّاً
وَكَنْتُ إِذَا مَا جَئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ
وَكُلُّ مُحَبٍّ أَحَدَثَ النَّاسِيَّ عَنْهُ
تَأْوِيْنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا
فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مِنْ

(١) أَفْقَرَ : خلا . التَّعَانِيقُ : موضع في شق العالية . الثَّقْلُ : موضع بعينه ، ويروى الشجل وهو موضع في شق العالية أيضاً .

(٢) قوله «على صير أمر» أي على منتهاء وصيرورته . وقوله «ما يمر وما يحلو» أي لا آيس منه ولا أرجوه وأمله .

(٣) أَجْمَتْ : دنت وحان وقوعها . ي يريد أنه كلما نال من تلك المرأة حاجة تطلع نفسها إلى حاجة أخرى .

(٤) ي يريد أن كل محب إذا ابتعد عنمن أحب سلا وغيره النساء ، وأنا لست كذلك .

(٥) تَأْوِيْنِي : أتاني ليلاً . هجعت : نمت نوماً خفيفاً ، وقيل : بت الليل ولم أنم . القلة : أعلى العجل .

الحزن : ما غاظ من الأرض . الرمل : موضع بعينه .

(٦) المَنَازِلُ : حيث ينزل الناس بمنى . ومنى : قرية بمكة تتحر بها الأضاحي . سُحْفَتْ : حلقت .

الْمَقَادِيمُ : مقاديم الرؤوس . القمل : أراد الشعر الذي فيه قمل .

لَأْرَجِلْنَ بِالْفَجِرِ ثُمَّ لَأْدَ أَبْنَ
 إِلَى مَعْشِرِ لَمْ يُورِثِ الْلُّؤْمَ جَدُّهُمْ
 تَرَبَّصُ فِيْنَ تُقْوِيُّ الْمَرْوَرَاةُ مِنْهُمْ
 فِيْنَ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فِيْنَ مُحَجَّرَا
 بِلَادُ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْفَتَّهُمْ
 إِذَا فَزَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغْشِيْهِمْ
 بِخِيلٍ عَلَيْهَا جِنَّةُ عَبْرَرِيَّةٍ
 وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشَتَّفَى بِدِمَائِهِمْ
 عَلَيْهَا أُسُودُ، ضَارِيَّاتُ، لَبُوْسُهُمْ
 إِذَا لَقِحْتُ حَرْبَ عَوَانَ مُضِرَّةً

(٧) لَأْدَ أَبْنَ: مِنَ الدَّلْوَبِ فِي السِّيرِ. يَعْرِجُنِي: يَجْبَسِنِي. الطَّفَلُ: الْوَلِيدُ، وَقِيلُ: النَّارُ سَاعَةُ تَقدُّحِهِ.

(٨) وَقُولَهُ لَمْ يُورِثِ الْلُّؤْمَ جَدُّهُمْ أَيْ أَنْ جَدَهُمْ كَرِيمٌ، فَأَوْرَثُهُمُ الْكَرِيمَ. النَّجْلُ: النَّسْلُ. يَقُولُ: إِذَا كَانَ الْفَحْلُ جَوَادًا كَانَ نَسْلَهُ كَذَلِكَ، وَإِذَا كَانَ بَخِيلًا كَانُوا بَخِلَاءً.

(٩) تَرَبَّصُ: لَا تَعْجُلُ بِالْذَّهَابِ. تَقْوِيُّ: تَخْلُونَ. الْمَرْوَرَاةُ: مَوْضِعُ كَانَ فِيهِ يَوْمُ الْمَرْوَرَاةِ ظَفَرُ فِيهِ ذَبِيَانٌ بَيْنِي عَامِرٌ.

(١٠) تَقْوِيَانُ: تَخْلُونَ، مَحْجَرٌ: وَهُوَ فِي مَوَاضِعِ عَدِيدَةٍ مِنْهَا فِي أَقْبَالِ الْحَجَازِ، وَجِبَلُ فِي دِيَارِ طَيءٍ، وَجِبَلُ فِي دِيَارِ يَرْبُوعٍ (انْظُرْ مَعْجمَ الْبَلَادِ ٥: ٦٠). الْحَسَانُ، قَصْرُهُ لِلتَّخْفِيفِ، وَأَصْلُهُ الْحَسَانَ، وَهُوَ جَمْعٌ حَسِيٌّ: غَلْظَفُوقَةُ رَمْلٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءُ السَّمَاءِ. وَالْجَزْعُ: جَانِبُ الْوَادِيِّ.

(١١) وَرَوْاْيَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْحِ ثَعْلَبِ:

«بِلَادُ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَعَرَفْتُهُمْ فِيْنَ أَوْحَشْتُ مِنْهُمْ فِيْنَ بَسْلٍ»
الْبَسْلُ: الَّذِينَ لَا يَقْرَبُهُمْ وَلَا يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ.

(١٢) فَزَعُوا: أَغَاثُوا. طَارُوا: أَسْرَعُوا. الْقَصَارُ: التَّنَابِيلُ. الْعَزْلُ، الْوَاحِدُ أَعْزَلُ: الَّذِي لَا سَلاحُ مَعِهِ.

(١٣) الْجَنَّةُ: الْوَاحِدُ جَنُونٌ. الْعَبْرَرِيَّةُ: نَسْبٌ لِلْجَنُونِ، وَهِيَ مِنْ عَبْرَرٍ، وَعَبْرَرٌ: أَرْضٌ كَانَ يَسْكُنُهَا الْجَنُونُ. جَدِيرُونَ: خَلِيقُونَ. يَسْتَعْلُونَ يَظْفِرُونَ.

(١٤) يَقُولُ: إِنَّهُمْ أَشْرَافٌ، إِذَا قَتَلُوا رَضِيَّ بِهِمْ مِنْ قَتْلِهِمْ، فَبِهِمْ يَدْرِكُ ثَأْرَهُ وَيَشْتَفِيُّ. وَهُمْ لَا يَمْوتُونَ عَلَى فَرْشِهِمْ إِنَّمَا تَأْتِيَهُمْ مَنَاهِيَّهُمْ وَهُمْ فِي سَاحَاتِ الْوَغْيِ وَبَيْنِ مَشْتَكِ النَّصَالِ.

(١٥) الْلَّبَوْسُ: مَا يَلْبِسُهُ الْإِنْسَانُ. الْضَّارِيَّاتُ: مَتَعَوِّدَاتُ لِلْحَرْبِ، يَرِيدُ الْفَرْسَانَ. السَّوَابِقُ: الْدَّرَوْعُ الْوَاسِعَةُ. وَالْبَيْضُ: الصَّقِيلَةُ لَيْسَ فِيهَا صَدَأً. وَقُولَهُ «لَا يَخْرُقُهَا النَّبْلُ» أَيْ لَا تَنْفَذُ فِيهَا الرَّماحُ.

(١٦) لَقْحَتُ: اشْتَدَتْ ضَرَوْتَهَا. الْعَوَانُ: الَّتِي قُوْتَلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً. الْضَّرَوْسُ: السَّيْئَةُ الْخَلْقُ. تَهْرَ =

يُحرَقُ في حافاتها الحطبُ الجَزْلُ^(١٧)
وإنْ أَفْسَدَ المَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ^(١٨)
وَفِتْيَانٍ صِدْقٍ، لَا ضِعَافٌ، وَلَا نُكْلُ^(١٩)
لَكُلَّ أَنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ^(٢٠)
كَبِيْضَاءِ حَرْسٍ، فِي طَوَافِهَا الرَّجْلُ^(٢١)
هُمْ بَيْنَا، فَهُمْ رِضَا، وَهُمْ عَدْلُ^(٢٢)
مِنَ الْعُقْمِ، لَا يُلْفَى لِأَمْثَالِهَا فَصْلُ^(٢٣)
مُطَاعٍ، فَلَا يُلْفَى لِحَزِيمِهِمْ مِثْلُ^(٢٤)
لَا سَفَرًا، إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ^(٢٥)

قضاعيَّةً أَوْ أَخْتُهَا مُضَرِّيَّةً
تَجِدُهُمْ، عَلَى مَا خَيَّلُتْ، هُمْ إِزَاءِهَا
يَحْشُونَهَا بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالْقَنَا
تَهَامُونَ، نَجْدِيُونَ، كِيدَأَ وَنُجْعَةً
هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ
مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقْلُ سَرَوَاتِهِمْ:
هُمْ جَدَّدُوا أَحْكَامَ كُلَّ مُضَلَّةٍ
بِعَزْمَةِ مَأْمُورٍ، مُطِيعٍ، وَأَمْرٍ
وَلَسْتُ بِلَاقٍ بِالْحَجَازِ مُجاوِرًا

= الناس : تصيرهم يهرونها ، أي يكرهونها . العصل : الكالحة المعوجة .

(١٧) قضاعية : منسوبة إلى قضاعة بن معد ، وكذلك مضرية منسوبة إلى مضر بن نزار بن معد . الجزء : ما غلظ من الحطب . يقول : تلك الحرب الشديدة بمنزلة النار الموقدة بالجزل من الحطب لا بالرقيق منه .

(١٨) على ما خيَّلت : على ما شَبَهَتْ (الأصمعي) . هم إزاءِها : أي الذين يقومون بها ، يقال : هو إزاءِ مال ، إذا كان يدبره ويحسن القيام عليه . وأراد بالجماعات ، اجتماعهم في مكان واحد من أجل الحرب ، ولا تخرج إبلهم للرعي فتتحر . الأزل : الحبس . يقال : أزلوا مالهم ، إذا حبسوه ولم يترکوه يرغى .

(١٩) يحشونها : يقدونها . المشرفية : السيوف صنعت في مشارف الشام . القنا : الرماح . النكل : الجبناء ..

(٢٠) تهامت نجديون : يأتون تهامة ونجدًا ، فلا يمنعهم بعد المكان من غزوه وانتاجاه . النجعة : طلب المرغى . السجل : النصب والحظ ، وفي الأصل الدلو مملوءة ماء .

(٢١) الفرج : موضع المخافة ، الثغر . حرس : من مياهبني عقيل بنجد ، وحرس أيضًا : واد بنجد ، وقيل : الحرس جبل ، في قول زهير . وب مضاء حرس : شرارخ منه ، والشمارخ : الرأس المستدير الطويل الدقيق . الطوائف : التواحي . الرجل : الرجال .

(٢٢) يشتجر : يتخاصل . السرواة : الأشراف .

(٢٣) المضلة : الحرب تضل الناس ، ولا يوجد من يفصل أمرها . العقم : الحروب الشديدة ، وأصل العقيم : التي لا تلد ، فضررت مثلاً للحرب المهلكة المستاصلة ، لأن أهل الحرب يعرفون بأبناء الحرب ، فإذا هلكوا فيها فكانها عقيم لا تلد (الشتمني) .

(٢٤) يrid أنهم معروفون بالحزم ، واجتماع الرأي ، وصحة السياسة .

(٢٥) السفر : القوم يتأنبون للسفر . الحبل : العهد .

بِلَادٌ، بِهَا عَزُّوا مَعْدًا، وَغَيْرَهَا
هُمْ خَيْرٌ حِيَّ مِنْ مَعْدِيَّ، عَلِمْتُهُمْ
فَرَجَتُ بِمَا خُبِرْتُ عَنْ سَيِّدِيْكُمْ
رَأَى اللَّهُ ، بِالإِحْسَانِ ، مَا فَعَلَ بِكُمْ
تَدَارِكْتُمَا الْأَحْلَافَ، قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنِ
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ
رَأَيْتُ ذُوي الْحَاجَاتِ جَوَلَ بَيْوَتِهِمْ
هُنَالِكَ، إِنْ يُسْتَخْلِلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا

(٢٦) عزوا : غلبوا وقهروا . الأعلام : الجبال . الثمل : الإقامة .

(٢٧) النائل : العطاء . أراد أنهم يصلون الرحم ويعطوفون على القرابة .

(٢٨) وفي عجزه «كل شأنهما يعلو». قوله : «فرحت بما خبرت عن سيديكم» أي فرحت بالحملة التي حملها هذان السيدان الكريمان وهما : الحارث بن عوف وهرم بن سنان ، وكانا حملاء ديات القتلى في حرب داحس والغبراء .

(٢٩) قوله «أبلاهما» أي صنع بهما خير الصنيع .

(٣٠) تداركتنا الأحلاف : أراد تداركتهما بالحملة والصلح . الأحلاف : عبس وفرازة . ثل عرشها : ذهب عزها وتهدم . ذبيان : قبيلة الممدوحين ، وهم من غطفان . المراد بعطفان هنا بنو عبد الله ابن غطفان . قال صعرداء : «الأحلاف عبس وبنو عبد الله بن غطفان ، تحالفوا على بنى ذبيان . هذا قول أبي عبيدة ، وقال الأصمعي : الأحلاف أسد وغطفان» والمراد بعطفان في قول الأصمعي بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان من غطفان ، وعلى هذا يكون ثمة حلقات ، ذكر كل من أبي عبيدة والأصمعي واحداً منها . وقد كانت أحلاف غير هذين (شرح ثعلب - الحاشية) .

(٣١) أحزنوا : وقعوا في شدة وضيق ، وأصله من الحزن : وهو ما غلظ من الأرض . والسهل هنا : كتابة عن الرخاء .

(٣٢) ويروى «في السنة الأكل». الشهباء : البيضاء من الجدب ، ليس فيها نبات لكثره الثلج . أجهفت : أضررت . الأكل : أي لا يجدون ليناً فيحررون الإبل . والجرحة : السنة الشديدة .

(٣٣) القطين : أهل الرجل وحشمه ، والقطين أيضاً : الساكن في الدار والنازل فيها . أنبت البقل : أخصب الناس .

(٣٤) الاستخبار : أن يستغير الرجل من الرجل إبلًا ، فيشرب ألبانها ويتنفس بأوبارها ، ويخل : يعيـ =

وأنديَة، يتَابُهَا القَوْلُ، والفِعْلُ^(٣٥)
وعنَّد المُقْلِين السَّمَاحَةُ، والبَذْلُ^(٣٦)
مَجَالِسَ قَد يُشْفَى بِأَحَلَامِهَا الْجَهْلُ^(٣٧)
رَشَدَتْ، فَلَا غُرْمٌ عَلَيْكَ، وَلَا خَذْلُ^(٣٨)
فَلَم يَفْعُلُوا، وَلَم يُلْيِمُوا، وَلَم يَأْلُوا^(٣٩)
تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ، قَبْلُ^(٤٠)
وَتُغْرِسُ إِلَّا فِي مَنَابِهَا، النَّخْلُ^(٤١)

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ، حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ
عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ
إِنْ جَثَتْهُمْ أَفْقَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
إِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُوهُمْ
فَمَا يَلِكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا
وَهَلْ يُنِيبُتُ الْخَطَّيْيِ إِلَّا وَشِيجُهُ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمِيْ وَأَقْصَرَ باطِلَهُ

[الطوبل]

روى حماد أنه حين قتل حذيفة بن بدر في حرب داحس والغباء طمع عمرو بن

= الفرس أو الناقة. يسرون: من الميسير. يقول: إذا قاموا بالميسير يأخذون سمان الجزر، فيقامون عليها، لا ينحررون إلا غالبة (الشتيري).

(٣٥) المقامات: المجالس، وكان يُحْضَنَ فيها على الخير والصلاح بين الناس. أنديَة، الواحد ندي: المجلس. يتَابُهَا: يقصدها ويكون فيها.

(٣٦) ويروى «حق» بدل «رزق». المكثرون: الأغنياء. يعتريهم: يقصدهم ويطلب ما عندهم. المقلون: القليلو المال. وقد وصف هؤلاء بالسمحة والبذل على قدر طاقاتهم وجهدهم.

(٣٧) أَفْقَيْتَ: وجدت. الأَحْلَامُ، الواحد حلم: العقل والرشد.

(٣٨) الْحَامِلُ: الذي يتحمل الحمالة، وهي الديَة. الْقَاعِدُ: الذي لم يحمل الحمالة.

(٣٩) يقول: تقدم هؤلاء في المجد والشرف، وسعى على آثارهم قوم آخرُون، لكي يدركُوهُمْ، وبينالوا مترَّتهم، فلم يبالوا ذلك. قوله «لم يلْيِمُوا» أي لم يأتُوا ما يلامون عليه، حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء، لأنها أعلى من أن تبلغ، فهم معذورون في التقصير عنها، والتوقف دونها. وهم مع ذلك «لم يَأْلُوا» أي لم يقصروا في السعي بجميل الفعل (الشتيري).

(٤٠) توارثه: أي ورثه كابر عن كابر.

(٤١) الْخَطَّيْيِ: الرماح المنسوبة إلى الخط، وهي جزيرة بالبحرين كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند، فتقام فيها وتتابع على العرب. الوشیج: القنا. أراد أنه لا ينبع الشيء إلا جنسه، ولا تغرس النخل إلا حيث تنبت وتصلح، وكذلك لا يولد الكرام إلا في موضع كريم.

هند في غطfan أن يصيب بها حاجته . فأرسل إلى حصن بن حذيفة : إنني ممدك بخيل ، فادخلني في مملكتي ، وأجعل لك ناحية من الأرض . فأرسل إليه حصن : ما كنت قط أفرع لحربك مني الآن ، ولا أكثر عدّة ، فإن كنت لا يكفيك ما جرّب أبوك - وكان أبوه قد قتله عمرو بن عبد الله الحنفي من ربعة بن نزار - فدونك لا تعتلل ، فإنه ليس لي حصن إلا السيف والرماح ، وأنا لك بالفضاء . وأقبل حصن بالحليفين أسد وغطfan ، حتى نزل زبالة . فصدق عنه عمرو بن هند ، وكره قتاله . فقال زهير هذه القصيدة في ذلك :

صها القلب عن سلمى وأقصر باطلة
وأقصرت ، عما تعلمـن ، وسـدـدت
وقـال العـذـارـى : إنـما أـنتـ عـمـنا
فـأـصـبـحـتـ ماـيـعـرـفـنـ إـلـاـ خـلـيقـتـي
لـمـنـ طـلـلـ كـالـوـحـيـ ، عـافـ مـنـازـلـهـ ؟
فـرـقـدـ ، فـصـارـاتـ ، فـأـكـنـافـ مـنـعـجـ
فـوـادـيـ الـبـدـيـ ، فـالـطـوـيـ ، فـثـادـقـ
وعـرـيـ أـفـرـاسـ الصـباـ ، وـرـواـحـلـهـ^(١)
عـلـيـ ، سـوـىـ قـصـدـ السـبـيلـ ، مـعـادـلـهـ^(٢)
وـكـانـ الشـبـابـ كـالـخـلـيـطـ نـزـاـيـلـهـ^(٣)
وـإـلـاـ سـوـادـ الرـأـسـ ، وـالـشـيـبـ شـامـلـهـ^(٤)
عـفـاـ الرـأـسـ مـنـهـ ، فـالـرـئـيـسـ ، فـعـاقـلـهـ^(٥)
فـشـرـقـيـ سـلـمـىـ : حـوـضـهـ ، فـأـجـاـوـلـهـ^(٦)
فـوـادـيـ الـقـنـانـ : جـزـعـهـ فـأـفـاكـلـهـ^(٧)

(١) الباطل : الصبا واللهو . وقوله «عرى أفراس الصبا» أي ترك الصبا وركوب الباطل . أقصر : كف .
الراوحـلـ : الإـبـلـ .

(٢) ويروى «أقصر» بدل «وأصررت» . سددت : ردمت . القصد : الاستقامة . المعادل ، الواحد معدل : كل ما عُدل فيه عن القصد .

(٣) الخليط : الصاحب . نزايله : نفارقه . جعل الشباب حين ولـىـ ، بمنزلة الخليط الذي فارقه .

(٤) ويروى «فاصبحـنـ» والخلقةـ الشـيـمةـ والـطـبـيعـةـ .

(٥) الطللـ : ما بـقـيـ من آثار الدـارـ . الوـحـيـ : الـكـتـابـ . الـعـافـيـ : الدـارـسـ . الرـسـ وـالـرـئـيـسـ : مـاءـانـ لـبـنـيـ
أـسـدـ . عـاقـلـ : وـادـ فيـ بـلـادـ بـنـيـ عـامـرـ يـشـرـكـهـمـ فـيـ بـنـوـ أـسـدـ .

(٦) ويروى «فقفـ» بدل «فرقدـ» . ورقدـ : وـادـ ، ويقالـ : هوـ جـبـلـ . وـقـفـ وـمـنـعـجـ : مـوـضـعـانـ فيـ دـيـارـ بـنـيـ
أـسـدـ . وـصـارـاتـ : جـبـالـ لـبـنـيـ أـسـدـ . سـلـمـىـ : أـحـدـ جـبـلـيـ بـنـيـ طـيـءـ وـهـمـاـ : أـجـاـ وـسـلـمـىـ . الـأـكـنـافـ :
الـجـوـانـبـ . الـأـجـاـوـلـ : مـوـضـعـ مـعـرـوفـ ، وـقـيـلـ : النـوـاحـيـ .

(٧) ورواية هذا البيت في شرح ثعلبـ :

«فـهـضـبـ فـرـقـدـ ، فـلـطـوـيـ فـثـادـقـ

فـوـادـيـ الـقـنـانـ : حـزـنـهـ فـمـداـخـلـهـ

الـبـدـيـ : وـادـ لـبـنـيـ عـامـرـ بـنـجـدـ . الـطـوـيـ : جـبـلـ وـبـئـارـ فـيـ دـيـارـ مـحـارـبـ ، وـقـالـ الزـبـيرـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ : =

أجابت روابيه النجا، وهو اهله^(٨)
 ممَّرِ، أسيل الخدُّ، نهدِ مراكيله^(٩)
 فَتَمَّ، وعَزَّزَهُ يَدَاهُ، وَكَاهِلَهُ^(١٠)
 بِمِنْقَبَةِ، وَلَمْ تُقْطَعْ أَبَاجِلَهُ^(١١)
 مَتَى نَرَهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ^(١٢)
 يَدِبُّ، وَيُخْفِي شَخْصَهُ، وَيَضَالِّهُ^(١٣)
 بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ، حُوَّ مَسَائِلَهُ^(١٤)
 قَدْ اخْضَرَ، مِنْ لَسَّ الْغَمِيرِ، جَحَافِلَهُ^(١٥)

وَغَيْثٌ مِنْ الْوَسْمِيِّ حُوَّ تِلَاعَةٌ
 هَبَطَتْ بِعَمَسُودِ النَّوَاشِرِ، سَابِحٌ
 تَمِيمٌ، فَلَوْنَاهُ، فَأَكِمَلَ صُنْعَهُ
 أَمِينٌ شَظَاهُ، لَمْ يُخَرَّقْ صِفَاقَهُ
 إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبَغَيِ الصَّيْدَ مَرَّةٌ
 فِيَنَا نُبَغِي الصَّيْدَ جَاءَ غُلَامُنَا
 فَقَالَ: شِيَاهُ، رَاتِعَاتُ بِقَفْرَةِ
 ثَلَاثُ، كَأْقَوَاسِ السَّرَاءِ وَمِسْحَلٌ

= الطوي بثر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن سيف.
 ثادق: اسم واد في ديار عقيل فيه مياه. القنان: جبل لبني أسد. جزع الوادي: منعطفه . المراكل:
 التواحي.

(٨) الوسمي: أول المطر. والغيث هنا: النبت. الحو: الذي يضرب إلى السود من شدة خصرة نبته. التلاع: مسيل ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي. الروابي، الواحدة راية: التل الصغير، أو ما ارتفع من الأرض. النجاء، الواحدة نجوة: المكان المرتفع الذي تظن أنه نجاؤك. الهواطل: المواطر.

(٩) ويروى «صحيحت» بدل «هبطت». الممسود: الشديد الفتل. التواشر: عروق باطن الذراع. السابغ: السريع.

(١٠) التميم: الثامن الخلق. فلوناه: فطمئناه. وقوله «عزته يداه» أي غلبته يداه وكاهله سائر أعضائه. الكاهم: مجتمع الكتفين في أصل العنق الحسن مد اليدين في الجري. كأنه يسبح بيديه. الممر: المحكم الفتل. الأسيل: الطويل . النهد: الضخم. المراكل: الجوانب حيث يركله الفارس برجله.

(١١) الأمين: القوي. الشظى: عظم ملزق بالذراع، وقيل: انشقاق في العصب. الصفاق: الجلد السفلاني تحت الجلد الذي عليه الشعر. المنقبة: حديدة ينقب بها البيطار. الآباجل: عروق في اليد.

(١٢) غدونا: ذهينا صباحاً. نخاته: نخادعه.

(١٣) ويروى «نبغي الوحش». نبغي: نبغى، نطلب . يدب: يمشي على هيته فلا يسرع. يضائله: يصغره لثلا يفزع الصيد.

(١٤) الشياه هنا: الحمير. الراتعات ، الواحدة راتعة: وهي التي تأكل وتشرب في خصب وسعة. القرفة: الأرض الخالية من الناس. المستأسد: الذي نما وطال من النبت. القريان: مجاري الماء إلى الرياض. الحو: النبات يضرب إلى السود. المسائل، الواحد مسيل: وهو مجرى الماء.

(١٥) ويروى «وناشر» بدل «ومسحل». السراء: شجر تتخذ منه القسي، وقد شبه الأنثى بها. المسحل =

وقد خرمَ الْطَّرَادُ عَنْهُ جحاشة
فقال أميري: ما ترى رأي ما نرى
فبتنا عرابة، عند رأس جوادنا
ونضربُه حتى اطمأن قذاله
وملجممنا ما إن ينال قذاله
فلاياً، بلاي، ما حملنا وليدنا
وقلت له: سدد وأبصر طريقة
وقلت: تعلم أن للصيد غرة
فتبع، آثار الشياه، وليدنا
نظرت إليه نظرة فرأيته

= من السحيل: وهو صوت الحمار. اللس: الأخذ بمقدم الفم. الغمير: بنت أخضر قد غمره نبت آخر. الجحافل، الواحدة جحفلة: وهي من الفرس بمنزلة الشفة للإنسان.

(١٦) خرم: فرق. الطراد: الصيادون. الحالل هنا: الأتن.

(١٧) أميري: الذي استشيره. نختله: تخادعه. نصاوله: نجاهره. وقال صعوداء: «قوله رأي ما ترى، أي: في الذي تراه، أفعل هذا أم هذا؟».

(١٨) قوله «فبنا عرابة» أي أنهم تجردوا للفرس في أزرهم، لشدة ونشاطه. يزاولنا ونزايله: يجذبنا ونجذبه.

(١٩) القذال: موضع العذار، وهو ما كان من اللجام على خد الفرس. الخسائل، الواحدة خصيلة: وهي كل لحمة في عصبة.

(٢٠) يقول: هو وإن كان قد اطمأن قذاله، فملجمنا لا يكاد يناله لطوله، ولا تزال قدماء الأرض، وقد قام على أطراف أصابعه.

(٢١) ويروى «ما حملنا غلامنا». واللأي: الجهد والمشقة. المحبوك: المدمج الخلق. قوله «ظماء مفاصلة» أي قنبلة اللحم يابسة، وليس برهلة. والمفاصل: مجمع كل عظامين.

(٢٢) ويروى «فقلنا له». سدد: قوم صدره، ويقال: سدد استقم لا تمل يمنة ولا يسرة. قوله «أبصر طريقة» أي لا تمر به على أرض ذات حجارة أو فيها لين واسترخاء.

(٢٣) الغرة: الغفلة.

(٢٤) ويروى «فأتبع» وأتيغ: تطلب. الشياه: الأتن. الشؤوب: الدفعه من المطر. يخفش: يسلل. الأكم، الواحدة أكمه: التل والمرتفع من الأرض. الوابل: المطر الشديد القطر.

(٢٥) أراد أنه يحمله على كل ضرب، مرة على الطمع، ومرة على اليأس، ومرة على الهلاك. قوله =

يُشَرِّنَ الحصى فِي وجْهِهِ وَهُوَ لَا حَقْ
 فَرَدٌ عَلَيْنَا الْعِيرَ، مِنْ دُونِ إِلْفَهِ
 فَرُحْنَا بِهِ، يَنْضُوا الجِيَادُ عَشِيشَةً
 بِذِي مَيْعَةٍ لَا مَوْضِعُ الرُّمْحِ مُسْلِمٌ
 وَأَبِيسْنَ، فَيَأْضِنُ، يَدَاهُ غَمَامَةً
 بَكَرْتُ عَلَيْهِ، غُدْوَةً، فَرَأَيْتُهُ
 يَفْدِينَهُ طُورًا، وَطُورًا يَلْمَنَهُ
 فَأَقْصَرْنَ مَنْبَهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزِّئِ
 أَخِي ثَقَةٍ، لَا تُتَلَّفُ الْخَمْرُ مَالَهُ

= «حامله» أراد أن الغلام يحمل الفرس على ما أحب وكره من السير.

(٢٦) يُشَرِّنَ الحصى: يُشَرِّنَهُ لَشَدَّةِ عَدْوَنِهِنَّ. تواليه: أواخره الرجال والعجز. الصياب: القاصدة. الأوائل: اليدان والصدر.

(٢٧) العير: الحمار الوحشي. الإلف: الأتان. نساء: عرق في رجليه. الفائل: جانب الذنب، وهو عرق في خرابة الورك. أراد أنه طعنه في ذلك المكان.

(٢٨) يَنْضُوا الجِيَادُ: يَقْدِمُهَا. رحنا: رجعنا عشيشةً. الأرساغ والحوامل: القوائم.

(٢٩) الميعة: الشساط، وهي هنا الدفعة من السير. قوله: «لَا مَوْضِعُ الرُّمْحِ مُسْلِمٌ» يعني أن مقدمه لا يُسْلِمُ مؤخِّره، أي لا يخذه، ولكن يؤيده ويعينه؛ وكذلك مؤخِّره لا يخذه مقدمه. قوله «مَوْضِعُ الرُّمْحِ» كافية الفرس.

(٣٠) الأبيض: الرجل النقي من العيوب. الفياض: السخي. المعتدون: الذين يأتون يطلبون ما عنده. التوافق: العطايا.

(٣١) ويروى «فوجدته» بدل «فرأيتها» والغدوة: ما بين الفجر والشروع. القعود: القاعدات. الصرىم: القطعة من الرمل. قوله «عَوَادْلَهُ» أي يعدله على إنفاق ماله.

(٣٢) يقول: إنهم لا يدرِّينَ أينَ الْأَمْرَ الَّذِي يَخْتَلِهُ فِيهِ، أي: كَيْفَ يَخْدُنَهُنَّ. وأعْيَا: أَتَعْبُ وَأَعْجَزُ.

(٣٣) ورواية البيت في شرح ثعلب:

«فَأَعْرَضْنَ مَنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزِّئِ جَمْعَهُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ»
 أَقْصَرْنَ: كَفْفَنَ، وَأَعْرَضْنَ: وَلَيْنَ. المَرْزَأُ: الَّذِي يَصَابُ مِنْهُ الْخَيْرُ وَيُرِزِّئُ مَالَهُ. الْجَمْعُ:
 الْمَاضِي عَلَى الْأَمْرِ.

(٣٤) ويروى «لا تهلك» بدل «لا تتلف». يقول: إن الممدوح لا يتلف ماله بالخمر، إنما يتلفه بالعطاء والنوال.

ترأه إذا ما جئت متهلاً
تري الجناد والأعراب يغشون بابه
إذا ما أتوا أبوابه قال: مرحباً
فلولم يكن في كفه غير نفسه
وذى نسب ناء بعيد وصلتها
وذى نعمة تمتها، وشكرتها
دفعت بمعرف من القول صائب
وذى خطل في القول يحسب أنه
عيات له حلماً، وأكرمت غيرة
حذيفة ينمي، وبدر، كلهم
ومن مثل حصن، في الحروب، ومثله

كأنك تعطيه الذي أنت سائله^(٣٥)
كما وردت، ماء الكلاب، هوامله^(٣٦)
لجوا الباب، حتى يأتي الجوع قاتله^(٣٧)
لجاد بها، فليتق الله سائله^(٣٨)
بمال، وما يدرى بأنك واصله^(٣٩)
وخصم يكاد يغلب الحق بباطله^(٤٠)
إذا ما أضل، الناطقين، مفاصله^(٤١)
مصيب، فلم يلهم به، فهو قاتله^(٤٢)
وأعرضت عنه، وهو باد مقاتله^(٤٣)
إلى باذخ، يعلو، على من يطاؤله^(٤٤)
لإنكار ضيم، أو لامر، يحاوله؟^(٤٥)

(٣٥) المتهلل: المستبشر. وزاد بعده صعوداء أبياتاً ثلاثة ولم يروها أبو عمرو. وقد أثبناها تحت رقم ٣٦ و ٣٧.

(٣٦) الأعراب هنا: الرجال، والجناد: الفرسان. يغشون: يؤمون. الكلاب: من أرضبني عامر. الهوامل: الإبل المهملة بلا راع.

(٣٧) لجوا الباب: ادخلوه. قاتل الجوع: العطاء والقرى والرفد.

(٣٨) أراد أنه يوجد بنفسه إذا لم يكن لديه ما يوجد به.

(٣٩) أراد أنه وصل قوماً فوصلوا غيرهم من صلته فكان هو سبب ذلك الوصل، وهم يجعلون ذلك.

(٤٠) ويروى بصمير المتكلم بدل ضمير المخاطب في «تمتها، وشكرتها». أراد: رب ذي نعمة أنعمت عليه بها فتمتها، ونعمت أسديت إليك فشكرتها.

(٤١) ويروى «القائلين» بدل «الناطقين». والصائب: القاصد. قوله «دفعت بمعرف» أي رب خصم دفعت خصومته بمعرف من القول. أضل: حمل على الضلال والخطأ. يقول: إذا لم يهتد الناطقون لتفاصيل الكلام ومقاطعه، فأنت مهتدي لها (الشتمري).

(٤٢) الخطل: فساد الرأي. قوله «ما يلسم به فهو قاتله» أي ما حضره من شيء أو سمعه فهو قاتله.

(٤٣) عيات له حلماً: أي جمعت له الحلم وهياته له، وصفحت عنه، وقد بدت لك مقاتله.

(٤٤) حذيفة: أبو المندوح، وبدر: جده. الباذخ: العالي.

(٤٥) حصن: هو المندوح، وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى. الضيم: الذل، الظلم.

عليه، فأفضى ، والسيوف معاقلة^(٤٦)
بذي لجَبِ لجاتُهُ، وصواهله^(٤٧)
ومن أهله بالغور زالت زلائله^(٤٨)
قد احتربوا ، في عاجلٍ ، أنا آجله
سؤالك بالشيء الذي أنت جاهله^(٤٩)

أبي الضَّيم والنعمان يحرق نابه
عزيزٌ إذا حلَّ الحليفان حوله
يهدُ ، له ، ما دون رملة عالجٍ
وأهل خباء ، صالح ذات بينهم
فأقبلت في الساعين أسأل عنهم

أبلغ لديك بنى الصياداء كلهم

[البسيط]

أنَّ يسراً أتانا ، غير مغلول^(١)
وفي حبال وفي ، غير مجھول^(٢)

أبلغ لدِيكَ بنى الصياداء ، كُلَّهُمْ
ولا مُھانٍ ، ولكن عند ذي كرمٍ

(٤٦) النعمان : هو عمرو بن هند. يحرق نابه : يصوت بها، يصرف نابه. أفضى : صار في فضاء، وصار يمتنع بالسيوف. المعاقل، الواحد معقل : الحصن.

(٤٧) الحليفان :أسد وغطfan، كانوا متحالفين علىبني عبس وغيرهم. ذو لجب : أي جيش له جبلة وضريح . الصواهل : الخيل.

(٤٨) ويروى «ما بين رملة عالج» وعالج : موضع بين فيد والقرىات ، على طريق مكة ، لبني طيء . قوله «يهد له» أي يكسر ويزلزل . الغور: ما غار من الأرض. الزلزال: الشدائد . وهذا البيت هو آخر القصيدة في رواية الأصمعي .

(٤٩) نسب أبو عبيدة الزبيدي هذا البيت والذي يليه إلى الخيوت ، وهو توبة بن مضرس العبسي .
معنى البيتين : أنه وصف إثارة الحرب وإيقادها بين قوم مصطلحين ، وسعيه بينهم بالفساد ، حتى أوقعهم في حرب ، وعاجل شر جناء عليهم . ثم زعم أنه بعدما كادهم وبعث الحرب بينهم ، جعل يسأل عن الساعين بالشر ، المهييجن له بين القوم ، كما يسأل الإنسان عما جهله (الشتمري) .

(*) هذه القصيدة لم يعرفها الأصمعي ، وعرفها أبو عبيدة .

(١) بنو الصياداء : رهط الحارث بن ورقاء . يسار : هو غلام زهير . المغلول : المقيدة يده إلى عنقه .

(٢) ورواية عجز البيت في شرح ثعلب :

«وفي حبال وفي العهد مأمول»

الحبال : العهود والمواثيق . ويللي هذا البيت في شرح ثعلب :

يُعْطِي الْجَزِيلَ، وَيَسْمُو، وَهُوَ مُتَئِّدٌ
بِالخِيلِ، وَالْقَوْمُ فِي الرَّجَاجِةِ، الْجُولِ^(٣)
فُرْسَانٌ صِدِّيقٌ، عَلَى جُرْدٍ، أَبَايِيلٌ^(٤)
لَا مُقْرِفِينَ، لَا عُزْلٍ، لَا مِيلٍ^(٥)
وَعَثِيرٌ، مِنْ دُفَاقِ التُّرْبِ، مَنْخُولٌ^(٦)
مِنْ حَارِبُوا أَعْذَبُوا، عَنْهُ، بَتَّكِيلٌ^(٧)
وَعَقْدُ أَهْلٍ وَفَاءِ، غَيْرُ مَخْذُولٍ^(٨)

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ، إِذْ ثَابَتْ حَلَاثَتُهُمْ
فِي سَاطِعٍ، فِي غِيَاثَاتِ، وَمِنْ رَهَجٍ
أَصْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ، لَهُمْ، سَلَفَتْ
أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ، وَمُنْتَفَذٌ

«يَابْسٍ لَحَارِثٌ أَنْ تَخْشَى غَوَائِلَهُ
أَبْ كَرِيمٌ، وَخَالٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ»
والغوايل، الواحدة غائلة: الذاهية المهلكة.

(٣) ورواية البيت في شرح ثعلب:

«يُعْطِي جَزِيلًا، وَيَسْمُو غَيْرَ مُتَئِّدٍ

بِالخِيلِ، لَلْقَوْمِ، فِي الزَّعَاعَةِ الْجُولِ

وَقُولَهُ «يَسْمُو وَهُوَ مُتَئِّدٌ» أي يرتفع على تؤدة وتمهل. الرجاجة: الخيل الكثيرة، التي يسمع لها رجة وززععة. الجول: الكثيرة الجائلة في كل ناحية.

(٤) إخوان صدق: أي يصدقون في الحرب ويثبتون. الجرد: الخيل القصيرة الشعر. الأبابيل: المترفرقة الآتية من كل وجه.

(٥) حومة الموت: معظمها. ثابت: عادت إلى رشدتها. الحلائب، الواحدة حلبة: الجماعة والأنصار. المقرفون: اللثام الآباء. العزل: الذين لا سلاح معهم. الميل، الواحد أميل: الذي لا سيف معه.

(٦) ويروى «من ضبابات» والساطع: المرتفع من الغبار. الغيايات والضبابات واحد، وهو الغبار. وكذلك الرهج والعثير.

(٧) الزبد: الطعام والتفضيل. أعدبوا عنه: كفوا ورجعوا. التتكيل: العذاب.

(٨) المتفذ: المتسع. ويروى «وعقد جار» بدل «وعقد أهل». وكذلك «غير مدخول» بدل «غير مخدول». والمدخل: ليس ب الصحيح العقل، وقيل: ليس بوفي ولا مستقيم.

لعمرك والخطوب مُغيّرات*

[الوافر]

وفي طول المعاشرة التقالي -^(١)
ولكنْ أمْ أوفى لا تُبالي^(٢)
لذِي صَهْرٍ: أَذَلتُ، ولم تُذَالِي^(٣)
مِنَ اللذاتِ، والحلُلُ، الغَوَالِي^(٤)

لَعْمَرُكَ - والخُطُوبُ مُغَيّراتُ،
لقد باليتْ مَطْعَنَ أمْ أوفى
فَامَّا، إِذَا ظَعْنَتِ، فَلَا تَقُولِي
أَصَبَّتُ بَنِيَّ مِنِّكِ، وَنَلِتِ مِنِّي

أَمْنَ آلِ لَيلِي عَرَفَتِ الظَّلُولَا؟*

[المتقارب]

قالها في مدح سنان بن أبي حارثة:

أَمْنَ آلِ لَيلِي، عَرَفَتِ الظَّلُولَا؟ بَذِي حُرْضٍ، مَاثَلَاتِ، مُثُولاً^(١)

(*) قالها زهير حين طلق امرأته أم أوفى. وروى ابن الأعرابي أن أم أوفى ولدت من زهير أولاداً ماتوا، فتزوج امرأة أخرى، ولدت كعباً وبجيراً، فغارت أم أوفى وآذته، فطلقها ثم ندم، فقال هذه المقطوعة (الأغاني ٩ : ١٥٠).

وزعم ابن حبيب أنها من منحول شعر زهير (أمالى اليزيدى ص ١٣٣).

(١) الخطوب: المصائب والدواهي. التقالي: التبغاض. المعاشرة: المخالطة والمصاحبة.

(٢) باليت: من المبالغة. المظعن: المسير.

(٣) أذلت: أهنت. لم تذالي: لم تهانى. الصهر: القرابة.

(٤) ورد هذا البيت والذي قبله في شرح ثعلب وصعوداء ولم يروهما الشتيري.

(*) رواها أبو عمرو والمفضل، وزعم الأصممي أنها مولدة.

(١) الطلول، الواحد طلل: ما شخص من آثار الديار. ذو حرض: واد بالمدينة عند أحد. الماثلات: المتنصبات.

بَلِّينَ، وَتَحْسِبُ آيَاتِهِ
إِلَيْكَ، سِنَانَ، الْغَدَاءَ الرَّحِيدِ
فَلَا تَأْمَنِي غَرْزَوْ أَفْرَاسِهِ
وَكَيْفَ اتَّقَاءُ امْرِئٍ، لَا يَوْءِ
بِشُغْثٍ، مُعَطَّلٌ، كَالْقِيسِ
نَوَاشِرَ أَطْبَاقُ أَعْنَاقِهَا
إِذَا أَدْلَجُوا، لِحِوالِ الْغِوا
وَلَكِنْ جَلْدًا، جَمِيعَ السِّلا
فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ
وَضَاعَفَ، مِنْ فَوْقِهَا، ثَرَةَ
مُضَاعِفَةً، كَأَصْنَاعِ الْمَسِي

نَّ، عَنْ فَرْطِ حَوَلَيْنِ رِقَّاً مُحِيلًا^(٢)
لُّ، أَعْصِي النِّهَاةَ، وَأَمْضِي الْفَؤُولَا^(٣)
بَنِي وَائِلٍ، وَارْهَبِيهِ، جَدِيلًا^(٤)
بُ بِالْقَوْمِ، فِي الْغَزوِ، حَتَّى يُطِيلَا
سِيَّ، غَرَزَوْ مَخَاضًا، وَأَدِينَ حُولَا^(٥)
وَضَمَرُهَا قَافِلاتٌ، قُفُولَا^(٦)
رِ، لَمْ تُلْفَ فِي الْقَوْمِ نِكْسًا، ضَيْلَا^(٧)
حِ، لِيَلَةَ ذَلِكَ، عِضَّاً بَسِيلَا^(٨)
أَنَّاخَ، فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا^(٩)
تَرُدُّ الْقَوَاصِبَ، عَنْهَا، فُلُولَا^(١٠)
لُلِّ، تُغْشِي عَلَى قَدَمِيهِ فُضُولًا^(١١)

(٢) بلين: درسن ، محون. الآيات: العلامات . فرط حولين: مضي عامين. المحيل: الذي أتى عليه حول . فقد شبه رسوم الدار برقة مكتوب تقادم عليه الزمن فتغير ودرس.

(٣) الغادة: ما بين الفجر والشروع . النهاة، الواحدناه. الفؤول: التفاؤل وعكسه التظير والتشاؤم.

(٤) جديلة: أم فهم وعدوان ، وكان سنان يغاورهم، أي يجاورهم فخذلهم زهير منه.

(٥) الشعش: الخل ، شعثها السفر وغيرها. المعطلة: ليس عليها أنسان من الكلال والتعب. القسي: الرماح، وفي رواية «كالقداح». المخاض: الحوامل. الحول، الواحدة حائل: التي لم تحمل. أدين: رددن إلى أهلهن.

(٦) النواشر: التي ارتفعت عظام حوارتها لهزالها. الأطباق: فقار العنق، أو العظيمات الرفاق تفصل بين فقار العنق . القافلات: التي يبيت جلودها على عظامها لهزالها.

(٧) الإدلاج: سير الليل كله. الحوال، من حاول الشيء: إذا رامه وعالجه. الغوار: الغارة. النكس: الضعيف الجبان الذي لا خير فيه. الضليل: التحيل الضعيف.

(٨) الجلد: الصبور. قوله «جميع السلاح» أي معه السلاح كله. العض: الدهمية والمصيبة. البسيل: الشجاعة، وهي مشتقة من البسالة.

(٩) تبلج: أضاء . ويريوي «ما حوله» بدلاً «ما فوقه». شنَّ عليه: صبَّ عليه. الشليل: الدرع.

(١٠) التثرة: الدرع السابعة. وضاعف: ليس فوقها درعاً أخرى. القواصب: السيف القواطع. الفلول: التلائم في حد السيف، وهو يدل على كثرة استعماله.

(١١) المضاعفة: التي نسجت حلقتين حلقتين. الأضاء: الغدير، شبه به الدرع لصفاته. قوله «تغشي على قدميه فضولاً» أي هي سابعة، ولها فضول على قدمي لا بسها.

فَهَنْهَهَا، سَاعَةً، ثُمَّ قَا
فَأَتَبَعَهُمْ فَيَلْقَى كَالسَّرَا
عَنَا جِيجَ، فِي كُلِّ رَهْوٍ، تَرَى
جَوانَحَ، يَخْلِجُنَ خَلْجَ الظَّبَّا
فَظَلَّ قَصِيرًا، عَلَى صَخْبِهِ
لِلْلَّوَازِعِينَ: خَلُوا السَّبِيلَ^(١٢)
بِ، جَأْوَاء، تُتَبِّعُ شَخْبًا ثَعُولًا^(١٣)
رِعَالًا، سِرَاعًا، تُبَارِي رَعِيلًا^(١٤)
ءِيْرَكَضْنَ مِيلًا، وَيَنْزِعُنَ مِيلًا^(١٥)
وَظَلَّ، عَلَى الْقَوْمِ، يَوْمًا طَوِيلًا^(١٦)

لسَّلْمَى بِشَرْقِيِّ الْقَنَانِ مَنَازِلٍ

[الطوبل]

قال يرثي سنان بن أبي حارثة المري، وكان وهو شيخ كبير ركب بعيداً يبطن نخل،
فذهب به فهلك.

لِسَلْمَى، بِشَرْقِيِّ الْقَنَانِ، مَنَازِلٌ
وَرَسْمٌ، بِصَحْرَاءِ الْبَيْنِينِ، حَائِلٌ^(١)

(١٢) نهنهها ساعة: أي كفَّ خيله ساعة لتعباً للحرب. الوازعون: الذين يكفون الخيل ويحبسونها.
وقوله «خلوا السبيل» أراد أطلقهن.

(١٣) الفيلق: الكتبية. الجأواء: التي عليها لون الصدأ والحديد. الشخب: اللبن الممتد من الضرع إلى
المحلب عند الحلب. الشعل: التي يركب خلفها خلف صغير آخر. يقول: إذا أرسل هذه الجأواء
 جاءت، ولها أمداد تردفها وتقويها.

(١٤) العناجيح، الواحد عنجوج: وهو الطويل العنق. الرهو: ما تطامن من الأرض وانحدر. الرعال،
الواحدة رعلة: الجماعة من الخيل، ومثلها الرعييل.

(١٥) الجوانح: المائلة في عدوها. يخلجن: يسرعن. الميل: القطعة من الأرض قدر مذ البصر. ينزعن:
يكفنون عن العدو.

(١٦) يقول: إن ذلك اليوم ظلَّ قصيراً على الغاليين، وطويلاً على المغلوبين.

(*) رواها ثعلب ص ٢١٣ وصعداء ص ١٠٨ وانظر الأغاني ١٠: ٢٩٩.

(١) القنان: جبل لبني أسد. الرسم: الأثر بلا شخص. الليان: ماءان لبني العبر. الحال: الذي أتى
عليه حول فدرس وتغير.

عَفَا عَامٌ حَلَّتْ: صَيْفُهُ، وَرَبِيعُهُ
 تَحْمَلُ مِنْهَا أَهْلُهَا، وَخَلَّتْ لَهَا
 كَانَ عَلَيْهَا نُقْبَةً، حِمَرِيَّةً
 تَبَصَّرُ خَلِيلِيًّا، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
 نَشَرْنَ مِنَ الدَّهْنَاءِ، يَقْطَعُنَّ وَسْطَهَا
 فَلَمَّا بَدَّتْ سَاقُ الْجِرَوَاءِ، وَصَارَةُ
 طَرِيبَتْ، وَقَالَ الْقَلْبُ: هَلْ دُونَ أَهْلِهَا،
 تُهْوَنُ بَعْدَ الْأَرْضِ، غَنَّى، فَرِيدَةً
 كَانَ بِضَاحِي جِلْدِهَا، وَمَقَذِّهَا
 وَإِنِّي لَمُهَدِّ، مِنْ ثَنَاءِ وِمْذَهَةِ،

(٢) عفا: امحي وذهب. قوله «عام حلت» أي العام الذي نزلت فيه هذه الديار. القابل: المقابل.

(٣) تحمل: ارتاحل. المستين: الظاهر البين. المائل: الدارس اللاطىء، وفي الأصل: الظاهر للعيان.

(٤) النقبة: ضرب من الثياب، تلبس المرأة تحت ثوبها. الحميرية: المنسوبة إلى حمير. أراد أنها من صناعة اليمن. الجفون، الواحد جفن: وهو غمد السيف. الصيافل، الواحد صيقل: وهو الذي يচقل السيف ويجلوها وبعد أحتمادها.

(٥) الظعاين، الواحدة ظعينة: وهي المرأة في الهودج. زال: تحرك. الأشاء، الواحدة أشاءة: النخلة الصغيرة. الحوامل، الواحدة حامل: النخل التي تحمل الشمار. شبه تمایل النساء فوق الهودج بتمایل صغار النخل المثقل بالشمار.

(٦) نشن: ظهرن . الدهناء: أرض لبني تميم، وهي سبعة أحيل من الرمل في عرضها، بين كل جبلين شقيقة. والشقيقة: أرض غليظة بين جبلي رمل. الخامال، الواحدة خميلة: الرمل فيه شجر.

(٧) ساق: اسم جبل طويل في ديار بني أسد. الجواء: موضع بالصمان، وقال نصر: الجواء واد في ديار عبس أو أسد في أسفل عدنة. صارة: جبل في ديار بني أسد. فرش: واد بين غميس الحمام ومملل. الحماوات، الواحدة حماء: الأكمة السوداء. القوابل: الأواهل، التي يقابل بعضها ببعضًا.

(٨) يقول: لما بدت تلك البقاع طربت، لأنه لم يرق بيئي وبيئهم إلا ليال قلائل.

(٩) الفريدة: الناقة التي لا نظير لها. الكناز: المكتنزة الصلبة. البضيع، الواحد بضم: وهو اللحم. السهوة: اللينة السهلة. البازل: التي بلغت التاسعة من عمرها.

(١٠) الضاحي: الظاهر. المقدّ: ما بين الأذنين من القفا. النضيع: رشاش الماء والعرق. الكحيل: القطران. أعقدته: طيخ فيها حتى غلظ. المراجل، الواحد مرجل: القدر.

(١١) تبغى: تقصد وتطلب. الفواضل، الواحدة فاضلة: وهي الصناعة الجميلة.

إِذَا مَا شَتَّا تَأْوِيْ، إِلَيْهِ، الْأَرَامِلُ^(١٢)
 يَصِيدُ الرِّجَالَ، كُلُّ يَوْمٍ يُنَازِلُ^(١٣)
 إِذَا شَالَ، عَنْ خَفْضِ الْعَوَالِيِّ، الْأَسَافِلُ^(١٤)
 بِنَافِذَةِ، تَصْفَرُ مِنْهُ الْأَنَامِلُ^(١٥)
 قِتَالُ، إِذَا يَلْقَى الْعَدُوِّ، وَنَائِلُ^(١٦)
 تَقْلِيلُ أَفْرَاسُ، بِهِ، وَرَواِحِلُ^(١٧)
 صَفَايَا الْمَخَاضِ، وَالْعِشَارُ، الْمَطَافِلُ^(١٨)
 كَأُنُكَ تُعْطِيهِ الَّذِي، أَنْتَ سَائِلُ^(١٩)
 إِخَاءُكَ بِالْقَوْلِ، الَّذِي، أَنَا قَائِلُ^(٢٠)
 يَمِينِي، وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ أَنَامِلُ^(٢١)

مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا، وَضَرِبَةً
 فَمَا مُخْدِرٌ، وَرَدٌّ، عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 بِأَوْشَكَ مِنْهُ، أَنْ يُسَاوِرَ قَرْنَهُ
 فِي بَدْوَهُ، بَضْرَبَةٍ، أَوْ يَشْكُهُ
 أَبَى لَابْنِ سَلْمَى خَلْتَانِ، اصْطَفَاهُمَا
 وَغَزَّوْ، فَمَا يَنْقُكُ في الْأَرْضِ طَاوِيَا
 إِذَا نَهَبُوا نَهَبًا يَكُونُ عَطَاءَهُ
 تَرَاءَ، إِذَا مَا جَهَتَهُ، مُتَهَلِّلًا
 أَحَابِي بِهِ مَيْتًا، بَنَخْلٍ، وَأَبَتِغِي
 أَحَابِي بِهِ مَنْ، لَوْ سُئِلَتْ مَكَانَهُ

(١٢) المنصب: الأصل والأرومة. الضربة: الخلقة.

(١٣) المخدر: المستتر في خدره، والخدر: الأجمة. الورد: الأسد.

(١٤) بأوشك: بأشعر. يساور: يواكب. القرن: الخصم، من يقاومه في القتال. شال: ارتفع. العوالى، الواحدة عالية: القسم الأعلى من الرمح. الأسفال، الواحد أسفال: القسم الأسفل من الرمح. يربد إذا رفع الفرسان أيديهم بالرماح وسددوا عاليها إلى صدور الأعداء.

(١٥) ييلو: يعالج. النافذة: الطعنة الماضية تتنظم الشقين. قوله «تصفر منها الأنامل» أي تمته.

(١٦) الخلتان، مثنى خلة: الخصلة. اصطفاهمما: اختارهما. النائل: العطاء.

(١٧) الطاوي: الذي يطوي الأرض ويسير فيها. تقليل: تقصر ذاكرة في البلاد. الرواحل ، الواحدة راحلة: الناقة القوية على الأسفار والأحمال.

(١٨) النهب: الغنيمة. الصفايا ، الواحدة صفي: وهي الناقة الغزيرة اللبن، ولعله جمع صفيه: وهو ما يصطفيه الرئيس لنفسه من الغنائم. المخاض: دنو الناقة الحامل من الولادة. العشار، الواحدة عشراء: الناقة أتى على حملها عشرة أشهر ولما تضع. المطافل، الواحدة مطفل: الناقة معها ولدها.

(١٩) المتهلل: المستبشر. أراد كأنك بسؤالك تعطيه ما يرغب ويتمنى.

(٢٠) أحابي: أحسن. نخل: اسم الموضع الذي مات فيه سنان. القول هنا : المدحه. والمخاطب هو هرم بن سنان.

(٢١) مكانه: أراد مكان الميت. عزت: غلت، كرمت، ويروى «ولو لامت عليه العراذل»

لِعِشْنَا ذَوِي أَيْدٍ، ثَلَاثٌ، وَإِنَّمَا الـ
حَيَاةُ قَلِيلٌ، وَالصَّفَاءُ التَّبَاذُلُ^(٢٢)
وَلَيْسَ لِرَجُلٍ، حَطَّهُ اللَّهُ، حَامِلٌ^(٢٣)
أَصَبَتْ حَلِيمًا، أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ^(٢٤)

ولولا أن ينال أبا طريف*

[الوافر]

ولولا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفَ
لَمَا أَسْمَعْتُكُمْ قَذَاعًا، وَلَكِنْ
عَلَى مَا تَحِسُّونَ أَبَا طَرِيفَ؟
عَذَابُ، مِنْ مَلِيكٍ، أَوْ نَكَالُ^(١)
لِكُلِّ مَقَامٍ ذِي عَانٍ مَقَالُ^(٢)
أَلَا، فِي كُلِّ مَا شَيِئْ طَوَالُ^(٣)

(٢٢) قوله «لِعِشْنَا ذَوِي أَيْدٍ ثَلَاثٌ» أي لفديته بيميني، وعشنا معاً بآيدي ثلث. الصفاء: المودة الحالصة. البذاذ، من البذل: وهو العطاء.

(٢٣) نسب هذا البيت والذي يليه إلى كعب بن زهير، انظر ديوانه ص ٢٥٧، والشعر والشعراء ص ١٠٠، وعيون الأخبار ١: ٢٣١. والبغية: الطلب والقصد، يقول: من لم يركب الهول في مودة أخيه لم يدرك بغيته، وليس لمن وضعه الله ارتقاء.

(٢٤) تقصير: تكف. الخنا: الفحش من الفعل والقول. وقد نسب هذا البيت للشاعر أوس بن حجر (انظر ديوانه ص ٩٩) وورد بعده في غير الخصائص ص ٧٥:

«فَأَصَبَتْ إِمَالَ نَالَ عَرْضَكَ ، جَاهِلًا

«سَفِيهَةَ، وَإِنَّمَا يَلْتَ مَا لَا تَحاوَلَ»

(*) رواها صعوداء ص ٤٧ والأعلم الشستيري ص ٢٦٨ وانظر تفسير التبيان ٣/٥١٤.

(١) أبو طريف: هو رجل من بني عبد الله بن غطفان كان أسيراً لدى بني عليم. وزعم صعوداء أنه زهير. والنkal: البلاء الشديد يعتبر به من رآه.

(٢) القذع: الهجاء الفاحش والسباب. العاني: الأسير.

(٣) الصواب «علام تحبسون» لأن «ما» الاستفهامية إذا اتصلت بحرف الجر تُحذف ألفها. والطوال: الإنعام.

*أرادت جوازاً بالرُّيسِيسِ فصَدَّها

[الطوبل]

أَرَادَتْ جَوَازاً، بِالرُّيسِيسِ، فَصَدَّهَا
كَانَ مُدَهَّدَى حَنْظَلٍ حَيْثُ سَوْفَتْ
رِجَالٌ قُعُودٌ، فِي الدُّجَى، بِالْمَعَابِلِ^(١)
بِاعْطَايَهَا، مِنْ جَزِّهَا، بِالْجَحَافِلِ^(٢)
ثُمَّ قَالَ: مَنْ يُجِيزُ هَذَا؟ فَقَالَتْ وَبَرَّةُ ابْنَتِهِ: يَا أَبْتَاهُ، أَنَا أَجِيزُهُ. فَقَالَتْ:
جَدُودُ، فَلَتْ بِالصُّبْيِفِ عَنْهَا ِجَحَاشَهَا
فَقَدْ غَرَّتْ أَطْبَاوَهَا، كَالْمَكَاحِلِ^(٣)

(*) نسبت هذه الآيات لكعب بن زهير (انظر ديوانه ص ٨٩ - ٩٩). وقد رواها ثعلب وصعوداء.

(١) الجواز: الاستقاء. الرسيس: ماءة لبني أسد. صدها: ردّها عن بغيتها. الدجي، الواحدة دجية: ما يبنيه الصائد ليستره عن الصيد. المقابل، الواحدة معبلة: وهي النصل العريض. يصف أثاناً وحشية وصياديـن.

(٢) المدهديـ: موضع التدرج. الحنظل: نبات ثمـره كالبطيخ ولكنه صغير جداً. سـفت: شـمت. الأعطـان، الواحد عـطن: مكان مبيـت الأـثـانـ، المـبرـكـ. الجزـ: القـطـعـ. الجـحـافـلـ، الواحدـةـ جـحـفـلـةـ: وهي لـذـيـ الـحـافـرـ كالـشـفـةـ لـلـإـنـسـانـ. شـبـهـ جـزـ الأـثـانـ لـنـبـتـ بـجـحـافـلـهاـ بـأـثـارـ الـحـنـظـلـ.

(٣) الجدود: الأـثـانـ الـوـحـشـيـةـ انـقـطـعـ لـبـنـهـ وـبـسـ ضـرـعـهــاـ. فـلتـ: عـزلـتـ وـفـطـمـتـ. غـرـزـتـ: انـقـطـعـ لـبـنـهــاـ فـضـمـرـتـ. الأـطـبـاءـ، الواحدـ طـبـيـ: وهو حـلـمةـ الضـعـ. المـكـاحـلـ، الواحدـةـ مـكـحـلـةـ: ما يـجـعـلـ فـيهــاـ الـكـحـلـ. أـرـادـتـ أـنـ أـخـلـامـهـاـ ضـمـرـتـ، فـأـضـحـتـ كـالـمـكـاحـلـ الفـارـغـةـ منـ الـكـحـلـ.

أَمْ أُمْ أَوْفَى دَمْنَةٌ لَمْ تَكُلْمُ

[الطوبل]

قالها زهير في مدح الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وهرم بن سنان، المريين،
وذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان، وتحملهما الحمالة:

أَمْ أُمْ أَوْفَى دَمْنَةٌ لَمْ تَكُلْمُ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُشَّلَّمِ^(١)
دِيَارُ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَانَهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَافِرِ مَعْصَمٍ^(٢)

(*) اعتمدنا فيها رواية الشتمري وأبي العباس ثعلب وجمهرة أشعار العرب وأيام العرب في الجاهلية وشرح المعلقات السبع للزووزني وجوهرا الأدب للهاشمي وديوانه - دار صادر.

(١) قوله «أَمْ أُمْ أَوْفَى» يزيد: أَمْ منازل أَمْ أَوْفَى، وأَمْ أَوْفَى: كنية حبية الشاعر. والدمنة: ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد ونحوهما. وقوله «لَمْ تَكُلْمُ» يزيد أنه سألهما عن أهلها توجعاً منه وتذكره فلم تجبه (الشتمري). الحومة: ما غلظ من الأرض وانقاد. الدراج: ماءة قرية من القصومة في طريق البصرة إلى مكة قريبة من البقاء، وقيل إن حومانة الدراج في منقطع رمل الثعلبة متصلة بالحزن من بلادبني أسد عن يسار من خرج يزيد مكة (معجم البلدان ٢ : ٣٢٥). المثلثم: موضع في أول أرض الصمان في قول عترة العبسي (الكامل).

«بِالْحَزْنِ فَالصَّمَانِ فَالْمُشَّلَّمِ»

وقال ابن الأعرابي في نوادره: المثلثم جبل في بلادبني مرة (معجم البلدان ٥ : ٥٣) يقول: أَمْ منازل الح比亚ة المكناة بِأَمْ أَوْفَى دَمْنَةٌ لَا تَجِيبُ سُؤَالَيْ بَهْدِينِ الْمَوْضِعِينَ.

(٢) وفي الشتمري، والزووزني، وأيام العرب «ودار». الرقمان، ثنانية الرقمه: وهو مجتمع الماء في الوادي، وقال الفراء: يقال عليك بالرقمه ودع الضفة؛ وفي كتاب الصحاح: الرقمة جانب الوادي؛ وقيل هما روضتان بناحية الصمان؛ وقال الأصمسي: الرقمان إحداهمما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة، وأما =

وأطلاؤها ينهضن من كُلٌّ مَجْثُمٍ^(٣)
 فلأيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهِمٍ^(٤)
 وَنَوْيَا كَجِدْمٍ الْحَوْضُ لَمْ يَتَلَمَّ^(٥)
 أَلَا آنِيمٌ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبُّ وَأَسْلَمَ^(٦)
 تَحْمَلْنَ بِالْعُلَيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثِمٍ^(٧)
 وَكُمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُخْرِمٍ^(٨)

بِهَا الْعِينُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً
 وَقَفَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً
 أَثَافِي سُفْعاً فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ،
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا:
 تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنَ
 جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ

= التي في شعر زهير: ودار لها بالرقمتين، فقال الكلابي: الرقمان بين جرم وطلع الشمس بأرضبني أسد (معجم البلدان ٣: ٥٨) قوله: «بالرقمتين» أراد بينهما. وفي الشتمري وثعلب «مراجع». ومراجع وشم: أي الوشم المجدد المردد، فقد شبه آثار الديار بوشم ترجعه، أي ترده، حتى يثبت في كفها (ثعلب) والوشم: نقش بالإبرة في الذراع، يُخشى إثماً وزوراً، كان نساء أهل الجاهلية يستعملنله يتزين به. النواشر: عصب الذراع. والمعصم: موضع السوار من الذراع، والجمع معاصرم. فقد شبه رسوم دارها في هذين الموضعين بوشم في المعصم قد جدد بعد انمحائه.

(٣) العين: البقر الواسعات العيون. الأرام: الظباء الحالصة البياض؛ وفي الشتمري والزوزنوي وأيام العرب «الأرام». قوله «خلفة» أي إذا ذهب منها قطيع خلف مكانه قطيع آخر. وإنما يصف خلو الدار من الآنس، وأنها أفترت حتى صار فيها ضروب من الوحش (ثعلب والشتمري) ومنه قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً» ٢٥/٦٢ يريد أن كلّاً منها يختلف صاحبه. الواحد طلا: وهو ولد البقرة، ولد الطبيبة الصغير. قوله «ينهضن من كل مجثم» أراد أنهن يُنمن أولادهن إذا أرضعنهن ثم يرعين، فإذا ظنن أن أولادهن قد أ Ferdن ما في أجوفهن من اللبن صوتُن بأولادهن، فينهضن للأصوات ليشربن (ثعلب).

(٤) الالئي: الجهد والمشقة. قوله «بعد توهِم» أي بعد ظن وضياع. يقول: عرفتها بعد جهد ومشقة، لما كان عهدي بها منذ عشرين سنة، مع تغيرها عما عهدها عليه.

(٥) الأثافي: حجارة توضع عليها القدر. السفع: السود تحالطها حمرة. المعرض: موضع نزول المسافر في الليل، وأراد موضع الأثافي. التوي: حاجز يرفع حول البيت من تراب لثلا يدخل البيت الماء. وجذم الحوض: أصله. وفي رواية ثعلب «بحوض الجد» والجد: البئر في طرف الكلا. يريد أن هذه الأشياء مجتمعة كانت دليلا إلى دار أم أوفى. لم يتلمس: يعني التوي قد ذهب أعلاه ولم يتلمس ما بقي منه.

(٦) «انعم صباحاً» وفي رواية الشتمري «عم صباحاً» هكذا كانت العرب تقول في تحيتها، أي طاب عيشك في صباحك، وخصّ الصباح بهذا الدعاء لأن الغارات والمكاره كانت تقع صباحاً. قوله «واسلم» أي سلمك الله من النروس والتغيير.

(٧) الخليل: الصاحب. الظعاين، الواحدة ظعينة: المرأة التي تعطن مع زوجها في الهوج. تحملن: ترحلن. العلياء: الأرض المرتفعة، البلد. جرم: ماء لبني أسد. أراد: هل ترى ظعاين بالعلياء.

(٨) ورد هذا البيت ثاماً في الجمهرة والهاشمي والزوزنوي وأيام العرب في الجاهلية، وحادي عشر في كل من =

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِ عِتَاقٍ وَكَلَةٍ
ظَهَرْنَ مِنِ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَرَعْنَهُ
وَوَرَكْنَ فِي السُّوْبَانِ يَعْلُوْنَ مَتَنَهُ
بَكْرَنَ بُكُورًاً وَاسْتَهْرَنَ بِسُخْرَهُ
وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ

وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَهُ الدَّمِ^(٩)
عَلَى كُلِّ قَيْنَىٰ قَشِيبٍ وَمُقْمَمٍ^(١٠)
عَلَيْهِنَّ دُلُّ النَّاعِمِ الْمُسْتَنَعِمِ^(١١)
فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسُّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(١٢)
أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ^(١٣)

= ثعلب والشتيري . والقنان : جبل فيه ماء يدعى العسيلة وهو لبني أسد (معجم البلدان ٤ : ٤٠١) . الحزن : ما غلط من الأرض . المحل : الذي لا حرمة ولا ذمة ولا جوار . المحرم : الذي له حرمة وذمة ، وقال الأصمسي : من محل ومحرم ، أي من له حرمة ومن لا حرمة له .

(٩) ورد هذا البيت تاسعاً في كل المصادر السابقة وثائنا في روايتي ثعلب والشتيري . وقوله «علون بأنماطه أي طرحا على أعلى المتعان أنماطاً» ، وهي التي تفترش ، ثم علت الظعاين عليها لما تحملن (الشتيري) . العناق : الكرام . الكلة : ستر رقيق يكون تحت الأنماط . الوراد ، جمع ورد : وهو الأحمر ، أو الذي يضرب لونه إلى الحمرة . حواشيهها : نواحيها . وقوله «مشاكهة الدم» أي يشبه لونها لون الدم .

(١٠) اختلف في رواية هذا البيت من حيث التقديم والتأخير ؛ فقد ورد عاشراً في الجمهرة ، وثاني عشر في كل من ثعلب والشتيري ، وخامس عشر في أيام العرب والزومني .

وقوله «ظهرن من السوبان» أي خرجن منه ؛ والسوبان : اسم واد في ديار العرب ، وفي شعر لبيد اسم جبل ، وقيل : أرض كانت بها حرب بين عبس وبني حنظلة (معجم البلدان ٣ : ٢٧٧) . جزعنه : قطعنه . القيني : رحل منسوب إلى بني القين ، وهم حي من اليمن ، تنسب إليهم الرحال . القشيب : الجديد . المقام : الواسع .

(١١) ورد هذا البيت ثالث عشر في رواية ثعلب وحادي عشر في الجمهرة والهاشمي وعاشرًا في الزوزني وأيام العرب ، ولم يبته الشتيري . وركن : ركين أوراك الإبل . المتن : ما غلط من الأرض وارتفع . الدل : حسن الهيئة . المتنعم : مختلف النعمة . يقول : وركبت هذه النسوة أوراك الدواب في ذلك الموضع ، بيان عليهن طيب العيش ورغده .

(١٢) روى هذا البيت عاشراً في ثعلب والشتيري ، وحادي عشر في الزوزني وأيام العرب ، وثاني عشر في الجمهرة والهاشمي .

بكرن : سرن بكرة . استحرن : خرجن في السحر . السحرة : السحر الأعلى . وادي الرس : قال ابن دريد : الرس والرسيس واديان بنجد ، وقال الزمخشري : الرس من أودية القبلية ، وقال غيره : الرس ماء لبني منقد بن أعياء من بني أسد (معجم البلدان ٣ : ٤٤) . ويروى «كاليد في الفم» ، أي دخلن الوادي كدخول اليد في الفم ؛ ومن روى «كاليد للفم» قال : يقصدن لهذا الوادي ولا يَجُرُّنَ ، كما لا تجور اليد إذا قصدت للفم ولا تخطئه (ثعلب) .

(١٣) اختلف أيضاً في ترتيب هذا البيت ، لكنه ثبت في كافة المراجع المعتمدة ، ويروى أيضاً «وفيهن ملهي للصديق» .

نَزَّلَنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطِّمٌ^(١٤)
 وَضَعَنَ عَصِيًّا الْحَاضِرِ الْمُتَخَيْمِ^(١٥)
 عَلَيْهِ خِيلَاتُ الْأَحِبَّةِ يَحْلُمُ^(١٦)
 تَبَرَّزَلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ^(١٧)
 رِجَالٌ بَنَوَهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجْرَهُمْ^(١٨)
 بِمَكَّةَ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُكَرَّمِ^(*)
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبَرِّمٍ^(١٩)

كَانَ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءُ زُرْقًا جِمَامَهُ
 تُذَكِّرُنِي الْأَحْلَامُ لَيْلِي وَمَنْ تُطْفِ
 سَعَى سَاعِيًّا غَيْظَ بْنَ مُرَّةَ بَعْدَمَا
 فَاقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
 وَبِاللَّالَاتِ وَالْعُزَّى الَّتِي يَعْبُدُونَهَا
 يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَذْتُمَا

= واللطيف: المتألق في الحسن، الذي ليست فيه جفاء. الأنبياء: المعجب. المتوسّم: الناظر الذي يتفرّس في نظره، كأنه يطلب شيئاً من سنته يعرفها به.

(١٤) الفنات: اسم لما انتفت من الشيء، أي تقطّع وتفرق. العهن: الصوف المصبوغ وغير المصبوغ. شبه ما تفتقّت من العهن الذي علق بالهواجر بحب الفنا؛ والفنا: شجر ثمره حب أحمر وفيه نقط سوداء. قوله «لم يحطّم» أراد أن حب الفنا صحيح، لأنه إذا كسر ظهر له لون غير الحمرة (الشتيري وثعلب).

(١٥) وترتيبه رابع عشر في الشتيري والزووزني وأيام العرب، وفي الجمهرة والهاشمي وثعلب خامس عشر. وقوله «فلما وردن الماء» أي أتینه وحللن عليه. وقوله «زرقاً جمامه» يعني أنه صاف، وإذا صفا الماء رأيته أزرق. قوله «وضعن عصي الحاضر» أي أقمن على هذا الماء، وضرب هذا مثلاً، لأن المسافرين إذا أقاموا وضعوا عصيّهم. المتخيّم: الذي اتخذ خيمة. يقول: عندما وردت هذه الظعاين الماء، وقد اشتد صفائّها، عز من على الإقامة كمن يبني خيمة ليقيم فيها. قال الأصمّي: أخبرني ابن أبي الزناد، قال: قيل لكثير عزة: أيُّ بيت أنسب؟ فأنشد:

«فلما وردن الماء زرقاً جمامه» (البيت)

(١٦) ورد هذا البيت في الجمهرة والهاشمي وأيام العرب، ولم تتبّه بقية المصادر المعتمدة.

(١٧) أراد بالساعين: الحارث بن عوف وهو من سنان، وهما من غيظ بن مرة، وقد سعيا في الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان إثر حرب داحس والغبراء، وتحملا ديات القتلى؛ ويقال: الساعيان: خارجة بن سنان والحارث بن عوف. تبرّز بالدم: أي تشقّق، يقول: كان بينهم صلح فتشقّق بالدم فسعيا لإصلاحه.

(١٨) البيت: الكعبة. وجدهم: كانوا ولاة البيت قبل قريش.

(*) ورد هذا البيت في جمهرة أشعار العرب، ولم يروه ثعلب وصعوداء والشتيري. واللات: وهي بالطائف، وكانت صخرة مربعة، وكان يهودي يلتّ عندها السوق. وهي التي ذكرها الله في القرآن فقال: «أَفَرَأَيْتَ الْلَّاتِ وَالْعُزَّى» ثم اتخذوا بعدها العزى. انظر الأصنام لابن الكلبي ص ١٧.

(١٩) السحيل: الخيط المفتوح على قوة واحدة، كنى به عن الضعف. والمبرّم: الذي يقتل خيطه فيصيرها خيطاً واحداً، كنایة عن القوة. يقول: نعم السيدان وجدتما حين تفاجئان لأمر قد أبرمتاه وأمر لم تبرماه (أيام العرب).

تَفَانَوْا وَدَقُوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنْشِمٍ^(٢٠)
 بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمٍ^(٢١)
 بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَائِمٍ^(٢٢)
 وَمَنْ يَسْتَحْ كَتَزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمٍ^(٢٣)
 مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَّنَمٍ^(٢٤)
 يَنْجُمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ^(٢٥)
 وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءًا مِحْجَمٍ^(٢٦)

تَدَارِكْتُمَا عَبْسًا وَذِيَانَ بَعْدَمَا
 وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكَ الْسَّلَمَ وَاسِعًا
 فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
 عَظِيمَيْنِ فِي عُلِيَا مَعَدِّيْ هُدِيَّتُمَا،
 وَأَصْبَحَ يُخْدَى فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ
 تُعْقَى الْكُلُومُ بِالْمِئَيْنِ وَأَصْبَحْتُ
 يُنْجَمُهَا قَوْمٌ لِفَوْمٍ غَرَامَةً

(٢٠) تداركتما عبساً وذيان: أي تداركتماهما بالصلح، بعدما تفانوا بالحرب. منشم: قيل فيه إنه اسم امرأة عطارة اشتري قوم منها عطرأ، وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غسمهم الأيدي في ذلك العطر، فقتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله حتى هلكوا جميعاً، فتطير العرب بعطر منشم، وضرب زهير بها المثل. يقول: تلافيتما أمرها بين القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالها، كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم.

(٢١) السلم: الصلح. وقد ورد في عجزه «من الأمر» بدل «من القول» في شرح الزوزني، وأيام العرب، والديوان - دار صادر. قوله «واسعاً» أي خالصاً من شوائب الأحقاد.

(٢٢) قوله «على خير موطن» أي أصبحتما من الحرب على خير منزلة، وأعلى رتبة. العقوق: العصيان، قطيعة الرحم. يقول: لقد سعيتما في الصلح بين عبس وذيان، ووصلتما الرحم، ولم تعقا ولا أثمتما الشتمري).

(٢٣) عليها معد: أشرافها. هديتما: دعاء لهما، وفي الشتمري «وغيرها» بدل «هديتما». يستحب: يجده مباحاً. يعظم: يصير عظيماً، ويروى «يُعْظَم» أي يجيء بأمر عظيم. يقول: من فعل فعلكما، وسعى سعيكما، فقد أتيح له المجد، واستحق أن يعظم عند الناس.

(٢٤) وفي الشتمري، والزوزني، وثعلب «يُجْرِي» بدل «يُحْدِي» والتلاد والتليد: المال القديم الموروث. الإفال، جمع أفال: وهو الصغير السن من الإبل. والمزنم: المعلم، ومنه التزنيم: وهو سمة يوسس بها البعير. يقول: أصبح يجري في أولياء المقتولين من نفاثات أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من إبل صغار معلمة؛ وهو يخاطب بهذا السيدين الكريمين (أيام العرب).

(٢٥) تعنى: تمحي. الكلوم: الجراحات. المثنى: الإبل. وإنما يعني أن الدماء تسقط بالدييات. ينجماها: أي تجعل نجوماً، جمع نجم، وهو الدفعة من الغرامة. يقول: لم يأت ب مجرم. من قتل تجب عليه فيه الديمة، ولكنه تحملها كرماً وصلة للرحم (الشتمري).

(٢٦) أراق الدم والماء يهريقه، وهرقه يهريقه، والأصل اللغة الأولى. والمحجم: وعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد؛ يقول: هؤلاء الذين ينجمون الدييات لم يرقيوا ما يملأ محجماً من الدماء.

ألا أبلغ الأحلاف عنِي رسائلة
فلا تكتمنَ الله ما في صدوركم
يؤخز فيوضاع في كتابٍ فيدخلُ
وما الحرب إلا ما علمتم وذقتُم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة،
فتدركُم عزك الرحي بثفالها،
فتنتيج لكم غلمان أشام كلهُم

(٢٧) وذبيان: هل أقسمتم كل مقسم
ليخفى ومهمما يكتم الله يعلم
ليوم الحساب أو يعجل فتنق
وما هو عنها بالحديث المرجم
وتضرر إذا ضررتُمُوها فتضمر
وتلقنْ كشافا ثم تنتيج فتشم
كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم
(٢٨)

(٢٧) الأحلاف: أسد وغطfan؛ وروايته في ثعلب والشتمري « فمن مبلغ الأحلاف »، قوله « هل أقسمتم كل مقسم » أي حلفتم كل الحلف لتفعلن ما لا ينبغي. يقول: أبلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم: قد حلفتم على إبرام الصلح كل حلف فتحرجوا من الحث.

(٢٨) يقول: لا تظروا الصلح وفي أنفسكم أن تغدوا، فإن الله يعلم من ذلك ما تكتمونه. يريد أن الله عالم بالخفيات والسرائر، ولا يخفى عليه شيء من ضمائرك العباد. وقد ورد في صدر هذا البيت « نفوسكم » بدلاً « صدوركم » الديوان وشرح الزوزني وثعلب والشتمري.

(٢٩) المعنى: إما أن يؤجل عقابكم على سوء نوایاكم إلى يوم الحساب، وإما أن يعجل بالانتقام منكم. وهذا البيت يدل على أن الشاعر كان يؤمن بالبعث والثواب والعقوب ذلك أنه كان إما حنيفياً وإما نصراياً.

(٣٠) ذقم: جربتم. الحديث المرجم: الذي يرجم فيه بالظنون. يقول: ليست الحرب إلا ما حربتم وذقتم من أموالها، وليس هذا الأمر بالحديث الذي لا تعلم حقيته، بل هو شيء ملموس عرفتموه وذقتم ويلاته وشروره ونتائجها.

(٣١) متى تبعثوها: متى تثيروها. تضر: تشتد وستتعر نارها. يقول: إنكم إذا أوقدتُم نار الحرب ولم تقبلوا الصلح ذقمتم، ومتي أثركتموها ثارت وأشتد أوارها ومتى هيجموها هاجت.

(٣٢) تدرككم: تطهنك، يعني الحرب. ثفال الرحي: خرق أو جلد تبسيط تحت الرحي ليقع عليها الطحين. واللقع: حمل الولد. والكشف: ان تلقي النعجة في السنة مرتين: انتجت الناقة: إذا ولدت. تشم: تلد توأمين؛ وفي الشتمري « ثم تحمل فتشم » يقول: إن افباء الحرب لكم بمنزلة طحن الرحي للحب، ويجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب كالأولاد الناشئة من الأمهات؛ يريد أن الحرب تجر ويلات وشروراً كثيرة.

(٣٣) قوله « فتنتيج لكم » يعني الحرب. ومعنى قوله « غلمان أشام » أي غلمان شؤم وشر. وأراد بأحمر عاد: أحمر ثمود وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف. قال الأصمعي: أخطأ زهير في هذه، لأن عاقر الناقة من ثمود. وقال المبرد: ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة بدليل قوله تعالى: « وأنه أهلك عاداً الأولى ». يقول: إن الحروب تولد لكم أبناء، كل واحد منهم يضاهي عاقر الناقة في الشؤم، ثم ترضعهم وتقطفهم، أي تكون ولادتهم ونشأتهم في الحروب فيصيبحون مشائيم على آبائهم.

فُتَّغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلْ لِأَهْلِهَا
لَعْمَرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ طَوَى كَشْحَانًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
وَقَالَ: سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَقْتَلِ
فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً
لَدَى أَسْدِ شَاكِي السَّلَاحِ مُقْذَفٍ

قُرَى بِالْعَرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ^(٣٤)
بِمَا لَا يُؤْتِيهِمْ حُصِينٌ بْنُ ضَمْضَمٍ^(٣٥)
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجِ^(٣٦)
عَذُوْيِي بِالْأَلْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ^(٣٧)
لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشْعَمٍ^(٣٨)
لَهُ لَبَدٌ أَطْفَارُهُ لَمْ تُقْلِمْ^(٣٩)

(٣٤) تغلل: أي الحرب، تعطي الغلال الوفيرة وهو من باب التهكم؛ وخصّ قرى العراق لأنها مشهورة بالخصب. القفizer والدرهم: ضروب من المكابيل. يقول: إن الشرور المتولدة من هذه الحروب تربى على المنافع المتولدة من تلك القرى. وقال الأصمسي: يريد أنها تغل لهم دماً، وليس تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفizer ودرهم، وهو تهكم.

(٣٥) اعتمدنا في ترتيب هذا البيت رواية الشتمري وثعلب والزومني وأيام العرب، وقد ورد ترتيبه التاسع والثلاثون في الجمهرة والهاشمي. قوله «جر عليهم» أي جنى عليهم، والجريدة: الجنائية والجمع جرائر. يؤتىهم: يوافقهم. حصين بن ضمضم: هو أخ هرم بن ضمضم الذي قتل يوم العمرية وكان لعبس على ذبيان؛ كما أن ضمضم أبوه قتل يوم المريقب قتلته عترة الفوارس. (انظر العقد الفريد ٦ - ١٦). يقول: أقسم بحياتي لنعم القبيلة ذبيان جنى عليها حصين بن ضمضم وإن لم يوافقه في إضمار الغدر.

(٣٦) الكشح: منقطع الأضلاع؛ وقوله «طوى كشحًّا» أي أضمر في صدره أمراً ولم يظهره، المستكنة: البة السيئة، الخطة. أبادها: أظهرها. لم يتجمجم: لم يتردد. يقول: كان حصين أضمر في صدره حقداً وطوى كشحه على نية مستترة فيه ولم يظهرها لأحد ولم يقدم عليها قبل إمكانه الفرصة.

(٣٧) قوله «سأقضى حاجتي»: أي سأدرك ثاري. قوله «بِالْأَلْفِ» أي بآلف فرس، كنى عن الخيل باصحابها، وإنما يريد بآلف فارس أجموسا خيولهم.

(٣٨) وفي صدره روايات متعددة، منها ما ورد في الجمهرة «فشدّ ولم ينظر بيوتاً كثيرة» ومنها رواية الشتمري «فشدّ ولم يفزع بيوت كثيرة» ومنها رواية ثعلب والزومني وأيام العرب «فشدّ ولم يفزع بيوتاً كثيرة». قوله «لم ينظر» أي لم ينتظر. البيوت الكثيرة: القوم والأصار. أم قشع: المنية. والمعنى: أن حصيناً شد على الرجل العبيسي، فقتله بعد الصلح، وحين حطت الحرب رحلها، ووضعت أوزارها، وسكنت (الشتمري). وفي أيام العرب في الجاهلية يقول: حمل حصين على الرجل الذي رام أن يقتله بأخيه ولم يتعرض لغيره.

(٣٩) شакي السلاح: تام السلاح. المقذف: الغليظ الكثير اللحم، وقيل: الذي يقذف نفسه في الحروب. اللبد، الواحدة لبدة: الشعر المتراسب بين كتفي الأسد. لم تقل: يريد أنه لا يتعريه ضعف ولا يعييه عدم شوكة؛ والبيت كله من صفة حصين.

سَرِيعًا وَإِلَّا يُيَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ^(٤٠)
 غِمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ^(٤١)
 إِلَى كَلَّا مُسْتَوْبِلٍ مُسْتَوْخَمٍ^(٤٢)
 دَمَ أَبْنِ نَهَيِكِ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلِّمِ^(٤٣)
 وَلَا وَهَبٌ فِيهَا وَلَا أَبْنِ الْمُخَزَّمِ^(٤٤)
 صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَحْرَمٍ^(٤٥)
 عُلَالَةَ الْفِي بَعْدَ الْفِي مُصَّمَّ^(٤٦)
 إِذَا طَرَقْتُ إِحْدَى الْلَّيَالِي بِمُعْظَمِ^(٤٧)

جَرِيَءٌ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
 رَعَاوا مَا رَعَوا مِنْ ظِمَئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا
 فَقَضُوا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
 لَعْمَرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
 وَلَا شَارَكْتُ فِي الْحَرْبِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
 فَكُلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
 تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةً
 لَحَيٍ حِلَالٍ يَعْصِمُ آنَاسَ أَمْرُهُمْ،

(٤٠) يقول: هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهاراً لعنائه وحسن بلائه.

(٤١) وفي روايته اختلاف من حيث ترتيبه بحسب المصادر المعتمدة لدينا، وفيها خلاف من حيث روایة صدره؛ ففي الديوان - دار صادر، وشرح الزوزني، وأيام العرب «رعوا ظمائمهم حتى إذا تمّ أوردوا». والظالم: ما بين السقيتين؛ والمراد هنا الهدنة بين الحربين. الغمار: الماء الكثير. التفرى: التشقق. يقول: إنهم كانوا عن القتال مدة معلومة كما ترعرى الإبل مدة معلومة ثم عاودوا القتال كما تورد الإبل بعد الرعي، فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء.

(٤٢) قضوا: أحکموا وأتمموا. أصدروا: رعوا. المستوبل: الوبيل. المتوكح: الوخيم. جعل اعتمادهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلاً وبيلاً وخيم.

(٤٣) جرت: جنت. ابن نهيك والمثلم: منبني عبس. يقول: أقسم بيقائك وحياتك أن رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء أي لم يسفوكوها ولم يشاركونا قاتليهم في سفك دمائهم، والثانية في «شاركت» يعود للرماح؛ فهو يبين براءة ذمهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم بعقلهم القتلى.

(٤٤) مضى شرح هذا البيت أثناء شرح البيت الذي يسبقه. وقد ورد في صدره، في كل من الديوان، والزوزني، وتعلب، وأيام العرب «في الموت» بدل «في الحرب» وفي الشتميري «ولا شاركوا في القوم».

(٤٥) في هذا البيت اختلافات بينة من حيث الرواية؛ ففي الجمهرة تلفيق بين البيتين ٤٧ و٤٨، ولم يرو أبو عمرو والبيت الثاني؛ وفي أيام العرب «طالعات لمخرم».

وقوله «يعقلونهم» أي يغرون دياتهم. العلاللة: الشيء بعد الشيء. المصتم: النام، الكامل.

(٤٦) تساق إلى قوم لقوم: أي يدفعها قوم إلى قوم ليبلغوها هؤلاء. صحيحات مال: أي ليست بعده ولا مطل. المخرم: منقطع الجبل. المعنى: أنهم لم يشعروا بالإنبل، حتى طاعت عليهم فجأة. يشير إلى وفاة الذين أتوا بهم، وتحملوها عن قومهم.

(٤٧) لحي حلال: أي لحي كثير، واللال: جماعة البيوت. قوله «يعصم الناس أمرهم» أي يلجمونه، ويتمسكون به، فيعصمهم مما تابهم. طرق: أنت ليلًا، وفي رواية «إذا طاعت». المعظم: الحادث =

كِرَامٌ فَلَا ذُو الْضَّغْنِ يُذْرِكُ تَبْلَهُ،
سَيَقْتُلُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ
رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا خَبْطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصْبِتُ
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورِ كَثِيرَةٍ
وَمَنْ يَكُنْ ذَا فَضْلٍ، فَيَخْلُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ

= الرهيب. يقول: إنهم يعقلون القتلى لأجل حي نازلين يعصّهم جيرانهم أمرهم إذا أتت إحدى الليالي
بأمر فظيع (أيام العرب).

(٤٨) ورواية صدره في الشتمري «كِرَامٌ فَلَا ذُو الْوَتْرِ يُذْرِكُ وَتَرَهُ» وفي رواية ثعلب «كِرَامٌ فَلَا ذُو التَّبْلَهِ يُذْرِكُ تَبْلَهُ»
وفي الزروزني وأيام العرب والجمهرة «كِرَامٌ فَلَا ذُو الْضَّغْنِ يُذْرِكُ تَبْلَهُ».
والضغن: ما است Khan في القلب من العداوة والكراهية. التبل: الثأر. الجارم: المجرم. المسلم:
المخلوق.

(٤٩) هكذا ترتيب هذا البيت في كافة المصادر، وفي الجمهرة ورد ترتيبه (٦٤). تكاليف الحياة: مشاهاها.
الحول: السنة. لا أباً لك: عبارة تستعملها العرب عند الجفاء والغلاظة، وهو لا يزيد بها هنا الجفاء وإنما
أراد التنبيه والإعلام. يقول: مللت الحياة وأتعابها بعدما بلغت الشهرين، ومن يطل به العمر ويتعرض
للمتابع والشقاء لا بد أن ينزل به الملل.

(٥٠) ويرى في الجمهرة بعد الذي يليه. والخطب: الضرب باليد. العشواء، مؤنة الأعشى: أراد الناقة التي لا
تبصر فتضرب يدها على غير هدى؟ كنى بذلك عن الموت الذي يصيب الناس على غير نظام، فمن أصحابه
أهلاته، ومن أخطائه يقع على قيد الحياة ويبلغ الهرم.

(٥١) العمى: الجاهل. يقول: إن الإنسان في هذه الحياة يعرف الحاضر الذي يعيش، والماضي الذي
مُر عليه، ولكنه يجهل ما سيحدث في الغد. وفي شرح ثعلب يقول: ما مر بي من اليوم والأمس فانا
عالِم به، لأنني قد رأيته، ولكنني عم عن علم ما في غدو.

(٥٢) وفي رواية «وَمَنْ لَا يُصَانِعْ». يصانع: يداري ويجامِل. يضرس: بعض بالأضراس ويمضغ،
والمراد به الاحتقار والإذلال. يوطأ: يداوس. المنسم: خف البعير وهو بمنزلة السنبل للفرس.
يقول: على المرأة أن يداري الناس ويجالِلهم في أمور كثيرة، وإلا لحقه الذل والإساءة.

(٥٣) وفي هذا البيت اختلاف من حيث ترتيبه في المصادر المعتمدة. يقول: من كان ذا فضل ومال وبخل
به عن قومه استغنى عنه وذم.

(٥٤) يفره: يحفظه ويصونه. العرض: موضع الذم أو المدح من الإنسان. يقول: من جعل إحسانه بين
عرضه وكلام الناس، صان عرضه من كلامهم، ومن لم يفعل ذلك ولم يتق الشتم شتم الناس.

يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمَّاً عَلَيْهِ وَبَنَدِمٌ^(٥٥)
 يُهَدِّمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلِمُ^(٥٦)
 وَلَوْرَامْ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يُسْلِمُ^(٥٧)
 يُطْبِعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهَذِمٍ^(٥٨)
 إِلَى مُطْمَئِنْ الْبَرُّ لَا يَتَجْمِجمُ^(٥٩)
 وَمَنْ لَا يُكَرِّمُ نَفْسَهُ لَا يُكَرِّمُ^(٦٠)
 وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^(٦١)
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي الْتَّكَلُّمِ^(٦٢)

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَلْذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا بِنَلَّةِ،
 وَمَنْ يَعْصِي أَطْرَافَ الرِّزْجَاجِ، فَإِنَّهُ
 وَمَنْ يَسْوِي لَا يُذْمِمُ وَمَنْ يُفْضِي قَلْبَهُ
 وَمَنْ يَقْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًا صَدِيقَهُ
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِيَّهُ مِنْ خَلِيقَةِ
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٌ

(٥٥) ورد هذا البيت في الجمهورية وأيام العرب ، ولم تتبته بقية المصادر المعتمدة .
وقوله «في غير أهله» أي عند من لا يقدره . يقول: من وضع معروفة في غير موضعه وقدمه لمن لا يستحقه كان جزاوه الذم بدل الحمد ، وندم على صنيعه .

(٥٦) الذود: الدفاع والكافر والردع . الحوض: ما يجب على المرء حفظه كالحرrim والمآل والولد والسمعة وغيرها . يقول: من لا يدافع عن عرضه استباحه الناس ، ومن ضعف عن رد العداون عنه وعن قومه عمد الناس إلى الإعتداء عليه ، ومن عجز عن الإعتداء على غيره استضعفه الناس وظلموه .

(٥٧) هاب: خاف . الأسباب ، جمع سبب: ما يتسبب عنه الموت كالحروب وغيرها ؛ والمقصود بأسباب السماء: الطريق إليها . يرقى: يرتفع . السلم: كل ما يرتفع عليه الإنسان إلى مكان عال . المعنى: لا مفر من الموت ، ومن يحاول الفرار منه يدركه ولو صعد إلى السماء . وقد ورد في عجز هذا البيت «وإن يرق بدل «ولو رام» وفي ثعلب «ولو نال» .

(٥٨) الزجاج، الواحد زج: وهو الحديد المركب في أسفل الرمح ، وعالية الرمح ضد سافتته . اللهم: السنان الطويل . يقول: من عصى أطراف الزجاج أطاع عالي الرماح التي ركبت فيها الأسنة الطوال . وتحرير المعنى: من أبي الصلح ذاته الحرب وليتها .

(٥٩) يوفي: أي يفي بعهده . المطمئن: المستقر . البر: الخير والصلاح . لا يتجمجم: لا يتعدد . يقول: من يف بعهده لا يُدمِّر ، ومن يؤمِّن بعمل الخير إيماناً صادقاً لا يتعدد في القيام به . ويروى «ومن يهد قلبه» بدل «ومن يفض قلبه» .

(٦٠) يقول: إن من يقترب ويبعد عن قومه يختلط عليه الأمر ، فلا يعرف العدو من الصديق ، لأنَّه لم يجرِّبه ؛ ومن لا يحافظ على كرامته وقدره فإن الناس لا يعرفون له قدراً ولا كرامة .

(٦١) الخلقة: الصفة حسنة كانت أم سيئة . حالها: ظتها . يقول: إن المرء مهما حاول أن يخفى أخلاقه فلا بد أن تظهر للناس ويعرفوها سواء أكانت حسنة أم سيئة .

(٦٢) كائن: بمعنى كم الخبرية التكثيرية . يقول: كثيرون من الصامتين يعجبك صمتهم فستحسنهم ، =

وَمَنْ لَا يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الْذُلّ يَنْدَمٌ^(٦٣)
فَلَمْ يَقِنْ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ^(٦٤)
وَإِنَّ الْفَتَنَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ^(٦٥)
وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسْأَلَ يَوْمًا سَيُخْرَمٌ^(٦٦)

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَرِحُ لِلنَّاسِ نَفْسَهُ،
لِسَانُ الْفَتَنِ نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
وَإِنَّ سَفَاهَةَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ،
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعْدَنَا فَعَذْتُمْ

= وإنما يظهر فضل الإنسان أو نقصه عند تكلمه. وقد ورد هذا البيت في الجمهرة والزوزنبي وأيام العرب.

(٦٣) قال ثعلب: زاد هذا البيت أبو زيد، وسمعت المازني يقول: قال أبو زيد: قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة، فقال: لم أسمع هذا البيت إلا منك. يعني أبي زيد. وأما روايته في ثعلب والشتمري فهي :

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَمْ يَغْنِهَا، يَوْمًا مِنَ النَّاسِ يَسْأَمُ
وَلَمْ يَرِدْ فِي شَرْحِ الزَّوْزَنِيِّ وَفِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَفِي الْدِيوَانِ وَقَوْلِهِ «يَسْتَرِحُ النَّاسُ نَفْسَهُ» أَيْ يَسْأَلُهُمْ أَنْ
يَحْمِلُوهُ عَنْهُ أَعْبَاءَ الْحَيَاةِ.

(٦٤) هذا كقول العرب: المرأة بأصغرها: قلبها ولسانها، أما صورتها الباقية من اللحم والدم والعظم فهي فضلة لا نفع لها ولا معول عليها. ولم يرد هذا البيت في شرح ثعلب والشتمري، وأثبتت في بقية المراجع المعتمدة.

(٦٥) السفاه: الجهل والتزق والطيش. يقول: إذا كان الشيخ سفيهاً لم يرج حلمه، لأنَّه لا حال بعد الشيب إلا الموت؛ والفتني وإن كان نزقاً سفيهاً أكسبه شيبة حلمًا وقارًا. وهذا البيت أيضًا لم يرد في رواية ثعلب والشتمري، وأثبتته بقية المصادر.

(٦٦) ورد هذا البيت في الجمهرة وأيام العرب والزوزنبي والهاشمي، ولم يرد في رواية ثعلب والشتمري.

يقول: سألكم ر福德كم ومعرفتكم فجدمتم بهما، فعدنا إلى السؤال، وعدتم إلى النوال، ومن أكثر السؤال حرم لا محالة من النوال.

قف بالديار*

[البسيط]

قال يمدح هرم بن سنان المري:

بلى، وغيرها الأرواح، والديم^(١)
بالدار لو كلّمت ذا حاجة، صمم^(٢)
كالوحى ليس بها من أهلها أرم^(٣)
السرّ منها، فوادي الحفر فالهدم^(٤)
شرقي سلمى، فلا فيد، فلا رهم^(٥)

قف بالديار، التي لم يعفها القدم
لا الدار غيرها بعدى الأنفس ولا
دار لاسماء بالغمرين مائلة
وقد أراها حديثاً، غير مقوية
فلا لكن، إلى وادي الغمار، فلا

(*) اعتمدنا فيها رواية الشتميري وثعلب والديوان ومعجم البلدان.

(١) لم يعفها القدم: لم يدرسها ويمح أثرها تقادم عهدها؛ وقال أبو زياد: عفا بعضها ولم يعف بعض.
وقال أبو عبيدة: أكذب نفسه، لم يعفها: لم يدرسها (ثعلب). الأرواح: الرياح. الديم، جمع
ديمة: المطر يدوم مع سكون يوماً أو يومين.
(٢) يقول الأصمعي: لم يتزل لها بعدي أنيس فيغيروا ما فيها، وقد تكلمتُ بقدر ما يسمع، فلم تجب ولم
تكلمني، ولا ردت جوابي.

(٣) الغمران، مثنى الغمر: اسم موضع في بلادبني أسد (معجم البلدان ٤: ٢١١). المائلة: المتضبة،
الظاهرة للعيان. الوحي: الكتاب، أراد أنه لم يبق من رسوم الدار إلا آيات كالكتاب المسطور.
أرم: أحد.

(٤) ورواية هذا البيت تختلف من حيث الترتيب واللفظ؛ فقد روی ثامنًا في «ثعلب» وجاء لفظه كالتالي:
بل قد أراها جميحاً غير مقوية السر منها، فوادي الجفر، فالهدم
المقوية: الخالية، المقفرة. السر، والأصل سراء: بضم أوله، وتشديد ثانيه والمد وهي ماءة عند
وادي سلمى يقال لأعلاه ذو الأعشاش وأأسفله وادي الحفائر (معجم البلدان ٣: ٢٠٣). وادي الحضر:
موضع بعينه، ومن رواه الجفر فهو موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة. الهدم: بكسر أوله، وفتح
ثانيه: أرض بعينها (انظر معجم البلدان ٣٩٥٥).

(٥) ورد هذا البيت تاسعاً في رواية ثعلب، وجاء فيه «ولا وادي الغمار» بدل «إلى وادي الغمار». ولكن =

والعالياتُ، وعن أيسارِهم خَيْمٌ^(١)
فِنْدُ الْقُرَيَّاتِ، فَالعِتْكَانُ، فَالْكَرْمُ^(٢)
وَعَبْرَةُ مَا هُمْ، لَوْأَنَّهُمْ أَمَمُ^(٣)
فِي السَّلَكِ، خَانُ بَهْ رَبَّاتِهِ النُّظُمُ^(٤)
زَالَ الْهَمَالِيجُ، بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجُومُ^(٥)

شَطَّتْ بَهْم قَرْقَرِي، بِرَكْ بَأْيَمْنِهِمْ
عَوْمَ السَّفَنِينِ، فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ
كَانَ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ
غَرْبُ عَلَى بَكْرَةِ أوْ لَؤْلَؤَ قَلْقَلَّ
عَهْدِي بَهْم يَوْمَ بَابِ الْقَرِيتَيْنِ وَقَدْ

= وفي درهم كلها مواضع. المعنى: إن هذه المواقع كانت دار أسماء بها زمان المرتبط، ثم خلت منها، لم يرجع الحي إلى مياهم ومحاضرهم (الشتيري).

(٦) ورد هذا البيت سابعاً في ثعلب، وبروي:

سَأَلَتْ بَهْم قَرْقَرِي بِرَكْ بَأْيَمْنِهِمْ فَالْعَالِيَاتُ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمٌ

شَطَّتْ بَهْم: بَعْدَتْ بَهْم وَنَاتٍ. وَقَوْلُهُ «بِرَكْ بَأْيَمْنِهِمْ» أي جعلوه على ذات اليمين. قرقري: أرض باليمامة، إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضًا تسمى قرقري فيها قرى وزروع وتخيل كثيرة (معجم البلدان ٤: ٣٢٦). وبرك: موضع بعينيه، ومنه برك الغمامد. العاليات: موضع، ولعله جمع عالية: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة (معجم البلدان ٤: ٧١). وخيم: جبل من عمایة على يسار الطريق إلى اليمين وجبالها حمر وسود كثيرة يصل الناس فيها، ويوم ذي خيم من أيام العرب (معجم البلدان ٢: ٤١٣ - ٤١٤) والمعنى: على أيمنهم برك العاليات، وعلى أيسارهم خيم.

(٧) ورد خامساً في شرح ثعلب، وفي عجزه «فِنْدُ الْقُرَيَّاتِ» بدل «فِنْدُ الْقُرَيَّاتِ». وفندر: اسم جبل بعينيه بين مكة والمدينة قرب البحر. القريات، جمع تصغير قرية: من منازل طيء، قال أبو عبد الله السكوني: من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ومن تيماء إلى القريات ثلاث أو أربع. عتكان: اسم موضع. والكرم: موضع بعينيه. يقول: لما نأوا كانوا يسرون فيعومون عوم السفين، وإنما شبه الإبل بما عليها من الهوادج والمتاع، بالسفين المحملة العائمة.

(٨) السليل: بفتح أوله، وكسر ثانيه، قال الليث: السليل والسلام الأودية. وقوله «وَعَبْرَةُ مَا هُمْ» أي هم لي عبرة. الأمم: بين القريب والبعيد. يقول: لقد أصبحوا بعد نأيهم وسيرهم في تلك الأودية سبب بكائي وفيض عبراتي.

(٩) ورد هذا البيت سابعاً في شرح ثعلب. والغرب: دلو عظيمة تستقي بها الناقة. اللؤلؤ القلق: الذي لا يستقر إذا انقطع خيطه. السلك: الخيط الذي ينظم العقد. وقوله «خَانُ بَهْ رَبَّاتِهِ» أي خان صوابح اللؤلؤ خيط النظام فانفرط فقلق اللؤلؤ وانحدر. شبه دموعه في انحدارها باللؤلؤ المثور من عقده.

(١٠) باب القيترين: موضع في طريق مكة، وفيها ذات أبواب، وهي قرية كانت لطسم وجديس.

ترعى الخريف، فأندى دارها ظلم^(١١)
 كن الجواد، على علاته، هرم^(١٢)
 عفوأ، ويظلم أحياناً في ظلم^(١٣)
 يقول: لا غائب مالي ولا حرم^(١٤)
 منها الشنون، ومنها الزاهق الزهم^(١٥)
 على قوائم، عوج، لحمها زيم^(١٦)
 تتنخ أعينها العقبان والرخام^(١٧)
 خلنج الأجرة، في أشداقها ضجع^(١٨)

فاستبدلت بعذنا داراً يمانية
 إن البخيمل ملوم حيث كان ول
 هو الجواد الذي يعطيك نائله
 وإن أتاه خليل يوم مسألة
 القائد الخيل منكوباً دوابرها
 قد عوليت، فهي مرفوع جواشها
 تنبلاً أفلاءها، في كُلّ منزلة
 فهي تبلغ بالأعناق يتبعها

= الهماليج: الإبل. اللجم: كنابة عن الخيل الملحمة. يقول: عهدتهم بهذا الموضع، وقد زالت بهم الخيل والإبل إلى الجهة التي نموا أن يرحلوا إليها.

(١١) الدار اليمنية: التي في ناحية اليمن. قوله «ترعى الخريف» أي ترعى ما ينت بعن مطر الخريف.
 ظلم: بفتح أوله، وكسر ثانية، وهو واد من أودية القبلية، وقال عرام: يكتفي الطرف ثلاثة أجبال أحدها ظلم، وهو جبل أسود شامخ لا ينت شيئاً (معجم البلدان ٤: ٦٢).
 (١٢) العلات هنا: اليسر والعسر، وقيل: قلة ذات اليد والعز.
 (١٣) قوله «عفوأ» أي يعطيك ما سأله بلا مطلب ولا تعب.

ومعنى الظلم هنا: وضع الشيء في غير موضعه.
 (١٤) الخليل: الفقير. يقول: ليس لمالي من عنك. وقال أبو عبيدة: حرم: إذا كان يحرم ولا يعطي.
 (١٥) الدوابر: مآخر الحوافر، قوله «منكوباً دوابرها» أي التي قد بدأت في السير وبشرت قوائمهما خشونة الأرض، فنكبت الحجارة دوابرها. الشنون: ما بين المهزول والسمين. الزاهق: السمين. الزهم: الكثير اللحم والشحم، وهو أسمن من الزاهق.

(١٦) اختلف في ترتيب هذا البيت في شرح ثعلب والشتمري فورد سابع عشر في رواية ثعلب وسادس عشر في رواية الشتمري، وقد اعتمدنا الرواية الثانية. قد عوليت: أي خلقت مرتفعة. الجواشن: الصدور. العوج: ليست بمستقيمة، وذلك أسرع لها. قوله «لحمها زيم» أي متفرق عن رؤوس العظام.

(١٧) هكذا رواية هذا البيت في الأصل؛ وفي عجزه «تنقر» بدل «تنتح». والإلاء، جمع فلو: وهو ولد الفرس. والعقبان والرخام: من الطيور الجوارح. يقول: إن تلك الجياد تلقى أولادها من الجهد ودروب السير، فتقع عليها العقبان والرخام فتنتح أعينها.

(١٨) ورد في عجز البيت في الشتمري «خلنج الأجرة» وفي ثعلب «خلنج الأعنة». تبلغ بالأعناق: أي =

تُحذى، وَتُعَقَّدُ فِي أَرْسَاغِهَا الْخَدْمُ^(١٩)
 أَكْتَافٍ، تَنْكُبُهَا الْجِزَانُ، وَالْأَكْمُ^(٢٠)
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْاَخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا^(٢١)
 قُبْلًا تَقْلُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِنْدُ^(٢٢)
 قُعْسٌ الْكَوَاهِلُ، فِي أَكْتَافِهَا شَمْمٌ^(٢٣)
 مِنْ نَسْجٍ دَاوِدُ، أَوْ مَا أَوْرَثْتُ إِرْمُ^(٢٤)

- تمدها. قوله «يتبعها خليج الأجرة» أي إذا أبطأت خلف الإبل جذبتها الأرسان، وحملتها على السير الشديد، فأتبعتها ومدت أعناقها، لتلحق بالإبل، وأمالت أشداها (الشتيري). الضجم: الميل.
 (١٩) هكذا ورد في الشتيري، وفي ثعلب «تهوي» بدل «تخطو». الريدات: السريعات الرفع والوضع. الفائرة: التي ينتشر عصبها. الخدم: السيور التي تشد بها نعال الإبل، كالخلالخ وغیرها. ومعنى تحذى: تتعل. يقول: إنها تتأدب في السير حتى تحذى، فتنتعل كما تتعل الإبل.
 (٢٠) هكذا ورد في الشتيري، وفي ثعلب «في الجري» بدل «في المشي»؛ وفي المصدر الثاني تأخر ترتيب هذا البيت عن البيتين (٢١) و (٢٢). وأبدأت: بدأت السير. القطوف، جمع قطوف: وهي التي تنقض يديها في سيرها. المنشزة: المرتفعة الشاخصة. تنكبها: تؤثر فيها وتقذبها. الجزان، الواحد حزين: وهو ما غلظ من الأرض. الأكم، الواحدة أكمة: المرتفع من الأرض. يقول: إن الإبل عندما تسير في الأماكن الغلاظ الصعبة المسالك تنكبها الحجارة وتؤثر فيها.
 (٢١) يهوي بها: يسير بها. الماجد: الشريف. احترم القوم: تهيأوا للقتال. وفي رواية «واحتزموا» بدل «فاحتزموا». يقول: إن الممدوح، وهو هرم بن سنان، يسير بالإبل سيراً شديداً لتبلغ أرض العدو، حتى إذا قارب أعداءهم أناخوا إبلهم، ثم احترموا للقتال وتأهبوه له.
 (٢٢) صدت عن الماء: أعرضت عنه. الأشوال: بقايا الماء في القرب والأسقية. اشترفت: رفعت رؤوسها وشخوصها. القبل، الواحدة قبلاء: وهي التي تنظر بـما خلف أعينها لعزّة أنفسها. تقلقل: تضطرب. والجند: مقطع من جلود، كالسياط، وبروى «في أفواهها اللجم». أراد أن في أعناقها قلائد من سيور فإذا حرّكت أعناقها اضطربت القلائد فيها وتقلّلت.
 (٢٣) يُصْعَنُ الرِّجَاجُ: أي يهُيئُونَ الرِّمَاحَ لِلطُّعْنِ. قُعْسُ الْكَوَاهِلُ: مشرفتها، كأن بها حدباء، والأقسس: الأحذب. الشم: الارتفاع.
 (٢٤) الماذي: الدروع السهلة اللينة. النسج: العمل. إرم: أمة قديمة، ويقال: هي عاد. وإنما يريد أنها دروع قديمة متوارثة؛ والعرب تنسب كل قديم إلى عاد. ولم يُرد أن إرم عملت الدروع وأورثتها من بعدها، لأن إرم قبل داود، وهو أول من عمل الدروع (الشتيري). وفي نسخة «ما قد أورثت».

لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَلْحَمُوا وَحَمُوا^(٢٥)
 شَدَ السُّرُوجَ عَلَى أَثْباجِهَا الْحُزُمُ^(٢٦)
 حَتَّى إِذَا مَا بَدَا، لِلْفَارَةِ، النَّعْمُ^(٢٧)
 تَحْشِكُ دِرَاتِهَا الْأَرْسَانُ وَالْجَذْمُ^(٢٨)
 بَحْرٍ، يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدَمُوا^(٢٩)
 وَلَا شَحِيقٌ، إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا^(٣٠)
 مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ، لَا هَارٍ وَلَا هَشِيمٌ^(٣١)
 مَا لَمْ يَنْالُوا، وَإِنْ جَادُوا، وَإِنْ كَرُمُوا^(٣٢)
 سُرُّ فِي مَوَاطِنَ، لَوْ كَانُوا بِهَا سَيَمُوا^(٣٣)

هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضَ إِذْ لَحِقُوا
 يَنْظُرُ فَرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ
 يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيًّا بِأَسْؤُفِهِمْ
 شَدُّوا جَمِيعًا، وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهَزًا
 يَنْزَعُنَ إِمَّةً أَقْوَامٍ لِذِي كَرَمٍ
 حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَا فَاحِشٌ بَرَمٌ
 يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسْمَ بَيْنَهُمْ
 فَضْلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَدُهُ
 قَوْدُ الْجِيَادِ وَاصْهَارُ الْمُلُوكِ وَضَبْ

(٢٥) حبيك البيض : طرائقه . لا ينكصون : لا يرجعون منهزمين ؛ وفي رواية « لا ينكلون ». استلحموا : أدركوا . حموا : اشتدّ غضبهم .

(٢٦) الأثباج ، الواحد ثجع : الوسط . الحزم ، واحده حزام . يقول : إن فرسانهم يطعون رئيسهم ، وهم يتظرون أمره ليلاشروا القوم القتال ، بعد أن تأهبا وأسرجو خيلهم .

(٢٧) يمرونها : يحركونها ، وأصل المري : مسح الضرع لتدر الناقة . الأسوق : جمع ساق . النعم : الإبل .

(٢٨) هكذا ورد في الشتمري ، وفي شرح ثعلب :
 شَدُّوا عَلَيْهَا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهَزًا يَرُدُّ شَرْتَهَا الْأَرْسَانُ وَالْجَذْمُ
 وَقُولَهُ « شَدُّوا جَمِيعًا » أي حملوا على النعم ، مغیرين عليه . النهز ، جمع نهزه : أي كل شيء يمرون به يأخذونه ، الغنيمة . تحشى دراتها : تستخرجها وتستوفيها . والأرسان : دفعات الجري . الجنم : السياط (الشتمري) .

(٢٩) إِمَّة : النعم . العافون ، جمع عاف : وهو طالب المعروف . يقول : إن الخيل تغير عليهم ، فتسليهم نعمهم ، وتحوزها له .

(٣٠) تأوى : ترجع ، أي النعم . البرم : الذي لا يدخل في الميس لشح فيه أو يخل . أراد أنه لا يستثير بشيء من الغنائم دون أصحابه ، ولا ينافسهم فيما ظفروا به .

(٣١) الهاري : الضعيف . الهشم : السريع الإنكسار . يقول : إنه يعدل في قسمة الغنائم بين أصحابه ، لا يشوبه ضعف بنية أو خطل رأي .

(٣٢) قوله « مَا لَمْ يَنْالُوا » يريد : فضلـه على غيره ما لم ينالوا ، من فضله وكريم فعله ، وإن كان المفضول جواداً كريماً (الشتمري) .

(٣٣) أراد أنه فضلـه في قود الجياد ومصاہرة الملوك والصبر في مواطن الحرب ، مما يسام فيه غيره ولا يصبر عليه .

يَنْزَعُ إِمَّةً أَقْوَامٍ ذُوِي حَسَبٍ
 وَمِنْ ضَرِبِتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ
 مُورَثُ الْمَجْدِ، لَا يَغْتَالُ هَمَّةً
 كَالْهَنْدُوَانِيِّ، لَا يُخْزِيَكَ مَشْهَدًا

(٣٤) مِمَّا تُيَسِّرُ أَحِيَانًا لَهُ الطَّعْمُ
 (٣٥) مِنْ سَيِّءِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّاجُمُ
 (٣٦) عَنِ الرِّئَايَةِ لَا عَجْزٌ، وَلَا سَأْمٌ
 (٣٧) وَسْطُ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضَرِّبُ الْبُهْمُ

لمن طلل بrama

[الوافر]

قال يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري:

لَمَنْ طَلَلَ، بِرَامَةَ، لَا يَرِيمُ؟ عَفَا، وَخَلَا لَهُ حُقُبُّ، قَدِيمُ(١)

(٣٤) إِلَمَة: النعم. الطعم: الثناء. وصف أعداء المدوح بالحسب والشرف، ليدل على علو همته وعظيم فعله، فإنه لا يغزو من القوم إلا ذوي الكرم، والعدة والعدد، فيظفر بهم، وينزع ما بين أيديهم من نعم لنفسه.

(٣٥) الضريبة: الطبيعة والبسجية. يعصمه: يمنعه. أراد أن الله يعصمه من العثرات والزلل، لأنه عظيم التقوى.

(٣٦) قوله «مورث المجد» أي ليس بحديث الشرف، بل ورث ذلك عن آبائه، كابر عن كابر. يغتال: يهلك. أراد أنه عريق المجد والشرف، فهو لا يثنيه عن طلب الرياسة والعلياه تعب أو نصب أو ملل.

(٣٧) الهندواني: السيف المنسوب إلى الهند، وهو أمضى السيف وأقطعها. البهم، الواحد بهمة: وهو البطل الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى في القتال.

(١) راما: منزل بيته وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى أمراة، وهي آخر بلادبني تميم، وبين راما والبصرة اثنتا عشرة مرحلة (معجم البلدان ١٨: ٣). قال صعوداء: «وقوله لمن طلل، ليس استفهاماً منه، لأنه يجهل الطلل، وكيف يجهله وهو يقول: بrama، ثم قال: لا يريم. ولكنه من شدة وجده على أهله، فكانه قال: كأنك لم تعهد به أهله قط». لا يريم: لا يربح. عفا: درس. خلا: مضى. الحقب: الدهر؛ وفي شرح ثعلب «خلال له عهد».

وَفِي عَرَصَاتِهِ، مِنْهُمْ، رُسُومٌ^(٢)
 تُرَجَّعُ، فِي مَعَاصِمِهَا، الْوُشُومُ^(٣)
 فَأَكْتَبَتِهِ الْعَجَالِزِ، فَالْقَصِيمُ^(٤)
 كَمَا يَتَطَلَّعُ، الدِّينَ، الْغَرِيمُ^(٥)
 بِمِلْحِيٍّ، إِذَا اللُّؤْمَاءُ لِيُمْوَادُ^(٦)
 سَانِ، إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ^(٧)
 يَلُوذُ، بِهِ، الْمُخَوْلُ وَالْعَدِيمُ^(٨)

تَحْمَلُ أَهْلُهُ، مِنْهُ، فَبَانُوا
 يَلْخَنَ، كَأَنَّهُنَّ يَدَا فَتَاهَةً
 عَفَا، مِنْ آلِ لَيْلَى، بَطْنُ سَاقٍ
 تُطَالِعُنَا خَيَالَاتُ، لِسَلْمَى
 لَعْمَرُ أَبِيكَ، مَا هَرِمُ بْنُ سَلْمَى
 وَلَا سَاهِيُ الْفَوَادِ، وَلَا عَيْيَيِ الْدِ
 وَهُوَ غَيْثُ، لَنَا، فِي كُلِّ عَامٍ

(٢) تحمل أهله: أي ترحلوا. بانوا: نأوا وبعدوا. العرصفات، الواحدة عرفة: وسط الدار. الرسوم، جمع رسم: الأثر. يقول: لقد ترحل أهله وابتعدوا، تاركين خلفهم آثاراً لا يمحوها تقادم العهد.

(٣) هكذا ورد في الشتمري، ورواية صدره في شرح ثعلب:
 «يلوح كأنه كفأ فتاة»

فمن قال «يلحن» ذهب إلى العرصفات، ومن قال «يلوح» ذهب إلى الطلل. المعاصم: مواضع الأسور، واحدتها سوار. الوشوم، جمع وشم: وهو نقش يخشى كحلاً.

(٤) عفا من آل ليلي: أي من منازل آل ليلي. ساق: هضبة واحدة شامخة في السماء لبني وهب. وقال السكوني: ساق ماء لبني عجل بين طريق البصرة والكوفة إلى مكة (معجم البلدان ١٧٢: ٣). العجالز: رملة بعينها معروفة بحداء حفر أبي موسى، وقال الأصممي: سمعت الأعراب يقولون: إذا خلفت عجلزاً مصدعاً فقد أنجدت. القصيم: موضع معروف يشقه بطن فلنج، وقال أبو عبيد السكوني: القصيم بلد قريب من النباج.

(٥) الخيالات، جمع خيال: وهو ما يتراءى للنائم في صورة الإنسان وغيره. يتطلع: يأتي. الغريم: طالب الدين. يقول: إنه مشغوف بسلمي، منشغل الفؤاد بها، فخيالاتها لا تبارحه فهي ما تتفكر تعهداته وتطالعه.

(٦) الملحي: المعلوم. يقول: ليس هرم بن سلمي بمعلوم إذا ليم اللؤماء، لأنه يتكرّم إذا لئم غيره وبخل.

(٧) الساهي: الطائش. العي: العاجز، الحصير. أراد أنه ليس بطائش ولا عيي اللسان، بل هو حصيف الرأي، حاضر العقل، بلين اللسان، ثابت الحجة، عند مقارعة الخصوم.

(٨) هكذا ورد في الشتمري، وفي شرح ثعلب:
 «ولكن عصمة، في كل يوم يطيف به»

المخول: ذو المال من عبيد وإماء وغيرهم من الحاشية. العديم: الفقير. يقول: إنه لا يستغنى عنه، فهو مقصد الذي المال وللعديم. ولعله أراد أن المخول يلوذ به مستجيرًا، والعديم يفزع إليه مستجدلياً.

وَعَوْدَ قَوْمَهُ هَرِمْ، عَلَيْهِ
كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أُبُوهُ
كَبِيرَةً مَغْرِمٍ، أَنْ يَحْمِلُوهَا
لَيْنَجُوا مِنْ مَلَامِتِهَا، وَكَانُوا
كَذَلِكَ خِيمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ،
وَإِنْ سُدَّتْ، بِهِ، لَهَوَاتُ ثَغْرَ
مَخْوَفٍ بَأْسَهُ، يَكْلَأُكَمْنَهُ
لَهُ، فِي الْذَاهِبِينَ، أَرُومُ صِدْقِ

(٩) ورد هذا البيت تاسعاً في رواية الشتمري ، وثاني عشر في شرح ثعلب . يقول : لقد عود هرم على نفسه عادة ، أن يعطي السالحين ، ويحمي المستجيرين ؛ كيف لا ، ومن شيمه الخلق الكريم .

(١٠) هذا البيت يلي سابقه في كل من الروايتين المعتمدين . أزمتهم : عضتهم . الأزوم : الداهية الشديدة . يقول : إن هرم ورث السواد عن أبيه ، وجرى على سنته ، في دفع الشدائيد عن قومه ، والاضطلاع بما ينوبهم ، وخاصة في أيام الدواهي والمصائب . وفي نسخة «سنة أزوم» بدل «يوماً ، أزوم» .

(١١) ورد في صدره «عظيمة مغرم» بدل «كبيرة مغرم». والمغرم : ما يلزم أداؤه من المال . أن يحملوها : قال صعوداء : «موضع أن خفض ، يربد بأن يحملوها». أراد أن ما يصعب على القوم حمله ، وما ينوء به كرام الناس وأسي gioهم ، يتحمله هرم وآباؤه .

(١٢) ويريوي «إذا ذكر العظائم» أراد أن في فعلهم هذا دفع للنواب ، وطرح للتقصير ، فهم لا يأتون ما يلامون عليه .

(١٣) الخيم : الخلق والطبيعة والسمجة . يقول : خلقهم أن يتحملوا الأمور في الشدائيد ، وغيرهم تختلف أخلاقهم إذا مستهم الضراء ، وتتغير عما عهدت عليه (الشتمري) . وهذا البيت هو خاتمة القصيدة في شرح ثعلب .

(١٤) ورد هذا البيت تاسعاً في شرح ثعلب ، وروي «مني تسدد» بدل « وإن سُدَّتْ». اللهواث : أفواه الشغور ، والثغر : موضع ينبع منه العدو . قوله «جانبه سقيم» أي مخوف ، يُخشى أن يتخذه العدو مدخلًا ويأتي منه . وسداد الثغر : تحصينه ، ومنع العدو من اقتحامه .

(١٥) مخوف بأسه : صفة للثغر . يكلأك : يحفظك منه . الألف : الضعف الرأي . المسؤول : الملوول .

(١٦) الذاهبون : الموتى . الأروم : الأصل . يقول : له فيمن ذهب من آباءه وأجداده ، الحسب الرفيع والشرف ، ولكل ذي حسب أصل عريق ، يصبح من طبيعته وسجيته .

رأت رجلاً لاقى من العيش غبطة*

[الطوبل]

كان لزهير ابن يقال له سالم، وهو جميل الوجه حسن الشّعر. فأهدى رجل إلى زهير بردبن، فلبسهما ابنه وركب فرساً خياراً. فمرّ بماءة يقال لها التّناء، فرأته امرأة، فقالت: ما رأيت كاليلوم قط رجلاً، ولا بردبن، ولا فرساً. فما مضى قليلاً حتى عثّر به الفرس، فاندقت عنقه، وانشق البردان، واندقّت عنق الفرس، فقال زهير هذه الأبيات يرثي بها ابنه:

رأت رجلاً، لاقى من العيش غبطة
وأخطأه، فيها، الأمور العظامُ^(١)
سلامةً أعوامٍ، له، وغنائمُ^(٢)
بِمَغْبَطَةٍ، لوَّاً ذلَكَ دائِمُ^(٣)!
فَقُلْتُ: تَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْتَ حَالُمُ^(٤)
كَمَا رَاعَنِي، يَوْمَ التّنَاءِ، سَالِمُ^(٥)
وَجْلَدُهُ بَيْنَ الْعَيْنِ، وَالْأَنْفِ، سَالِمُ^(٦)

رأت رجلاً، لاقى من العيش غبطة
وشَبَّ لَهُ فِيهَا بُنُونَ، وَتُوَبِّعَتْ
فَاصْبَحَ مَحْبُورًا، يُنَظِّرُ حَوْلَهُ
وَعِنْدِي، مِنَ الْأَيَّامِ، مَا لِيَسْ عِنْدَهُ
لَعْلَكِ، يَوْمًا، أَنْ تُرَاعِي بِفَاجِعٍ
يُدِيرُونِي، عن سَالِمٍ، وَأَدِيرُهُمْ

(*) رواها ثعلب ص ٢٥٥ وصعوداء ص ٧٥. ونسبها الأصمعي إلى كعب بن زهير. وانظر كذلك معجم البلدان ٥: ٢٦٠.

(١) الغبطة: اليسر والرخاء. الأمور: المصائب والدواهي.

(٢) قوله «توبعت سلامة أعوام له» أي تتبعه عليه أعوام خير، سلامة من الشر والأذى.

(٣) المحبور: المنعم. قوله «ينظر حوله» أي ينظر يمنة ويسرة من الخيلاء والزهو.

(٤) تعلم: بمعنى أعلم، والخطاب لابنه سالم.

(٥) الخطاب موجه للمرأة. أن تراعي، من الروع: وهو الفزع.

(٦) هذا البيت لم يثبته ثعلب، ولم يرد ذكره في معجم البلدان. وقد نسب إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب، وأبي الأسود الدؤلي، وعبد الله بن معاوية الفزاروي، ودارارة أبي سالم.

انظر الخزانة ٢: ٤٠٣، والأمالي ١: ١٥: والعقد الفريد لابن عبد ربّه ٢: ٢٤٣، ٢٤٤، وسمط اللائي ص ٦٥، ٦٦.

هاج الفؤاد*

[الكامل]

قال يرثي هرم بن سينان بن أبي حارثة المريّ:

قَفْرٌ، بَذِي الْهَضَبَاتِ، كَالْوَشْمِ^(١)
تُرْجِي جَاذِرَهَا، مَعَ الْأَدْمِ^(٢)
نَسْفًا، بِلِيَتِيهِ، مِنَ الْكَدْمِ^(٣)
وَسُمِّيَ غَيْثٌ، صَادِقُ النَّجْمِ^(٤)
بَتَهَاوِلٍ، كَتَهَاوِلٍ الرَّقْمِ^(٥)
مِنْ بَعْدِ صِرْمٍ، أَيْمَا صِرْمٍ^(٦)

هاج، الْفُؤَادُ، مَعَارِفُ الرَّسْمِ
تَعْتَادُهُ عَيْنُ، مُلْمَعَةُ
[في] الْقَفْرِ، يَعْطِفُهَا أَقْبُ، تَرَى
فِي عَائِنَةِ، بَذَلَ الْعِهَادُ لَهَا
فَاعْتَمَ، وَافْتَخَرْتُ زَوَاحِرَهُ
وَلَقَدْ أَرَاهَا، وَالْحُلُولُ بِهَا،

(*) رواها صعوداء ص ٨١ والأعلم الشتمري ص ٢٧٢ وثعلب ص ٢٨١، وانظر حماسة البحيري ص ١٠٥ . وقال أبو عمرو الشيباني : هي لأوس بن أبي سلمي .

(١) المعارف: العلامات المعروفة. الرسم: آثار الديار أو ما تبقى منها. القفر: الخالي. ذو الهضبات: موضع فيه جبال. الوشم: ما تشمه الجواري على معاصمهن .

(٢) تعاده: تألفه. العين، الواحدة عيناء: وهي البقرة الوحشية. الملمعة: التي بها لمع تخالف سائر لونها. ترجي: تسوق برفق. الجاذر، الواحد جؤذر: وهو ولد البقرة. الأدم: الظباء البيض البطنون السمر الظهور، الواحدة أدماء .

(٣) يعطفها: يشيها ويغسلها على المراعي. الأقب: العير الضامر الخاصلتين. النسف: آثار عصاض الحمير. الليت: صفحة العنق. الكدم: العض. أراد أن في هذا الموضع بقر وظباء وحمار وأنن، لخلوته .

(٤) العائنة: القطيع من الأنن. العهد، الواحدة عهدة: وهي أول المطر الوسيمي. والوسمي: مطر أول الربيع يسم الأرض بالنبات. الغيث: النبات سنته الأمطار. النجم: النوع .

(٥) اعتَمَ: التفَ وطال. افتخرت: بإن زهرها وحسنها. الزواخر: ما التف وطال من النبات وغيره. التهاول: الألوان المختلفة، وإنما أراد التهاولين. الرقم: الوشي .

(٦) ولقد أرَاهَا: يريد لقد كنت أرَاهَا. الحلول، الواحد حال: وهو المقيم. الصرم: الفرقة من الناس، ليسوا بالكثير.

وَثَنَوا عُرُوجَ قَنَابِلٍ، دُهْمٌ^(٧)
 كَانُوا مُلُوكَ الْعَرْبِ، وَالْعَجْمِ^(٨)
 وَالدَّهْرُ يَرْمِينِي، وَلَا أَرْمِي
 مَا طَاشَ، عِنْدَ حَفِيظَةِ سَهْمِي^(٩)
 أَحْرَزْتَ قِسْمَكَ، فَالْهُ عنْ قِسْمِي^(١٠)
 بَسَرَاتِنَا، وَقَرَعَتَ، فِي الْعَظَمِ^(١١)
 يَا دَهْرُ، مَا أَنْصَفْتَ، فِي الْحُكْمِ^(١٢)
 حَامِي الْذِمَارِ، مُخَالِطُ الْحَرْمِ^(١٣)
 كُلُّ امْرِئٍ، لِأَرْوَمَةٍ، يَنْسِمِي^(١٤)
 فِي اللُّؤْمِ، أَوْ فِي الْمَوْضِعِ، الْفَخْمِ^(١٥)
 أَزْرَى، وَلَوْ أَكْثَرْتَ، بِي عُذْمِي^(١٦)
 جَرَاعِي، عَلَى مَا مَاتَ، مِنْ هَرْمٍ^(١٧)

عَسْكَرًا، إِذَا مَا رَاحَ سَرْبُهُمْ
 يَا مَنْ، لِأَقْوَامٍ فُجِعْتُ بِهِمْ
 فَاسْتَأْثَرَ الدَّهْرُ، الْغَدَاةَ، بِهِمْ
 لَوْ كَانَ، لِي، قِرْنَاً أَنْاضِلَةَ
 أَوْ كَانَ يُعْطِي النَّصْفَ قَلْتُ لَهُ:
 يَا دَهْرُ، قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَتْنَا
 وَسَلَبَتْنَا مَا، لَسْتَ مُغْقِبَةَ
 أَجْلَتْ صُرُوفَكَ، عَنْ أَخِي ثَقَةَ
 يَنْسِمِي، إِلَى مِيرَاثِ وَالْدِيَهِ
 فِيهَا مُرَكَّبَهُ، وَمَحْتَدُهُ
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ، عَلَى انْصِلَاتِكَ، مَا
 خَلَقَيْ بَرَى جِسْمِي، وَشَيْبَنِي

(٧) العكر: العدد الكبير من الإبل. الرواح: الرجوع عشية. السرب: الإبل الراعية. ثنوا: ردوا. الواحد عرج: وهو القطيع الضخم من الإبل. القنابل، الواحدة قبلة: الجماعة من الخيل. الدهم، الواحد أدهم: الأسود.

(٨) ورد هذا البيت في حمامة البحترى ص ١٠٥، ولم يروه كل من صعوداء وثعلب والشتمري.

(٩) أناضله: أبارزه، والقرن: الخصم الذي يقاوم في قتال. الحفيظة: الحمية والغضب.

(١٠) النصف: العدل والأنصاف.

(١١) السراة: سادة القوم وأشرافهم. قرعت: أصبت.

(١٢) ما لست معقه: أي من لست تجود بمثله، فتعقبه خلفاً.

(١٣) أجلت: انكشفت، يريد انكشفت عن موته وفهذه. الذمار: ما يجب على الإنسان أن يحميه ويصونه.

(١٤) ينمى: يتسب. الأرومة: الأصل.

(١٥) المركب: المنيت والأصل. المحتد: الأصل الكريم.

(١٦) الانصلات: الإسراع والجد. أزرى به: عابه وحط من قدره. أكثرت: ألحقت. العدم: فقد المال.

(١٧) في الأصل «هرم» فسكت للتحفيف.

إِنَّ الرَّزِيْشَةَ، مَا لَهَا مَثَلٌ،
 حُلُوٌّ، أَرِيبٌ، فِي حَلَاوَتِهِ
 لَا فِعْلَهُ فِعْلٌ، وَلَيْسَ كَقَوْلِهِ
 فِقدانُ مَن يَنْمِي، إِلَى الْحَزْمِ^(١٨)
 مُرُّ، كَرِيمٌ، ثَابُتُ الْحِلْمِ^(١٩)
 قَوْلٌ، وَلَيْسَ بِمُفْحِشٍ، كَرْمٌ^(٢٠)

* أخبرت أن أبا الحويرث*

[الكامل]

خَطَ الصَّحِيفَةَ، أَيْتَ، لِلْحِلْمِ^(١)!
 أَوْ لَوْ حَلَّتْ، عَلَى بَنِي سَهْمٍ^(٢)?
 جُلُّ الْجَهَازِ، بُنُوا، عَلَى الْحَزْمِ^(٣)
 بِأَسْنَةٍ، وَصَفَائِعٍ، خُلْمٌ^(٤)
 أَحْلَلْتُمْ، بِمَخَارِمِ الْأَكْمِ^(٥)

أَخْبِرْتُ أَنَّ أَبا الْحُوَيْرَثَ قَدْ
 أَحْسَبَتِنِي، فِي الدِّينِ، تَابِعَةً
 قَوْمٍ، هُمْ وَلَدُوا أَبِي، وَلَهُمْ
 مَنْعَلُوا الْخَزَايَةَ، عَنْ بُيُوتِهِمْ
 وَجَلَالُهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتَ، إِذَا

(١٨) ينمِي: يتسبّب.

(١٩) الأريب: الماهر، البصير.

(٢٠) الكلم: الفقيه الكف القصير الأصابع، كناية عن الشح والبخل.

(*) رواها ثعلب ص ١٨١ وقال: «ويقال إنها لأوس بن أبي سلمي» ونسبها صعوداء إلى أوس يخاطب بها كعباً ابن أخيه.

(١) أيت هنا: بمعنى عجباً؛ أراد عجباً لحمله كيف عزب عنه.

(٢) الدين: الطاعة. أولو: بمعنى لو. سهم: من مرأة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيلن بن ربيت بن غطفان. أراد أنه لو حلَّ في بني سهم لم يكن طائعاً لهم.

(٣) قوله «هم ولدوا أبي» أي هم أخوال أبي.

(٤) الخزاية: الذال والمهانة. الأسنة: الرماح. الصفائع: السيف العراض. الخدم: الماضية الحد، القاطعة.

(٥) الجلال: الهيبة والعظمة. المخارم: الطرق بين الجبال.

مِثْلُ الْوَذِيلَةِ، جُرْشُعٌ، لَامٌ^(٦)
كَالسَّيْدِ، لَا ضَرَعٌ، وَلَا قَحْمٌ^(٧)
مُرَانٌ، يَنْفِي الْخَيْلُ، بِالْعَدْمِ^(٨)

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنِصِ، بِسَابِعٍ
قَيْدِ الْأَوَابِدِ، مَا يُغَيِّبُهَا
صَعْلِ، كَسَافَلَةِ الْقَنَاءِ، مِنَ الـ

(٦) القنيص: الصيد. السابع: الفرس الخفيف السريع الجري. الوذيلة: الفضة، وقد شبه بريقة وصفاء بها. الجrush: الضخم الجنين. اللام: الملشم الشديد.

(٧) الأوابد: الوحش، أراد أنها مقيدة لسرعته. قوله «ما يغيبها» أي ما يغيبها عن عينه حتى يصيدها. السيد: الذئب. الضرع: الفتى، الصغير السن. القحم: الكبير، المسن.

(٨) الصعل: الدقيق العنق الصغير الرأس، قوله «كسافلة القناة» ذلك لأن أسفل القناة أغلفظ كعوباً وأشد. المران: شجر تأخذ منه الرماح. ينفي الخيل: يطردها. العدم: العض.

أَلَا أَبْلُغُ لَدِيكَ بْنِي تَمِيمٍ

[الوافر]

قال هذه القصيدة في بنى تميم، وقد بلغه أنهم يريدون غزو غطفان. وقال صعوداء: «إنما قال زهير هذه القصيدة، لأن الناس كانوا يقولون: زهير من غطفان، لشهر كان بينهم، ونزلوه فيهم. فقال هذه القصيدة يخبر عن أصله. ومخاطب بها بنى تميم».

**أَلَا أَبْلُغُ، لَدِيكَ، بَنِي تَمِيمٍ
وَقَدْ يَأْتِيَكَ، بِالْخَبَرِ، الظُّنُونُ^(۱)
بِأَنَّ بِيُوتَنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ
بِكُلِّ قَرَارٍ، مِنْهَا، نَكُونُ^(۲)
إِلَى قَلْهَى تَكُونُ الدَّارُ، مَنًا،
إِلَى أَكْنَافِ دُومَةَ، فَالْحَجُونُ^(۳)**

(۱) ويروى «بالنصح» بدل «بالخبر». الظنون: الذي لا يوثق بما عنده من خبر وغيره. يقول: نحن ببلدة (يشير إلى بلدة حجر في البيت الثاني) ولا أدرى أبلغهم اليقين مما أقول أم لا. فعسى أن يبلغهم قولي كما يصدق الظنون أحياناً (تعلب).

(۲) وقوله «بِأَنَّ بِيُوتَنَا» أي أبلغهم بأن بيوتنا بهذه المواقع التي ذكر. حجر: موضع في شق الحجاز (معجم البلدان ۲: ۲۲۱). القرارة: مستقر الماء في الوادي. وقوله «منها تكون» أي ديارنا.

(۳) قلهى: قرية كبيرة، وفي حروب عبس وفرارة لما اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلهى، وعليه وثيق بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان وطالبوه عبس بدماء عبد العزى بن جداد ومالك بن سبع ومنعوهم الماء حتى أعطوهن الدية (معجم البلدان ۴: ۳۹۳). الأكناfe: التواхи. دومة: وهي في مواقع كثيرة، ومنها دومة الجندي وهي عبارة عن حصون وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيء. الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها، وقال السكري: مكان من البيت على ميل ونصف. يقول: نحن ننزل بهذه المواقع، وتنتسع فيها، ونحل منها حيث شئنا. وإنما يفخر على بنى تميم، ويريهم قوة قومه وحلفائه من غطفان (الشتيري).

وأعلاهَا، إِذَا خَفْنَا، حُصُونُ^(٤)
جَرَى مِنْهُنَّ، بِالْأَصْلَاءِ، عُونُ^(٥)
مَرَاكِلُهَا، مِنَ التَّعْدَاءِ، جُونُ^(٦)
تُسَنُّ، عَلَى سَنَابِكَهَا، الْقُرُونُ^(٧)
لَجُونُ الْخُبُّ، وَاللَّحْجُ الْحَرُونُ^(٨)
فَقَدْ جَعَلْتُ عَرَائِكُهَا تَلِينُ^(٩)
سَنَابِكَهَا، وَقَدْحَتِ الْعُيُونُ^(١٠)

بِأَوْدِيَةِ، أَسَافِلُهُنَّ رَوْضُ
نَحْلُ بَسَهِلَهَا، فَإِذَا فَزَعْنَا
وَكُلُّ طُوَالِيَّةِ، وَأَقْبَطَ نَهَدِ،
تُضَمَّرُ، بِالْأَصَائِلِ، كُلَّ يَوْمٍ
وَكَانَتْ تُشْتَكِي الْأَضْغَانُ، مِنْهَا الـ
وَخَرَجَهَا صَوَارِخُ كُلَّ يَوْمٍ
وَغَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا، وَكَلَّتْ

(٤) يقول: أسفل بلادنا رياض مخصبة بأنواع النبات ، وأعلىها منيعة حصينة .

(٥) يقول: نحل هذه الأرضين ، حتى إذا خفنا ، جرى من الخيل «عون» وهي جماعات الحمير ، استعارها للخيل . وروي «بالأصال» مكان «بالأصال» مكان العشايا ، واحدتها أصيل .

(٦) ويورى «بكل طولة» والطولة: المفرطة في الطول . والأقب: الضامر البطن . النهد: الصنم . التعداء: العدو . المراكل: حيث يركله الفارس برجله . الجون: الأسود .

(٧) ورواية صدر البيت في شرح ثعلب هي :

«نعودها الطراد، فكل يوم»

تضمر: أي تهياً للجري . الأصال، الواحد أصيل: العشي . السنابك، الواحد سنبك: مقدم الحافر . القرون، الواحد قرن: وهو الدفعه من العرق . قوله «تسن» أي تصب .

(٨) ورواية عجزه في ثعلب:

«ذوات الغرب، والضعن الحرون»

قال صعوداء: «قال: تشتكي الأضغان منها، ثم فسر فقال: التي تشتكي أضغانها هي ذوات الغرب». يقول: كان في صدورها التواء على أصحابها، وامتناع لنشاطها، فكانها ذات ضفن . ثم وصفها بالقليل والبطء وضيق النفس وسوء الخلق، لأنها كانت مهملة في مراعيها، فلما ضمروها وأرادوا تدريبيها على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة، لنشاطها، ثم لانت بعد ذلك واستقامت .

(٩) الصوارخ، الواحد صارخ: المستنيث . قوله «خرجها» أي دَرَّ بها وعَدَها . العرائث، الواحدة عريكة: وهي الطبيعة .

(١٠) قوله «عزتها كواهلها» أي صارت أرفعها من الهزال، وإذا هزل الفرس أشرف كاهله على سائر جسده وارتفع . الكواهل، الواحد كاهل: وهو أعلى الظهر مما يلي العنق . السنابك، الواحد سنبك: وهو مقدم الحافر . قدَّحت العيون: غارت من الجهد والإعياء . يقول: إن الخيل أصابها الهزال لكثره دُرُوبها في السير، وتصرفها في الغارات .

وذلك، من علاتها، مَتِينٌ^(١١)
نَسِيفُ الْبَقْلِ، وَاللَّبْنُ، الْحَقِينُ^(١٢)
مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهُونُوا^(١٣)
فَإِنَّ الْغَيْثَ مُنْتَجَعٌ، مَعِينٌ^(١٤)
تَقَادُفُ فِي غَوَارِبِهِ السَّفَيْنُ^(١٥)
وَكِيدُ، حِينَ تَبْلُوهُ، مَتِينٌ^(١٦)

إِذَا رُفِعَ السِّيَاطُ، لَهَا، تَمَطَّ
وَمَرْجِعُهَا، إِذَا نَحْنُ انْقَلَبْنَا
فَقَرَّيْ، فِي بِلَادِكِ، إِنَّ قَوْمًا
أَوْ انتَجَعَ سِنَانًا، حِيتُ أَمْسَى
مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لَجَ بَخْرٍ
لَهُ لَقَبُ، لِبَاغِي الْخَيْرِ: سَهْلٌ

كم للمنازل*

[البسيط]

قالها في مدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري:

كم للمنازل، من عامٍ، ومن زمِنٍ؟ لآلِ أسماءِ، بالفُؤُنِ فالرُّكْنِ^(١)

(١) العلاة: ما ترزبه الناقة أو الشاة بعد أن يحلب ما في ضرعها؛ وعلاة الفرس: ما يعطي من الجري بعد أن يكون قد بذل كل ما عنده. يقول: لقد أغيت الخيل حتى إذا رفع السياط لها تمددت ولم تقدر على العدو.

(٢) ويروى «ويرجوها» أي يردها إلى سمنها. انقلبنا: رجعنا من الغزو. النسيف من البقل: الذي لم يتم، فهي تنفسه بأسنانها لصغره. أراد أنها ترعى البقل وتتسقى اللبن. يقول: إذا رجعنا من الغزو ردناها إلى ما يسمنها وبصلحها، من البقل واللبن.

(٣) ويروى «فحلي في ديارك» بدل «فقرى في بلادك» وفي عجزه «ديارهم» بدل «بلادهم». يتوجه إلى بني تميم فيقول: إنزلني مع قومك ولا تغتربي فتهونني.

(٤) الآيات (١٤ - ١٦) لم يروها ثعلب، وأتبثها الأعلم الشنيري. قوله «أو انتجعي سنانًا» أي أطلبني خيره، وتعرضي لمعرفته فهو كالغيث المعين من يتجهه يصب من خيره. وسنان هو الممدوح.

(٥) لج البحر: معظمها، ضربه مثلاً لسنان، في كثرة عطائه. الغوارب: الأمواج. يقول: إن سنان كالبحر في جوده، ثم وصف ذلك البحر بتلاطم الأمواج لعظمها، فتقاذف السفين فيه.

(٦) يقول: من بغى عند سنان الخير سهل عليه ذلك، لأن اسمه الذي يعرف به عند بغاة الخير سهل، وله كيد متين إذا ابتلى واحتبر ما عنده.

(*) رواها ثعلب ص ١١٦ - ١٢٣ - وصعوداء ص ٤.

(٧) القفان: مثلث القف: وهو ما ارتفع من الأرض وغلوظ ولم يبلغ أن يكون جبلًا، وقال ابن شمیل:

لِأَلْ أَسْمَاءِ، إِذْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا
 وَإِذْ كِلَانَا، إِذَا حَانَتْ مُفَارَقَةً،
 فَقُلْتُ، وَالْدِيَارُ أَحْيَانًا يَشُطُّ بِهَا
 لِصَاحِبِيِّ، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا:
 قَدْ نَكَبَتْ مَاءُ شَرْجٍ، عَنْ شَمَائِلِهَا
 يَقْطَعُنَّ أَمِيَالَ أَجْوَازِ الْفَلَةِ، كَمَا
 يَخْفِضُهَا الْأَلْ، طَورًا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا
 أَلْمَ تَرَابَنَ سِنَانٍ، كَيْفَ فَضَّلَهُ
 هِينًا، وَإِذْ هِيَ لَمْ تَظْعَنْ، وَلَمْ تَبِنْ^(٢)
 مِنَ الْدِيَارِ، طَوَى كَشْحًا عَلَى حَزَنٍ^(٣)
 صَرْفُ الْأَمِيرِ، عَلَى مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ^(٤)
 هَلْ تُؤْنِسَانِ، بَيْطَنَ الْجَوِّ مِنْ ظُعْنٍ^(٥)?
 وَجَوَّ سَلَمَى عَلَى أَرْكَانِهَا، الْيَمْنِ^(٦)
 يَغْشَى النَّوَاتِيُّ غِمَارَ اللَّجَّ، بِالسُّفْنِ^(٧)
 كَالْدَوْمِ، يَعْمِدُنَ لِلْأَشْرَافِ، أَوْ قَطَنِ^(٨)
 مَا يَشْتَرِي فِيهِ حَمَدَ النَّاسِ، بِالثَّمَنِ^(٩)

= القف حجارة غاصٌ بعضها فوق بعض متراً بعضاً إلى بعض حمر لا يخالطها من الدين والسهولة شيء ، وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشراف على ما حوله وما أشرف منه على الأرض حجارة تحت تلك الحجارة أيضاً حجارة . (معجم البلدان ٤: ٣٨٣) الركن : موضع في اليمامة . وقال صعوداء : «سأله دروس هذه المنازل ، فقال : كم لها من الأعوام حتى صارت إلى هذا» .

(٢) لم تظعن : لم ترحل . لم تبن : لم تفارق .

(٣) إذا حانت مفارقة : إذا دنت ساعة الرحيل . الكشح : الخاصرة ، قوله «طوى كشحاً أي ولّ وقد أضمر في صدره الحزن ، ولم يظهره .

(٤) يشط بها : يبعد بها . صرف الأمير : تصرفه وتقلبه حيث يريد ، والأمير هنا : الذي يأمر القوم بالمسير ، فيصدرون عن رأيه . الشجن : الهوى وال الحاجة .

(٥) زال النهار : قارب انتهاءه . تونس : تبصر . الظعن : النساء في هوادجهن . الجو : اسم لناحية اليمامة .

(٦) نكبت : عدلت . شرج : وادي ، وقيل ماء لبني عبس . سلمى : جبل لطيء ، وجو سلمى : باطنه وداخله . يقول : لقد أخذت بين ماء شرج وبين جو سلمى ، فجعلت ماء شرج عن شمائلها وهذا عن يمينها .

(٧) الأميال ، الواحد ميل : القطعة من الأرض مدّ البصر . أجواز : أوساط . النواتي ، الواحد نوتي : الملاح . الغمار : الماء الكثير . اللج : معظم الماء .

(٨) الال : ما يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض ، يرفع الشخص ويزهها ، السراب . الدوم : شجر المقل ، وهو يشبه النخل .

يعمدن : يقصدن الأشراف : جمع أشرف ، وهو موضع بالحجاج . قطن : جبل لبني أسد ، وقال الزمخشري : هو لبني عبس .

(٩) ألم تر : ألم تعلم ، ومنه قول الله تبارك وتعالى في سورة الفيل : «أَلَمْ ترَ كِيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ» .

وَجْهُهَا نَفْسَهُ، فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
حِيثُ تُرَى الْخَيْلُ بِالْأَبْطَالِ عَابِسَةً
حَتَّى إِذَا مَا التَّقَى الْجَمَعَانِ، وَاخْتَلَفُوا
يُغَادِرُ الْقَرْنَ، مُصْفِرًا أَنَامِلَهُ
تَالِهِ، قَدْ عَلِمْتُ قَيْسَ، إِذَا قَدَّفَتْ
أَنْ يَعْمَمْ مُعْتَرَكَ الْحَيَّ الْجَيَاعِ، إِذَا
مَنْ لَا يُذَابِ لَهُ شَحْمُ النَّصِيبِ، إِذَا
يَطْلُبُ بِالْوِتَرِ أَقْوَامًا، فَيُدْرِكُهُمْ
وَمَنْ يُحَارِبْ يَجِدُهُ غَيْرَ مُضْطَهِدٍ

يَكْرَهُهَا الْجُنَاحُ، الْضَّاقَةُ الْعَطَنِ^(١٠)
يَنْهَضُنَ، بِالْهَنْدُوانيَاتِ، وَالْجُنَاحِ^(١١)
ضَرْبًا، كَنْحَتْ جُذُوعَ النَّخْلِ، بِالسَّفَنِ^(١٢)
يَمْبَلُ، فِي الرُّومَعِ، مَيْلَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ^(١٣)
رِيعُ الشِّتَاءِ يُبُوتَ الْحَيِّ، بِالْعَنِ^(١٤)
خَبَّ السَّفِيرُ، وَمَأْوَى الْبَائِسِ، الْبَطْنِ^(١٥)
زَارَ الشِّتَاءُ، وَعَرَّتْ أَثْمَنُ الْبُدْنِ^(١٦)
حِينَا، وَلَا يُدْرِكُ الْأَعْدَاءُ، بِالْدَّمَنِ^(١٧)
يُرِيبِي، عَلَى بِغْضَةِ الْأَعْدَاءِ، بِالْطَّبَنِ^(١٨)

(١٠) الضاقَة: جمع ضائق. العطن: مبرك الإبل، وهنا كناية عن ضيق النفس والبخل.

(١١) العابسة: الكالحة الوجه. الهندوانيات: سيف متسوبة إلى الهند. الجن، الواحد جنة: الترس والدرع، وكل ما استترت به.

(١٢) قوله «اختلفوا ضرباً» أي اختلفت أيديهم بالضرب والقتال يرعنونها ويختضونها، أو كل منهم ضرب الآخر فأصابه. السفن: الفأس العظيمة يُقْسِرُ بها. وقال الأصمسي: «كما تنحت الجنوبي بالسفن» وهي الفؤوس، ويزروي «جذوع الأئل بالسفن».

(١٣) القرن: من يقاومه في الحرب. وقوله «مصفرًا أنامله» أي دنا موته فاصفرت أنامله. المائحة: الذي ينزل إلى أسفل البذر ليملا الدلو. الأسن: الذي يغشى عليه من ريع البذر. يقول: يمبل إذا طعن كما يمبل هذا المائحة من ريع الطين المتن.

(١٤) العن، الواحدة غنة: وهي حظيرة من شجر، تعمل حول البيت لرد الرياح عنه، فإذا اشتدت الرياح قلعتها ورمت بها على البيت.

(١٥) المعترك: موضع الإزدحام. خب: جرى ومر على وجه الأرض. السفير: ما أنحت من ورق الشجر وتثار. البطن: النهم، أو الذي لزق ظهره بيشهه جوعاً.

(١٦) ويزروي «شحم السديف» وهو قطع السنام، وشحم النصيب: أي نصبيه من الشحم. قوله «لا يذاب له» أي يطعمه الناس طرياً، ولا يدخله. عرَّت: غلت. البدن، الواحدة بدنه: وهي السمية من الإبل.

(١٧) الوتر: الثار. الدمن: الأحقاد، الواحدة دمنة. وقال الأصمسي: لا تكون العداوة دمنة حتى يأتي عليها الدهر.

(١٨) المضطهد: المغلوب. يرببي: يزيد. الطبن: الناس الكثيرون، ويقال أيضاً: الفطنة والحدق والعلم.

هَنَاكَ رَبُّكَ مَا أَعْطَاكَ، مِنْ حَسَنٍ
وَحِينَمَا يَكُنْ أَمْرٌ، صَالِحٌ، فَكُنْ^(١٩)
إِنْ تُؤْتِهِ النُّصْحَ يُوجَدُ لَا يُضِيقُهُ
وَبِالْأَمَانَةِ، لَمْ يَغْدُرْ، وَلَمْ يَخْنِ^(٢٠)

أفي وجد بسلمي تعذلاني*

[الوافر]

يمدح سinan بن أبي حارثة المري:

أَفِي وَجْدٍ، بِسَلْمَى، تَعَذُّلَانِي^(١)؟
عَرُوفُ الْعُرْفِ، تَرَاكَ الْهَوَانِ^(٢)؟
يُعَاشُ بِمِثْلِهَا، لَوْتَعِقْلَانِ^(٣)؟
وَيَذْلِي الْمَالَ، لِلْخَلَرَ، الْمُدَانِي^(٤)؟
إِذَا مَا أَرْعَدْتَ رَئَةَ الْجَبَانِ^(٥)؟
عَلَى مَا كَانَ، مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ^(٦)؟

(١٩) هناك: مخفف هنأك. وقوله «ما أعطاك» أي بما أعطاك.

(٢٠) يقول: إن قدّمت له النصح تجده غير مطيع له، فهو يحفظ الأمانة، ويفي بالعهد، لا يغدر ولا يخون.

(*) هذه القصيدة ليست في الأصل، وقد روى منها ثعلب الآيات ١٧ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٧ وروى صهوداء الآيات ١ - ١٧ و ٣٥ - ٣٥.

(١) غدت: جاءت في الغداة. عذالتاي، مثنى عذالة: وهي اللائمة. الوجد: المحبة والإيثار.

(٢) صروف الدهر: مصاببه ونوابيه. العرف: ما يعرفه الناس من الإكرام والجميل.

(٣) يقول: لقد عذلتماني كثيراً، فلم أرعو إلى عذلكما. فلو نفعكمما عصياني إياكمما عشتما، وسقط عنكمما العناء، ولكنكم لا عقول لكم (الشتمري).

(٤) الجلى: المكرمة الجليلة. الخل: الصديق. المدانى: الذي يدنو بمودته.

(٥) وقوله «صبرى نفسى» يريد: حبسه نفسه على ما تكره. أرعدت: خافت واضطربت.

(٦) رب الزمان: أحد الله.

وَذِي، عَنْ مَأْثَرَ صَالِحَاتٍ
وَكَفِي، عَنْ أَذَى الْجِيرَانِ، نَفْسِي
وَمَوْلَى قَدْ رَعَيْتُ الْغَيْبَ، مِنْهُ
وَخَرْقِ، تَهْلِكُ الْأَرْوَاحُ، فِيهِ
أَفَاخِصُ الْقَطَا نَسَقُ، عَلَيْهِ
رَجَرَتْ عَلَيْهِ، وَالْحَيَّاتُ مَذْلَى،
شَدِيدَ مَغَارِزِ الْأَضْلاعِ، جَلْسًا
يُشَيْخُ، عَلَى الطَّرْقِ، فَيَعْتَلِيهِ
كَانَ صَرِيفَ نَابِيَّهِ، إِذَا مَا

بِمَالِي، وَالْعَوَارِمُ، مِنْ لِسَانِي^(٧)
وَإِعلَانِي، لِمَنْ يَبْغِي عِلَانِي^(٨)
وَلَوْ كُنْتُ الْمُغَيَّبَ مَا قَلَانِي^(٩)
بَعِيدَ الْغَورِ، مُشْتَبِهِ الْمِتَانِ^(١٠)
كَانَ فِرَاخَهَا، فِيهِ، الْأَفَانِي^(١١)
نَبِيلَ الْجَوزِ، أَتَلَعْ، تَيَحَانِ^(١٢)
عَرِيشَ الصَّدِرِ، مُضْطَرِبَ الْجِرَانِ^(١٣)
بِرَاكِبِهِ، عَلَيْهِ نَيْسَانِ^(١٤)
أَمْرَهُمَا، تَرَنْمُ أَخْطَابَانِ^(١٥)

(٧) الذب: الدفع. المأثر، الواحدة مأثرة: ما يؤثر من المكارم. العوارم، الواحدة عارمة: الشديدة. أراد ما ينظمه من شعر في الدفاع عن مأثره وأمجاد آبائه.

(٨) العلان: المعالنة، وهي المكافحة في العداوة.

(٩) المولى هنا: الصديق أو ابن العم. قوله «رعيت الغيب منه» أي نصرته في مغيبه وقمت بشأنه وحفظت عياله وحرمه. الغيب: الغائب. ما قلاني: لم يكرهني، ونصرني في مغيبي.

(١٠) الخرق: البلد بعيد الأطراف، تترافق فيه الربيع، فتهب على غير استقامة. الأرواح: الرياح، وهلاكها فيه أنها لا يشتد في هبوبها، لسعته وتبعده أطراوه. الغور: المدى والغاية. المشتبه: المختلف، وذلك أشد للسير فيه، لاختلاف علاماته، ولو استوت في القدر واللون كان أسهل. المتان، الواحد متان: وهو ما غلظ من الأرض.

(١١) الأفاحيص، الواحد أفحوص: وهو موضع البيض. النسق: المستويات. الأفاني، الواحدة فانية: وهي الشجرة الصغيرة.

(١٢) زجرت: أثرت ودفعت. المذلى، الواحد مذليل: الضجر القلق. يريد أن الحياة ضجرت من شدة الحر. النبيل الجوز: الجمل الجسيم الصدر. الأتلع: الطويل العنق. التيحان: الشيط المتصرف، يعترض في مشيه، ويميل على طرفيه نشاطاً.

(١٣) المغارز، الواحد مغرز: وهو موضع غرز الضلع، وأراد بمعارز الأضلاع: صلبه. الجлан: الشديد الجريء الصدر؛ وكلما عرض صدر البعير كان أحصنه لبدنه. الجران: باطن العنق. يريد أنه طوبل العنق يضطرب جرانه لطوله.

(١٤) يشح: يجد في سيره. براكبه: أي وفقة راكبه. الضمير في «عليه» يعود للطريق. النيسان: الطريق المستدق، كطريق النمل والحياة، وطريق حمر الوحش إلى مواردها.

(١٥) الصريف: صوت صرير الأنابيب. أمرهما: حرّكهما. الترنم: تطريب الصوت والتغنى به. الأخطبان: ضرب من الطيور، سمى بذلك لخطبة في جناحيه، والخطبة: الخضرة.

إذا مالجَ، واستنْعَى، ثناهُ
يَكَادُ، وقد بَلَغْتُ الآدِ منهُ،
فَلَسْتُ بِتَارِكٍ، ذَكَرَى سُلَيْمَى
طَوَالَ الدَّهْرِ، ما ابْتَلَتْ لَهَا تِي
أَفِيقاً، بَعْضٌ لَوْمَكُما، وَقُولًا
فِيَانِي لا يَغُولُ النَّائِي وَدَي
وَلَائِي في الْحُرُوبِ، إِذَا تَلَظَّتْ،
وَجَارِي لَيْسَ يَخْشَى أَنْ أَرَنِي
وَيَأْتِيهَا الَّذِي، لا يَجْتَوِيهَا
وَهُمْ قَدْ نَفَيْتُ، بِأَرْحَبِيِّ
شَدِيدِ الأَسْرِ، أَغْلَبَ، دَوَسَرِيِّ

(١٦) لَجَ: تمادي في نشاطه. استنْعَى: أسرع وتتابع في نشاطه. ثناه: رده وعطفه. التَّوقير: التسْكين بالصوت. المَجْدُولُ: الزمام المحكم الفتل. اليماني: المنسوب إلى اليمن.

(١٧) الآد: القوة، قوله «بلغت الآد» أي أجدهته. النسخ: سير من جلد يشد به الرجل.

(١٨) بنو العدان: من بني أسد، وأخت بني العدان هي سليمي.

(١٩) قوله «ما ابْتَلَتْ لَهَا» أي ما دمت حيَا. الخوالد: الصخور الصم الصالب. أبَانَ: وهو أبَانَ، أبَانَ الأَبِيسْ شرقى الحاجز فيه نخل وماء ويقال له أَكْرَة، وهو العلم لبني فزاره وعبس، وأبَانَ الأسود جبل لبني فزاره خاصة، وبينه وبين الأَبِيسْ ميلان (معجم البلدان ١: ٦٢).

(٢٠) المعنى: أَسْأَلُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تَقُولَا مَا تَعْلَمَانِ؛ وَقُولُهُ «بَعْضٌ لَوْمَكُما» أي دعا بعض لومكمَا. قَعِيدَكُمَا: أي أَذْكُرُكُمَا اللَّهُ الْحَافِظُ لَكُمَا.

(٢١) لا يَغُولُ: لا يهلك. النَّائِي: البعد، الهجر. حدث الرَّزَمان: مصائبه ونواته.

(٢٢) تَلَظَّتْ: اشتد لظاها، أي لهيبها.

(٢٣) أَرَنِي: أديم النظر. الحليلة: الزوجة.

(٢٤) لا يَجْتَوِيهَا: يربد لا تجتوه، فقلب للمبالغة، والإِجْتِوَاء: الكره. يقول: ويصل إليها الطعام الذي تحب إذا اشتد الزمان وأخفيت نيران القوم وراء الستور (تعلب).

(٢٥) الهم: الحزن. نَفَيْتَ: طردت. الأَرْحَبِيُّ: البعير النجيف ينسب إلى أَرْحَب، وهو فحل. الْهَجَانُ: البيض. السر: الأصل. الْهَجَانُ الثَّانِي: الحالص العنق والكرم.

(٢٦) الأَسْرُ: الخلق والبناء. الأَغْلَبُ: الغليظ العنق. الدَّوْسَرِيُّ: الضخم الشديد. الزَّرَوفُ: السريع. قوله «مَطَرَدُ الْجَرَانِ» أي ليس فيه اختلاف يشبه بعضه بعضاً.

فزادكَ أَنْعُمًا، وَخَلَاكَ ذَمٌ
فَتَّى، لَا يَرِزُّ الْخُلَانَ شَيْئًا
أَبِي لَكَ أَنْ تُسَامِ الْخَسْفَ يَوْمًا،
عَطَاء، لَا تُكَلِّرُهُ، بِمَنْ
وَقُودُكَ، لِلْعَدُوِّ، الْخَيْلَ قَبَّاً
وَلَا أَوْدَ، إِذَا مَا الْقَوْمُ جَدُوا
فِدَئِي لَكَ وَالِدِي، وَفَدَاتِكَ نَفْسِي
فَتَّى، إِنْ جَثْتُ مُرْتَغِبًا إِلَيْهِ
وَإِنْ نَاءْتُ، بِيَ، الْعُدَوَاءُ عَنْهُ

تبين خليلي هل ترى من ظلائعن*

[الطوبل]

يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري:

(٢٧) الخطاب للجمل. وسنان: اسم الممدوح.

(٢٨) لا يرزا: لا ينقص.

(٢٩) الخسف: الهوان. الخلتان، مثنى خلة: وهي الخصلة والخلقة.

(٣٠) قوله «لا تکدره بمن» أي لا تذهب صباءه بما تنعمه. الكعب: الفتاة التي نهد ثنياها. يقول: ذلك العطاء لا يشوبه شائبة، والممدوح إنما يعطي إذا اشتد الزمان، وخرجت الفتاة المصونة، تعالج القدر، من الجهد، ولا تستحي.

(٣١) القب، الواحد أقب: وهو الضامر الخاضرين. المسومة: المعلمة. الجناب: الناحية. الفيلقان، مثنى فيلق: وهو الكتبة الضخمة العدد والعدة.

(٣٢) الأود: المنحرف المنصرف، يريد أنه لا ينحرف عن الحرب إذا جد القوم لها. الوكل: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره. الوهل: الفزع أو الغافل. الجنان: القلب.

(٣٣) صعوداء: «خاطبه في أول البيت وكني عنه في آخره، وهذا من فصيح كلامهم».

(٣٤) المرتب: الراغب في العطاء. الوفر: المال. المجتدي: طالب العطاء. جباني: أعطاني.

(٣٥) ناءت هنا: بمعنى نأت وبعدت. العدوا: الشغل بصرفك عن الشيء.

(*) رواها ثعلب ص ٣٥٨ - ٣٦٥ وقال: «يقال إنها لكتعب بن زهير».

بِمُنْعَرِجِ الْوَادِيِّ، فُوْرَقَ أَبَانٌ^(١)؟
 أَزْمَةُ عِيسِيٍّ، فَوَقَاهَا، وَمَشَانِي^(٢)
 جُمَالِيَّةٌ، فِي رَأْسِهَا شَطَانٌ^(٣)
 فَنَابَانِ، مِنْ أَنْيَابِهِ، غَرِدَانٌ^(٤)
 إِذَا رَفَعْتَ مِنْهُ، فُرُوجُ حِصَانٌ^(٥)
 وَدَفَانِ، يَشْتَفَانِ كُلَّ ظَعَانٍ^(٦)
 مِنَ الْخَيْلِ، كُمْتُ، قَرِبَتْ لِرِهَانٍ^(٧)
 لِرَادَانِ، فِي الظَّلْمَاءِ، مُؤْتَسِيَانِ^(٨)
 وَسَادًا، وَمَا طِبِّي لَهُ بِهَوَانِ^(٩)

تَبَيْنُ، خَلِيلِيِّ، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانِ
 مَشَانِيَّ، وَأَرْخَينَ الدُّلُولَ، وَرُفِعْتُ
 عَلَى كُلِّ صَهَبَاءِ الْعَشَانِينِ، شَامِدٌ
 وَأَعْيَسَ، مَخْلُوحٌ عَنِ الشَّوْلِ، مُلْبِدٌ
 وَكُلَّ غُرَيْرِيِّ، كَانَ فُرُوجَهُ
 لَهُ عُنْقٌ، ثُلُويَّ بِمَا وُصِّلَتْ بِهِ
 كَانَ جَسِيمَاتِ الْقَعَائِدِ، حَوْلَهُ
 لِعَمْرُكَ، إِنَّي وَابْنَ أَخْتِيَّ بِيَهَسَاً
 إِذَا مَا نَرَزَلْنَا خَرَّ، غَيْرَ مُؤْسَدٍ

(١) الظَّعَانُ، الْواحِدَةُ ظَعِينَةٌ: الْمَرْأَةُ فِي الْهُوَدِجِ. مُنْعَرِجُ الْوَادِيِّ: مَوْضِعُ انْعَطَافِهِ. أَبَانٌ: جَبَلٌ، وَقَدْ مَرَ ذَكْرُهُ سَابِقًا.

(٢) الْأَزْمَةُ، الْواحِدُ زَمَامُ: الْمَقْوُدُ. الْعِيسَى: الْإِبْلُ الْبَيْضُ. الْمَثَانِيُّ: الْأَزْمَةُ وَالْحَبَالُ.

(٣) الصَّهَبَاءُ: النَّاقَةُ الْحَمَراءُ. الْعَثَانِينُ، الْواحِدُ عَثَنُونُ: الشِّعْرُ الَّذِي تَحْتَ لَحْيِ الْجَمَلِ. الشَّامِدُ: الَّتِي شَالَتْ بَذْنَهَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ نَشَاطٍ وَاسْتِكْبَارٍ. الْجَمَالِيَّةُ: الَّتِي تَشَبَّهُ الْجَمَلُ فِي نَشَاطِهَا وَعَظَمِهَا. الشَّطَانُ، الْواحِدُ شَطَنُ: الْجَبَلُ.

(٤) الْأَعْيَسُ: الْبَعِيرُ الْأَبْيَضُ. الْمَخْلُوحُ: الْمَعْزُولُ، الْمَبْعَدُ. الشَّوْلُ، الْواحِدَةُ شَائِلَةُ: النَّاقَةُ قَلَّ لَبَنَهَا وَارْتَقَعَ ضَرَعُهَا. الْمَلِيدُ: الَّذِي بَالَّى عَلَى فَخْذِهِ وَرَاثَ حَتَّى تَلَبَّدَ. الْغَرْدُ: الْمَصْوَتُ، يَرِيدُ صَرِيفَ أَنْيَابِ الْإِبْلِ.

(٥) الْغَرِيرِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى غَرِيرٍ، وَهُوَ مَحْلُ كَرِيمٍ مَعْرُوفٍ. الْفَرُوجُ: مَا بَيْنَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، شَبَّهَ فَرُوجَهَا، فِي سَعْتَهَا، بِفَرُوجِ الْحَصَانِ، وَذَلِكَ أَشَدُهُ فِي الْعَدُوِّ. إِذَا رَفَعْتَ مِنْهُ: أَيِّ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى السَّرْعَةِ. الْحَصَانُ: الْفَرَسُ الْكَرِيمُ.

(٦) وَيَرُوِيُّ (وَوَصَّلَتْ لَهُ) أَرَادُ: يَرْفَعُ عَنْهُ بِمَا اتَّصلَ بِهَا. الدَّفَانُ: الْجَنْبَانُ. يَشْتَفَانِ: يَمْلَأُنَّ وَيَسْتَرْفِيَانَ.

الظَّعَانُ: سَيِّرُ مِنْ جَلْدِهِ تَشَدُّدُ بِهِ الْمَرْأَةُ هُوَدِجَهَا.

(٧) الْجَسِيمَاتُ، الْواحِدَةُ جَسِيمَةٌ: الْضَّخْمَةُ الْجَسْمُ. الْقَعَائِدُ، الْواحِدَةُ قَعُودٌ: وَهِيَ مَا يَرْكِبُ مِنَ الدَّوَابِ. الْكَمْتُ، الْواحِدُ كَمِيتُ: الْفَرَسُ لَوْنُهُ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ. الرَّهَانُ: السَّبَاقُ.

(٨) الرَّادُ: الَّذِي يَرُودُ، أَيْ يَدْهُبُ وَيَجْهِيُّ. الْمُؤْتَسِيُّ، مَثْنَى الْمُؤْتَسِيِّ: الَّذِي يَجْعَلُ صَاحِبَهُ أَسْوَهُ لَهُ، أَيْ يَرْضِي لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَهُ الْآخَرُ وَيَقْنَدِي بِهِ.

(٩) خَرُّ غَيْرِ مُؤْسَدٍ: سَقْطٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى وَسَادَةٍ، وَذَلِكَ مِنْ شَدَّةِ النَّعَاصِ وَالتَّعبِ. الْطَّبُّ: الْعَادَةُ وَالشَّانُ، أَرَادُ وَلَيْسَ مِنْ عَادِتِي أَنْ أَهِيَّهُ.

لَدَى الْجَبَلِ، مِنْ يُسَرَّى ذِرَاعَيْ شِمْلَةٍ
ثَنَتْ أَرْبَعًا، مِنْهَا، عَلَى ثَنْيِ أَرْبَعِ
إِلَيْكَ، مِنَ الْغَورِ الْيَمَانِيِّ، تَدَافَعَتْ
كَانَ كُحَيْلًا، خَالَطَتْهُ عَنْيَةٌ
تَظَلُّ تَمَطِّي، فِي الزِّمَامِ، كَانَهَا
نَهُوزٌ، بِلَحْيَيْهَا، أَمَامَ سِفَارِهَا
وَكُمْ قَدْ طَوْتُ، مِنْ مَنْهَلٍ، بَعْدَ مَنْهَلٍ
وَأَشَعَّتْ، قَدْ طَارَتْ قَنَازِعُ رَأْسِهِ،
مَطَوْتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى كَانَهُ
إِذَا جَرَّفَتْ مَالِيُّ الْجَوَارِفُ مَرَّةً

أُنْيَخْتُ، فَأَلْقَتْ فَوْقَهُ، بِجِرَانِ^(١٠)
فَهُنْ، بِمَشْنَيَا تَهِنَّ، ثَمَانِي^(١١)
يَدَاهَا، وَنَسْعَا غَرْضَهَا قِلْقَانِ^(١٢)
بِدَفَينِ مِنْهَا، اسْتَرْخَيَا، وَلِبَانِ^(١٣)
إِذَا بَرَكَتْ، قَوْسُ، مِنَ الشِّرِّيَانِ^(١٤)
وَمُعْتَلَةً، إِنْ شِيشَتْ، فِي الْجَمَزَانِ^(١٥)
وَأَوْرَدَتْهَا، مِنْ آجِنْ، وَدِفَانِ^(١٦)
دَعَوتْ، عَلَى طُولِ الْكَرَى، وَدَعَانِي^(١٧)
أَخْوَ سَبَبْ، يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ^(١٨)
تَضَمَّنْ، رِسْلَا، حَاجَشِي ابْنُ سِنَانِ^(١٩)

(١٠) الجبل: الزمام. قوله «من يسرى» يربد: يسار الناقة، لأنَّ منه ينزل ومنه يركب. الشملة: الناقة السريعة الخفيفة. الجران: باطن العنق.

(١١) الأربع: اليadan والرجلان. يقول: ثنت يديها ورجليها فأصبحن مع ما تحتهن ثمان.

(١٢) الغور اليماني: ما انهبط من الأرض ناحية اليمن. تدافعت: دفع بعضها ببعضًا. الغرض: هو للناقة بمنزلة الحزام للسرج. النسخ: سير تشد به الرحال. قوله «قلقان» أي مضطربان.

(١٣) الكحيل: شيء يخرج من الأرض كأنَّه قير، وقيل القطران. العنية: بول يجعل في القطران. الدفان: الجنيان. اللبان: الصدر، أراد لب الصدر وهو سير يُشد على صدر الذاية ليمنع استئخار الرجل.

(١٤) الشريان: شجر يتخذ منه القسي.

(١٥) نهوز بلحبيها: أي تمد لحيتها لنشاطها وسرعة جريها فتدفع بها الزمام مرة بعدمرة. السفار: حديدة تجعل على أنف الناقة. المعتلة: التي أصابتها علة. الجمزان: ضرب من العدو السريع. يقول: إنها وإن اعتلت، فهي تهزم بلحبيها أمام السفار، وتسع في العدو.

(١٦) المنهل: المورد. الأجن: الماء المتغير اللون والطعم والرائحة. الدفان: الماء المدفون، أو ما دفنته الربيع بالتراب.

(١٧) الأشعث: الرجل المغبر الشعر من سفر وغيره. القنازع، الواحدة قنزعة: الخصلة من الشعر.

(١٨) مطوط به: مددت به في السير. قوله «حتى كأنه أخوه سبب» أي كأنه متعلق بحبل يترجح به في البئر من النعاس. الرجوان، الواحد رجًا: جانب البئر.

(١٩) الجوارف، الواحدة جارفة: المصيبة والداهية. قوله «تضمن رسلاً» أي كفاني على هيته.

وَذُو مَصْدِرٍ، مِنْ نَائِلٍ، وَبَيَانٍ^(٢٠)
 فِيْنَ قَوْمَيْ اعْتَلُوا، عَلَيْ، كَفَانِي^(٢١)
 جَمَالُ لَدَى مَاءِ، يَحْمُنْ، حَوَانِي^(٢٢)
 جِفَانْ، مِنَ الشَّيْزَيْ، وَرَاءَ جِفَانْ^(٢٣)
 عَوَابِسَ، لَا يُسَأَلَنَّ غَيْرَ طِعَانِ^(٢٤)
 سَقَى رُمَحَهُ، مِنْهَا، بَأْحَمَرَ آنِي^(٢٥)
 إِذَا أَرْعَشْتَ أَحْشَاءَ كُلَّ جَبَانِ^(٢٦)

وَحَاجَةَ غَيْرِيْ، إِنَّهُ ذُو مَوَارِدٍ
 يَسْنُ، لِقَوْمِيْ فِي عَطَائِيْ، سُنَّةَ
 كَانَ ذُو الْحَاجَاتِ، حَوْلَ قِبَابِهِ
 إِذَا مَا غَشُوا الْحَدَادَ فَرَقَ بَيْنَهُمْ
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ، فِي الْقَنَا، وَتَكَشَّفَتْ
 وَكَرَّتْ جَمِيعاً، ثُمَّ فُرِقَ بَيْنَهَا،
 فَتَنَّ، لَا يُلَاقِي الْقِرْنَ، إِلَّا بَصَدِرِهِ



(٢٠) قوله «ذو موارد ذو مصدر» أي يرد عليه قوم، ويصدر عنه آخرون. النائل: العطاء. البيان: البلاغة.

(٢١) اعتلوا: امتنعوا، لم يعطوني.

(٢٢) يحمن: يجئن ويدهبن. الحواني، الواحدة حانية: التي حنت عنقها من العطش.

(٢٣) الحداد: الباب. الجفان، الواحدة جفنة: القصعة العظيمة. الشيزي: شجر تتخذ منه القصاع.

(٢٤) القنا: الرماح. العوابس: الكوالح. تكشفت: انهزمت.

(٢٥) كرت: بادرت في الهجوم. الآني: الذي قد انتهت حمرته.

(٢٦) القرن: الخصم، من ييارره في الحرب. قوله «إلا بصدره» أي يواجهه مقبلاً غير مدبر. أرعشت: خافت وأضطررت.

مَتَى تُذَكِّرْ دِيَارَ بْنِي سَحِيمٍ*

[الوافر]

وقال في بني سحيم بن عبدالله بن غطفان، قوم امرأته أم كعب:

مَتَى تُذَكِّرْ دِيَارُ بْنِي سَحِيمٍ ، فَلَسْتُ بِمَنْ قَلَاهَا^(١)
 إِلَى أَرْبَيْةِ ، عَمِدٌ ثَرَاهَا^(٢)
 وَهُمْ نَارُ الْغَصْنِ ، لِمَنْ اصْطَلَاهَا^(٣)
 وَكَانَ سِدَادٌ مَرْكَبَةٌ ، كِفَاهَا^(٤)
 عِذَابَ السَّمَاءِ ، طَيْبَةٌ قُرَاهَا^(٥)

(*) رواها ثعلب ص ٣٢٨ - ٣٢٩ وصعوداء ص ٦٤.

(١) المقلية: البعض والكره، وقلها: أغضها وكرهها غاية الكره.

(٢) قوله «هم ولدوابني» يريد أنهم أخوال أولاده. الأربية: الرجال، وفي الأصل هو ما ارتفع من الأرض. العمد: الراسخ الذاهب في الأرض. يريد أن شرفهم قديم راسخ لا يدرك.

(٣) البجيل: العظيم الكثير. بغاهم: طلبهم وقصدهم. الغضى: ضرب من الشجر، خشبه صلب، وجمره يبقى طويلاً لا ينطفئ.

(٤) البطحاء: مسيل واسع فيه رمل وحصى. حزن: اسم رجل. السداد: ما يدفع به ويرد. المركبة: الخيل ركبت للحرب. كفاهما: أي الكفاء، يريد أنه يحمي قومه من العدو إبان الإحن والشدائد، وهو كفء لذلك.

(٥) الجبل هنا: العهد والجوار.

ألا ليت شعري*

[الطوبل]

قال زهير يذكر النعمان بن المنذر، حين طلبه كسرى ليقتله، فخرج فأتى طيناً
فسألهم أن يدخلوه جبلهم ويؤووه، فأبوا ذلك عليه. وكانت له فيبني عبس يد، لأن
مروان بن زباع كان أسر فأحسن في أمره، وكلم فيه عمرو بن هند عمه وتشفع له.
على أن عوف بن محلّم قد كان أمنه يومئذ، وجاء به معه حتى وضع عوف يد نفسه في
يد عمرو ابن هند، ثم وضع يد مروان على يده. ويومئذ قال عمرو ابن هند: «لا حُرَّ
بِوادِي عَوْفٍ» فحمله النعمان وكساه، فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان. فلما هرب
من كسرى، ولم تدخله طبيء جبلها، لقيته بنور رواحة من عبس، فقالوا له: أقم فينا،
إانا نمنع مما نمنع منه أنفسنا. فأثنى عليهم خيراً، وقال: لا طاقة لكم بكسرى،
فقال زهير في ذلك - وزعم بعض الناس أنها لصرمة بن أبي أنس الأنصاري:
ألا، ليت شعري، هل يرى الناس ما أرى من الأمر، أو يبدوا لهم ما بدوا لي؟^(١)

(*) رواها ثعلب ص ٢٠٧ - ٢١٢ والشتمري ص ١٦٧ - ١٧٤ وصعوداء. وقال الأصمسي: هذه
القصيدة ليست لزهير، ويقال: هي لصرمة الأنصاري، ولا تشبه كلام زهير. وفي شرح ثعلب أن هذه
القصيدة رواها حماد لزهير.

(١) يقول: ليت شعري، هل يرى الناس من الرشد ما أرى، أي هل يظهر لهم ما يبدوا لي من أن الناس
يموتون.

إِلَى الْحَقِّ، تَقُوِي اللَّهُ، مَا كَانَ بِادِيَا^(٢)
 وَأَمْوَالُهُمْ، وَلَا أُرِي الدَّهْرَ فَانِيَا^(٣)
 أَجْدُ أثْرًا قَبْلِي، جَدِيدًا ، وَعَافِيَا^(٤)
 وَأَنِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا^(٥)
 يَحْتُ إِلَيْهَا سَائِقٌ، مِنْ وَرَائِيَا^(٦)
 خَلَعْتُ بِهَا، عَنْ مَنْكِبِي، رِدَائِيَا^(٧)
 تَبَاعًا، وَعَشْرًا عَشْتَهَا، وَثَمَانِيَا^(٨)
 بِحِسْبِيَا، فِي الدَّهْرِ، إِلَّا لِيالِيَا^(٩)
 وَلَا سَابِقًا شَيْئًا، إِذَا كَانَ جَائِيَا^(١٠)
 تُذَكَّرُني بَعْضُ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا^(١١)

بَدَالِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، فَزَادَنِي
 بَدَالِي أَنَّ النَّاسَ تُفْنِي نُفُوسُهُمْ
 وَأَنِي مُتَّى أَهْبِطُ، مِنَ الْأَرْضِ، تَلْعَةً
 أَرَانِي إِذَا مَا بِتُّ عَلَى هَوَى
 إِلَى حُفْرَةٍ، أَهْدَى إِلَيْهَا، مُقِيمَةً
 كَائِنِي، وَقَدْ خَلَقْتُ تِسْعَينَ حِجَّةً
 بَدَالِي أَنِي عَشْتُ تِسْعَينَ حِجَّةً
 فَلِمْ أَفْهَمَا، لَمَّا مَضَتْ، وَعَدَدَهَا
 بَدَالِي أَنِي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى
 أَرَانِي إِذَا مَا شَتَّتْ لَاقِيتُ آيَةً

(٢) وجاء ترتيبه ثامنًا في رواية ثعلب، وثانية في رواية الشت默ري. وقال صعوداء: «أي زادني ذلك تقوى الله».

(٣) قال صعوداء: «يقال: إن الدهر هو الله جل ثناؤه. وإنما يراد بذلك أن الذي يحدنه الدهر إنما هو بتقدير الله عز وجل».

(٤) التلعة: مجرى الماء من الجبل إلى الأرض. العافي: الدارس. يقول: حينما سار الإنسان من الأرض فلا يخلو من أن يجد فيه أثراً قبل أثره، قديماً أو حديثاً (الشت默ري).

(٥) قوله: «بَتْ عَلَى هَوَى» أي لي حاجة لا تنقضي أبداً، لأن الإنسان مadam حيًّا فلا بد من أن يهوى شيئاً، ويحتاج إليه. ويروى في عجزه «فَتَمْ إِذَا» بدل «وَأَنِي إِذَا» والغادي: الذاهب بين الفجر والشروع. وقال صعوداء: «أي أصبح غادياً إلى حفرة. أي إن الموت هو سبيل كل نفس».

(٦) ويروى في صدره «أَهْوَى إِلَيْهَا» بدل «أَهْدَى إِلَيْهَا». أَهْدَى إِلَيْهَا: أذهب إليها. يبحث: يحصل. السائق هنا: الذي يحمل الجنائز، يزيد الأجل.

(٧) ينسب هذا البيت إلى لبيد، وقد أثبتته الديوان ص ٣٦١ كذلك انظر العقد الفريد ١: ٢٧٤ و ٢: ٢٣٠ والخزانة للبغدادي ١: ٣٣٩ والأغاني ١٤: ٩٧٩١ وشرح المقامات ٢: ٤٥.

(٨) هذا البيت سقط من رواية الشت默ري وأثبتته ثعلب وصعوداء. والتبع: المتابعة. والحججة: السنة. والمنكب: مجتمع رأس الكتف والخصد.

(٩) رواه السجستاني، ولم يرد في مطبوعة ثعلب وصعوداء والشت默ري.

(١٠) بَدَالِي: علمت. ويروى «وَلَا سَابِقَيْ شَيْءٍ» بدل «وَلَا سَابِقًا شَيْئًا».

(١١) قوله «إِذَا مَا شَتَّتْ لَاقِيت آيَةً» أي: إذا غفلت عن حوادث الدهر، من موت وغيره، ونسيتها رأيت علامه تذكرني ما كنت قد نسيت.

وما إِنْ تَقِيَ نَفْسِي كِرَائِمُ مَالِيٍ^(١٢)
وَلَا خَالِدًا، إِلَّا الْجَبَالُ، الرَّوَايَا^(١٣)
وَأَيَامَنَا، مَعْدُودَةُ، وَاللَّيَالِي^(١٤)
وَأَهْلُكَ لَقْمَانَ بْنَ عَادٍ، وَعَادِيَا^(١٥)
وَفَرْعَوْنَ، جَبَارًا طَغَى، وَالنَّجَاشِيَا^(١٦)
فَتَرُكُهُ الْأَيَامُ، وَهُنَّ كَمَا هُنَّا^(١٧)
مِنَ الشَّرِّ، لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا^(١٨)
مِنَ الدَّهْرِ، يَوْمٌ وَاحِدٌ، كَانَ غَاوِيَا^(١٩)
أَفَلَ صَدِيقًا بَادِلًا، أَوْ مُواسِيَا^(٢٠)

وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيَهَا كِرِيهَتِي
أَلَا، لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بِاقِيَا
وَإِلَّا السَّمَاءُ، وَالْبَلَادُ، وَرَبِّنَا
أَلْمَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَعِّداً
وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ، مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
أَلَا، لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ
أَلْمَ تَرَ لِلنَّعْمَانِ، كَانَ بِنَجْوَةٍ
فَغَيَّرَ عَنْهُ مُلْكَ عَشْرِينَ حِجَّةً
فَلَمْ أَرْ مَسْلُوبًا، لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ

(١٢) يقول: لا تقي نفسي من الموت «كريهتي» أي: شلتني وجرأني، ولا تقيها كرائم مالي. ويروى
«كريهتي» بدل «كريهتي» وفي عجزه «كريمة مالي» بدل «كرائم مالي».

(١٣) الحوادث: أحداث الدهر، من موت ومصابات. الحال: الباقى الدائم. الرواى: الثابتة.

(١٤) أراد بالبلاد: الأرض.

(١٥) تبع: ملك من ملوك حمير. عاد: هو أبو لقمان. عادباء: أبو السموءل، وكان له حصن بتيماء يقال
له الأبلق، وهو الذي استودعه أمرؤ القيس سلاحه عندما ألم بوسنتيانوس يستنجد به في استرجاع ملك
أبيه.

(١٦) رواية عجزه في شرح ثعلب:

«وَفَرْعَوْنُ، أَرْدَى جَنْدَهُ، وَالنَّجَاشِيَا»

ذو القرنيين: هو اسكندر الكبير من أعظم الغزاة وأشجعهم متوفى سنة ٣٢٣ ق. م.

والنَّجَاشِي: ملك الحبشة. رواية هذا البيت في بعض النسخ:

إِذَا أَعْجَبْتَكَ، الدَّهْرُ، حَالٌ مِنْ امْرَىءٍ فَدْعَهُ، وَوَاكِلَ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا

(١٧) الإمَة: النعمة والحال الحسنة. يقول: من أصبحت به نعمة لم تتركه الأيام حتى تغيرها (ثعلب).

(١٨) النجوة: المرتفع من الأرض لا يدركه مسيل الماء. ويروى في عجزه «من العيش» بدل «من
الدهر».

(١٩) ويروى «رشد» بدل «ملك». والرشد: الصلاح. والغاوي: الضال المخطيء. يقول: كان رشيداً
في أمره طيلة عشرين حجة، وكان يوماً واحداً غاويًا. وذلك أن كسرى بعث إليه في تزويج ابنته،
 فقال النعمان: أما في منها السود ما يكفي به الملك، وكان ذلك سبب قتلها، وقصتها مشهورة.

(٢٠) ويروى «مثل قرضه» وفي عجزه «معطياً» بدل «بادلاً». والقرض: الإحسان. يقول: لم أر إنساناً
سلب العييم، وله عند الناس من الأيدي والنعم الكثيرة، فلم يف له أحد ولم يواسه.

بأرْسَانِهِنَّ، وَالْجِسَانَ، الْغَوَالِيَا^(٢١)
 بِغَلَاتِهِنَّ، وَالْمَئِينَ، الْغَوَادِيَا^(٢٢)
 إِذَا قُدِّمْتُ الْقَوَا، عَلَيْهَا، الْمَرَاسِيَا^(٢٣)
 مَئِيْتَهُ، لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا^(٢٤)
 وَكَانُوا أَنَاسًا، يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا^(٢٥)
 كِرَامَ الْمَطَابِيَا، وَالْهِجَانَ، الْمَتَالِيَا^(٢٦)
 وَوَدَّعَهُمْ، وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(٢٧)
 وَكَانَ، إِذَا مَا اخْلَوْجَ الْأَمْرُ، مَاضِيَا^(٢٨)

فَأَيْنَ الَّذِينَ، كَانُ يُعْطِي جِيَادَهُ
 وَأَيْنَ الَّذِينَ، كَانُ يَعْطِيهِمُ الْقُرَى
 وَأَيْنَ الَّذِينَ، يَحْضُرُونَ جَفَانَهُ؟
 رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا، بِنُفُوسِهِمْ
 خَلَا أَنَّ حَيَاً، مِنْ رَوَاحَةَ، حَافَظُوا
 فَسَارُوا لَهُ، حَتَّى أَنَاخُوا، بِبَابِهِ
 فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ
 وَاجْمَعَ أَمْرًا، كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ

(٢١) الحسان: الجواري ذوات الحسن. الغولي: الغاليات الأئمان، ويروى «الحواليا».

(٢٢) ويروى «الحواليا» بدل «الغواديا». بغلاتهن: أي مع ما تغله من نبات وحيوان. المثون: من الإبل. الغوادي، الواحدة غادة: وهي التي تغدو عليهم.

(٢٣) الجفان، الواحدة جفنة: وهي القصعة العظيمة. قوله «القوا عليها المراسيا» أي ثبتوا عليها آكلين منها. لم يشركوا: لم يقدروا. قوله «أنها هيَا» أي منته. يقول: إنهم لم يواسوه في الموت.

(٢٤) ورواية هذا البيت أيضاً:

«سوَى أَنْ حَيَا مِنْ رَوَاحَةَ أَقْبَلُوا وَكَانُوا قَدِيمًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا»

ورواحة: من عبس. المخازي، الواحدة مخزة: المقالة القبيحة.

(٢٥) يروى في شرح ثعلب:

«يَسِيرُونَ حَتَّى حَسِّوا عَنْدَ بَابِهِ تَقَالُ الرُّوَايَا وَالْهِجَانُ الْمَثَالِيَا»

أناخوا الإبل: أبركوها. المطابيا: كل ما يمتنى من إبل وغيرها. الهجان: البيض من الإبل، وهي أكرمها. المثالى: التي تتلوها أولادها.

(٢٧) يقول: قال النعمان لهم خيراً، لما دعوه إلى مجاورتهم، وودعهم وداع من يخبرهم أنه لا يلاقيهن ثيقته بالموت (الشتمري).

(٢٨) أجمع أمراً: عزم عليه. قوله: «ما بعده» ي يريد ما بعد ذلك الأمر. اخلوج: اختلف ولم يستقم، ومنه «الأمر مخلوجة» أي لم يستقم على جهة، والآراء فيه مختلفة. أراد أنه عزم على أمر، لم يكن له عنه مندوحة، ألا وهو رميء بنفسه إلى كسرى لما لم يجد من يجيره منه.

فهرس المحتويات

٣	المقدمة.....
١٣	عفا من آل فاطمة الجواء.....
٢٤	شطت أميمة.....
٣٠	إن الرزية لا رزية مثلها.....
٣٢	أعن كل أخذان.....
٣٥	من يتجرم لي المناطق ظالماً.....
٣٦	غشيت دياراً بالنقيع فتهتمد.....
٥١	تعلم أن شر الناس حي.....
٦٥	لقد لحقت بأولى الخيل.....
٦٧	وصاحب ، كاره الإدلاج.....
٦٨	إني لتعذبني ، على الهم جسرة.....
٧٨	بان الخلريط ولم يأوا من تركوا.....
٨٣	صحا القلب عن سلمي.....
١٠٢	أمن أم أوفى دمنة لم تكلم.....
١٢٦	ala albagh ladiik bni taim.....
١٣٨	متى تذكر ديار بني سحيم.....
١٣٩	ala liyt shuri.....